ألشبيبة الشيوعيّة، أمل شعبنا الباسم، تفتتح مؤتمرها الحادي عشر

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

ألثمن ٣,٠٠ ل.أ • אל-אתיחאד • IL-ITTIHAD • 3,00 ל"י

الجمعة ٩ كانون أول ١٩٧٧ ، العدد ٣٤/٦٠ VOL 60-34 — 9.12.1977

افتتاح المؤتمر تظاهرة كفاحية وأمميّة رائعة

١٢ وفداً من المنظّمات الشقيقة تشارك في المؤتمر

حولون — لمراسلنا الخاص — في جو مفعم بالامل والثقة وحماسة الشباب ، وبحضور ٣٢٠ مندوبا ووفود حركات الشبيبة الشقيقة من الاتحاد السوفييتي وبولندا ورومانيا وتشيلي وتشيكوسلوفاكيا واليونان وهنغاريا وفرنسا والاتحاد العالمي للشبيبة الدمقراطية ، وباشتراك مئات من الضيوف ووفود الشبيبة من مختلف أنحاء البلاد ، افتتح مساء أمس المؤتمر الحادي عشر لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي في مدينة حولون .

ألقى كلمة الافتتاح وأدار الجلسة الاولى عضو سكرتارية اللجنة المركزية للحركة الشاعر سالم جبران .

وقدم تقرير اللجنة المركزية سكرتير اللجنة المركزية الرفيق يورام غوجانسكي . ومما جاء في كلمته قوله :

« ان المؤتمر يعقد ولم تتحقق بعد رغبة الشعب والشبيبة الصادقة في السلام . ولكن جماهير الشعب والشباب مستعدة للقيام بكل ما من شأنه تقريب السلام المنشود .

ووجه يورام غوجانسكي نداءا حارا للشبان ومعارضي حكم اليمين للتوحد في النضال من أجل الدمقراطية والسلام.

وطالب بتغييرات في حقل التعليم منها :

* مضاعفة ميزانية التعليم وتطبيق التعليم الالزامي المجاني حتى الصف الثاني عشر .

* العمل بنظام يوم تدريس طويل .

* الاخذ بمنهج تعليم عصري علماني ودمقراطي تقدمي .

* الغاء امتحانات البجروت والاستعاضة عنها بتقديم أطروحة انهاء مع الاخذ بالحساب علامات الطالب في السنوات السابقة في الثانوية والاعدادية .

وحيى المؤتمر الرفيق ماير فلنر باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي وألقى كلمة هامة تناول فيها الاحداث الاخيرة جاء فيها :

« ان بيغن والسادات يستغلان رغبة الشعوب الصادقة في السلام ليعززا مركزيهما . ولكن أعمالهما كسياسيين تتعارض ومصلحة السلام . وهما من خلال الحديث البراق عن السلام يعدان لاتفاقية ثنائية منفردة تترك خطر حرب في المنطقة كامنا .

« وهما قد وجدا ، باشراف الولايات المتحدة ، لغة مشتركة ضد اقامة دولة فلسطينية مستقلة ، وضد منظمة التحرير وضد مؤتمر جنيف .

«وما دامت حكومة بيغن تلوح بلاءاتها الثلاث — لا للانسحاب ولا لمنظمة التحرير ولا للدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب اسرائيل — فلن يكون سلام .

« والمفاوضات السرية الجارية بين اسرائيل ومصر يقصد بها عقد صفقة منفردة تترك القضية الفلسطينية غير محلولة ، وذلك في محاولة لخدمة مصالح الولايات المتحدة وضد الاتحاد السوفييتي .

« وهكذا فهذه المؤامرات لا تقرب السلام بل تبعده . ولا تحضر لمؤتمر جنيف بل تنسفه .

« ان افتراءات السادات وبيغن على الاتحاد السوفييتي كما لو كان غير معني بالسلام . وكأنما من الممكن الذهاب الى جنيف بدونه وبدون سوريا وبدون منظمة التحرير — تثبت كم هي غير صادقة أقوالهما عن الرغبة في السلام والتسوية الشاملة . فبدون الاتحاد السوفييتي لا يمكن عقد مؤتمر جنيف . ان القضية الفلسطينية هي مركز النزاع الاسرائيلي — العربي . ولذلك يريدون الغاء مؤتمر جنيف . وهذا يعني ، في الظروف الحالية ، افلات الفرصة التاريخية لاحلال سلام شامل عادل ودائم » .

والقى رئيس وفد الكومسومول اللينيني الرفيق فلاديمير كاتونين تحية الشبيبة السوفييتية . ومما جاء فيها قوله :

« لا يزال الوضع في الشرق الاوسط متوترا ومنذرا بالخطر ليس فقط شعوب المنطقة بل والسلام والامن بشكل عام . اننا نعرب عن تضامننا التام مع الكفاح الشجاع الذي تخوضونه بقيادة الحزب الشيوعي الاسرائيلي في سبيل احلال سلام عادل ودائم .

« ونحن ، مثلكم ، نعتقد ان السلام في الشرق الاوسط غير ممكن بدون انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع المناطق المحتلة منذ ١٩٦٧ ، وبدون

— البقية على صفحة ٨ ع ٧ —

مهمة فانس ضمان استمرار الحوار المصري-الاسرائيلي المباشر والالتفاف على مؤتمر جنيف وتعميق الانقسام في العالم العربي

السادات يقطع علاقات بلاده مع خمسة أقطار عربية ويسيء الى علاقاته مع الدول الاشتراكية ارضاء للامبريالية الامريكية

الاتحاد السوفييتي يرفض الحلول الانفرادية ويؤكد أن الطريق الى السلام العادل يمر عبر جنيف وباشتراك كل الاطراف

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسي — من المتوقع أن يصل وزير خارجية الولايات المتحدة ، سايروس فانس ، مساء غد السبت ، الى البلاد في اطار جولة يزمع القيام بها في المنطقة ويزور خلالها عددا من الدول العربية مثل مصر والاردن والسعودية بالاضافة الى اسرائيل . ويجمع المراقبون على ان فانس هرع الى المنطقة في محاولة لانقاذ مبادرة الرئيس السادات من الفشل وكسب التأييد المعلن له بين الانظمة العربية المحافظة واليمينية وضمان نجاح التقارب المصري — الاسرائيلي وتثبيته بشكل يتلاءم ومخططات الامبريالية الامريكية في منطقة الشرق الاوسط .

وسيرافقه ، في هذه الزيارة ، وكيل وزارة الخارجية ، فيليب حبيب ، الذي أجرى ، هذا الاسبوع ، سلسلة من المباحثات مع وزير خارجية الاتحاد السوفييتي وغيره من المسؤولين حول الوضع في الشرق الاوسط .

وتشير كل الدلائل الى أن فيليب حبيب عاد خائبا من العاصمة السوفييتية . فقد أبلغه المسؤولون السوفييت انه للتوصل الى السلام في الشرق الاوسط هناك طريق واحد وهو عقد مؤتمر جنيف . وان الهدف من لقاء القاهرة ، الذي دعا السادات اليه وستحضره اسرائيل فقط والولايات المتحدة ، هو الالتفاف على مؤتمر جنيف . فهذا اللقاء سيستثني من البحث القضايا الاساسية الملحة وهي الاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية وكذلك الانسحاب التام من جميع المناطق العربية التي تحتلها اسرائيل منذ حزيران ١٩٦٧ . وعلى ضوء هذه الحقائق والاخطار يعارض الاتحاد السوفييتي في عقد مثل هذه اللقاءات والمشاركة فيها .

تصريحات فانس

وكانت وزارة الخارجية الامريكية قد أصدرت بيانا ، هذا الثلاثاء ، كشفت فيه بكل صراحة عن تأييدها الكامل لنهج السادات الانعزالي والاستسلامي . فنسفت بذلك ادعاءها السابق بانها لم تكن تعرف بمبادرات السادات . وربما تكون وزارة الخارجية الامريكية لم تكن تتصور ان السادات سيذهب الى هذا الحد البعيد على طريق الاستسلام والتفاهم مع حكام اسرائيل على حساب مصلحة السلام العادل والثابت وعلى حساب المصالح الوطنية للشعب العربي الفلسطيني .

وجاء في هذا البيان ان فانس سيعمل على انجاح لقاء القاهرة .

وعقد وزير الخارجية ، فانس ، مؤتمرا صحفيا ، هذا الثلاثاء ، اعلن فيه عن تأييد بلاده ، غير المتحفظ ، لمبادرة السادات وعن انه سيعمل على تشجيع المحادثات المباشرة بين مصر واسرائيل . وسوف يحاول اقناع دول عربية أخرى بالانضمام الى هذه المحادثات .

لكن الشيء الهام الذي كشف فانس النقاب عنه هو أن حكومته ستستغل الانقسام الراهن في العالم العربي واستعداد السادات لاجراء مفاوضات مباشرة مع اسرائيل وحتى عقد صلح منفرد معها ، مضحيا بالمصالح الوطنية للشعوب العربية وبمصلحة السلام العادل والثابت ، ستستغل كل هذا لنسف مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الاوسط . فقد ادعى فانس بأن التسوية السلمية يمكن تحقيقها والتوصل اليها خارج مؤتمر جنيف أيضا .

ومن الواضح ان فانس يحضر الى المنطقة في محاولة لتعميق الانقسام في العالم العربي وللضغط على الاردن وسوريا ان أمكن من أجل حملهما على الاشتراك في لقاء القاهرة .

تحركات الملك حسين

وفي هذا الاطار يمكن فهم تحركات الملك حسين بين دمشق والقاهرة والرياض . فالملك الاردني يريد أن يعود الى الساحة والمساهمة في لقاء القاهرة . لكنه يتردد في انتظار نتائج التطورات وانتظار ما يمكن أن تعرضه اسرائيل عليه .

ويبدو ان الانقسام الكبير الذي حدث في العالم العربي ، هذا الاسبوع ، دفع الملك الى الكف عن التردد والبحث سريعا عن امكانية التقريب من جديد بين مصر وسوريا ان أمكن كيلا تواصل نهجها الحالي الرافض للمخططات الامريكية في المنطقة وللنهج الساداتي الذي يسير في اطار هذه المخططات . وكذلك لجس النبض فيما اذا كان يستطيع المشاركة في لقاء القاهرة أم لا ؟

وواضح ان الملك حسين يريد حسم الامر في هذه المسألة قبل أن يصل فانس الى المنطقة والى الاردن بالذات للتباحث مع الحكومة فيها .

وتشير كل الدلائل من العاصمة السورية الى ان الرئيس السوري ، حافظ الاسد ، أصر في مقابلته مع حسين على رفض حكومته القاطع للنهج الساداتي . ويعتقد المراقبون ان حسين فشل في مساعيه الاولية . ومع ذلك طار الى القاهرة صباح أمس الخميس بغية اقناع السادات باظهار نوع من المرونة والليونة والتلويح للرئيس السوري باحتمال تفاهم الرئيسين . ثم سافر الى الرياض للتنسيق مع السلطات السعودية ومعرفة حقيقة موقفها . وسيطلب حسين من السعودية أن ترمي بثقلها لرأب الصدع الحالي بين سوريا ومصر ، لعله يمكن بذلك انقاذ مبادرة السادات وفوز الاردن بمكاسب سياسية واقليمية على حساب الشعب العربي الفلسطيني .

الاسد في السعودية

ووصل الرئيس السوري ، في هذه الاثناء ، الى السعودية للتباحث مع المسؤولين فيها . ويعتقد المراقبون ان الاسد يريد اطلاع السعوديين على خطورة المبادرة الساداتية وعلى ضرورة ان تبادر السعودية لوقف هذه المبادرة .

وافاد محرر مجلة « الحوادث » اللبنانية من الرياض ان السعودية ترفض مبادرة السادات واستعداده

— البقية على صفحة ٨ ع ٤ —

٨٠ سجينا مضربون عن الزيارة والعمل في طولكرم

القدس — لمراسلنا الخاص — منذ اكثر من شهرين يضرب عن العمل ٨٠ سجينا سياسيا عربيا معتقلين في سجن طولكرم، في الضفة الغربية المحتلة ، ويرفضون مقابلة الاهل في زيارتهم نصف الشهرية والخروج للنزهة اليومية احتجاجا على الاوضاع التي يعيشونها في السجن .

وقد اطبقت سلطات السجون جدارا من الصمت على هذا الاضراب كي لا يفتضح أمر معاملاتها الوحشية للسجناء والاوضاع المزرية التي يعيشونها . ففي لقاء مع بعض السجناء علمت المحامية فليتسيا لانغر ان الوضع الصحي والمعالجة الطبية في السجن صورية . وان هناك عددا من السجناء يعانون ، منذ فترة طويلة ، من امراض رئوية . وهم لا يتلقون أي علاج أو اية فحوص طبية . وان مستوى الاكل متدن ومضر صحيا .

ويطالب السجناء بتغيير هذه الاوضاع وتحسينها .

كما ويطالبون بتحسين ظروف زيارة الاهل وجعلها ظروفا انسانية . كأن تبنى عريشة ، على الاقل ، لحماية الزائرين من لهب الشمس في اشهر الصيف ومياه المطر في اشهر الشتاء في ساعات انتظار دورهم في الزيارة .

هذا ويشكو السجناء من تجاهل ادارة السجن لمطالب السجناء ويستنكرون محاولاتها لكسر اضرابهم .

ألحل العادل للقضية الفلسطينية فقط يقود الى سلام ثابت

أيام انتظار وأمل بالتوصل الى السلام تعبر الآن على جماهير الشعب في اسرائيل .

جماهير الشعب أعربت ، في الاسابيع الاخيرة ، عن رغبتها الكبيرة في السلام . ولكن هل تعمل حكومة بيغن على التقدم نحو السلام ؟ !

لا !

ان الاستيطان الجديد في الضفة الغربية وفي هذه الايام بالذات ، وبموافقة الحكومة التامة ، تثبت ان وجهة الحكومة ليست نحو السلام .

ان استيطان المناطق المحتلة يؤدي الى تصعيد التوتر ويخرب على مساعي السلام .

كل من تعز عليه قضية السلام عليه ان يقاوم الاستيطان بقوة .

بيغن ، كما في السابق وكذلك الآن ، ينفي حتى مجرد وجود الشعب العربي الفلسطيني ويرفض اقامة دولة مستقلة له الى جانب دولة اسرائيل . ان موقفا كهذا يسد الطريق امام السلام .

يمكن تحقيق السلام على اساس العدل للجميع وعلى اساس الواقعية السياسية . الاجماع العالمي هو — أن على اسرائيل ان تنسحب من جميع المناطق التي احتلتها في حرب حزيران ١٩٦٧ ، والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني باقامة دولته المستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة ، الى جانب دولة اسرائيل .

يمكن على هذا الاساس التوقيع على معاهدات سلام تضمن استقلال وأمن وسلامة اراضي اسرائيل والدول العربية .

ولهذا اقترحت كتلتنا في الكنيست الموافقة على الاقتراحات التي قدمها السادات في الكنيست .

من أجل التوصل الى السلام العادل والثابت يجب

— البقية على صفحة ٨ ع ١ —

مؤتمر طرابلس الشعبي في وجه الردة الساداتية

طرابلس — واصل مؤتمر طرابلس الشعبي ، أمس الخميس ، أعماله في العاصمة الليبية والتي ابتدأها يوم الاثنين الماضي وباشتراك وفود كبيرة تمثل جميع الاحزاب التقدمية والوطنية والهيئات الشعبية والنقابات العمالية في الاقطار العربية ، بما في ذلك من مصر والمغرب والسودان .

ويبحث المؤتمر وسائل تجنيد الجماهير العربية ، من الخليج الى المحيط ، لمواجهة أخطار المؤامرة الحالية التي تتعرض لها حركة التحرر الوطني العربية وبشكل خاص الحركة الوطنية الفلسطينية وينفذها بتشجيع من الولايات المتحدة حكام اسرائيل من خلال تعاونهم مع نظام السادات في مصر . وكذلك وسائل افشال نتائج مبادرات السادات الاخيرة واحتوائها ومنع استفحال خطرها . وتعكس أبحاث المؤتمر وكلمات المندوبين فيه النقمة الشعبية المتزايدة على النهج الساداتي الاستسلامي الذي أضعف التضامن العربي واحتمالات السلام القائم على العدل .

في ظل التقارب الجديد

السفير المصري يخطب في مجمع يهودي وبروفسور اسرائيلي في أكاديمية عبد الناصر

نيويورك — القاهرة — شهد يوم الاربعاء ، أمس الاول ، المزيد من مظاهر التقارب الاسرائيلي — المصري . اذ لبى سفير مصر في الولايات المتحدة، أشرف غربال ، دعوة المجمع اليهودي في نيويورك فالقى خطابا أمام ٢٠٠ من رؤساء الطائفة اليهودية لمناسبة عيد الانوار (حانوكا) . وقد حضر الاحتفال أعداد كبيرة من الصحفيين ومراسلي وكالات الانباء والتلفزيون .

وقد سبق هذا الحدث سلسلة من اللقاءات بين ممثلي مصر واسرائيل في واشنطن والامم المتحدة .

وفي اليوم نفسه ألقى البروفسور الاسرائيلي ، عاموس بيرلمتور ، محاضرة في الاكاديمية العسكرية المصرية على اسم عبد الناصر عن العلاقات المدنية — العسكرية في اسرائيل .

ولعل موجهي الدعوة قصدوا بذلك اظهار تأييد الجيش المصري لخطوة السادات الاخيرة .

أما الدعوة لزيارة مصرفوجهها بطرس غالي ، وزير الخارجية بالوكالة ، في الاسبوع الماضي . بينما كان الجنرال محمد الخطيب الناطق الرسمي باسم الجيش المصري هو الذي وجه الدعوة للبروفسور بيرلمتور لالقاء محاضرة في الاكاديمية العسكرية .

السادات يفقد صوابه

يقطع العلاقات الدبلوماسية مع ٥ دول عربيّة ويأمر باغلاق قنصليات ٥ دول إشتراكيّة

الاسرائيليون يدعون الى القاهرة والدبلوماسيون العرب يطردون منها

القاهرة — نفذ الرئيس المصري تهديده بأنه سيكمل المشوار حتى النهاية مع اسرائيل دون اكتراث لسائر الدول العربية فرد على قرار دول مؤتمر طرابلس بتجميد علاقاتها الدبلوماسية مع النظام المصري بأن أعلن عن قطع العلاقات الدبلوماسية تماما مع سوريا والعراق وليبيا والجزائر واليمن الدمقراطية وطلب الى بعثاتها الدبلوماسية مغادرة مصر في غضون ٢٤ ساعة فقط .

ولم تخف الصحف الاسرائيلية والغربية فرحتها بهذه القطيعة الجديدة بين الدول العربية فابرزت الخبر وبسرور ظاهر في صدر صفحاتها الاولى . ولاحظ الصحفيون الاجانب في القاهرة كيف ان الدبلوماسيين العرب يخرجون قسرا من القاهرة التي ترحب بالمصورين والصحفيين وغيرهم من الاسرائيليين الذين بدأوا يغزون القاهرة ويتجولون في رحاب مصر ، وتشغل نفسها بالاعداد للقاء المرتقب ، في منتصف الشهر الحالي .

وعلق دبلوماسي عربي على ذلك باسف وحزن قائلا : « ما كنا نتصور شيئا كهذا . فمن كان يركب على عقله أن يأتي يوم يكون فيه الاسرائيليون ، على الرغم من استمرار الاحتلال ، ضيوفا أعزاء في القاهرة بينما الاخوة العرب الاحرار والوطنيون والمخلصون يطردون كأعداء وكأناس غير مرغوب فيهم ؟ » .

ولم يكد السادات ينفذ هذه الضربة للتضامن العربي حتى اتبعها بما يثبت انه مستمر في الطريق الذي اختاره لغير رجعة ، فوجه ضربة أخرى الى علاقة مصر باخلص أصدقائها الذين وقفوا الى جانب الشعب المصري

— البقية على صفحة ٨ ع ١ —

كلمة الاتحاد

استمرار السقوط أو التطاول على تاريخ الشعوب الكفاحي المجيد

لم يفاجئنا الرئيس المصري حين أقدم على قطع علاقات بلاده الدبلوماسية مع خمسة أقطار عربية شقيقة وقيام حكومته بابعاد الكثيرين من مواطني هذه الاقطار عن مصر وبطرد الفلسطينيين ، وفي الوقت نفسه باغلاق المراكز الثقافية التابعة للدول الاشتراكية العاملة في مصر واغلاق قنصلياتها في عدد من المدن المصرية .

لم يفاجئنا السادات بكل هذا . ولن نفاجأ بما قد يقدم عليه من خطوات مماثلة وربما أبعد خطرا وأثرا في غد أو بعد غد . ونحن لا نستغرب مثل هذا ممن يتمادى على تاريخ الامة العربية الكفاحي المجيد ، وتاريخ مصر بالذات ، ويدير ظهره لأعز أماني هذه الامة في التحرر السياسي — الوطني والاجتماعي، ويضرب ، عرض الحائط ، بالتضامن العربي الذي كان ولا يزال صخرة الصمود التي تتحطم عليها كل مخططات أعداء الامة العربية وأعداء السلام ، ويتنكر ، بكل صفاقة ناكر الجميل ، لاصدقاء الشعوب العربية الحقيقيين وفي مقدمتهم الاتحاد السوفييتي ، ولا يتورع عن طعن هذا الصديق الوفي لشعوبنا ولكل شعوب العالم في حين يصافح يد أعداء السلام والتقدم وحريات الشعوب ، ويقدم مصالح الشعب العربي الفلسطيني ، هذا الشعب المثخن بالجراح الصابر والصامد والمتمسك بقوة الاساطير في حقه الثابت والمقدس في وطنه ، ضحية على مذبح لهاثه وراء سراب الحلول الامريكية — الاسرائيلية والتي هي ليست بالحلول ولا تقرب السلام ولا تخدم مصالح الشعوب ، كل الشعوب .

ان ما أقدم السادات عليه ليس الا استمرارا طبيعيا للسقوط الذي ابتدأه منذ سنين . وليس الا النتيجة المنطقية للنهج الذي اختطه ، نهج الانحراف الخطير عن مسيرة مصر التقدمية الوطنية ، مصر المكافحة ، مصر التضامن مع كل حركات التحرر الوطني ، مصر التحولات الاجتماعية التقدمية ومصر الصداقة الخالدة مع الاتحاد السوفييتي ، مصر عبد الناصر .

وما كنا لنعير هذا السقوط اهتماما يذكر لولا أنه يعرض للخطر منجزات حركة التحرر الوطني العربية ومكتسباتها التي انتزعتها الشعوب العربية وحققتها عبر سنوات طوال من الكفاح والآلام والمخاض والتضحيات والبذل والجهد المضني ، ومنجزات شعب مصر بالذات .

وما اقدم السادات عليه ليس الا تأكيدا لحقيقة ان السادات وما

— البقية على صفحة ٨ ع ٧ —

مصادر الشرطة تعترف بمسؤولية ضابط كبير في تحطيم الممتلكات بمجد الكروم

حيفا — لمكاتبنا الخاص — يتضح مما نشره مراسل « هآرتس » في الشمال ، يهود أربيل ، يوم ٦ الجاري ان الشرطة تعترف ضمنا بقيام ضابط كبير في الحرس المدني باقتحام بيوت المواطنين العرب في مجد الكروم ، في ٨ تشرين الثاني الماضي ، وتحطيم الاثاث والنوافذ والابواب فيها بحجة البحث عن « مشاغبين » .

وان هذا الضابط قام بهذا التصرف دون ان يتلقى أمر بذلك من أي مسؤول كان .

وكتب اربيل ان المحققين في الشرطة تعتريهم الدهشة لاشتراك هذا الضابط في اعمال وحدات من الشرطة المدنية . ففي مجد الكروم لم يقم احد من القرية او من خارجها بأي عمل تخريبي يستدعي تدخل الحرس المدني وهذا الضابط . ويعتقد انه شارك في الاعتداء على الاهالي العرب في مجد الكروم بمبادرة شخصية منه . وعليه فان الشرطة تتحفظ من المس بالممتلكات ، كما حدث في اعقاب هدم البيت في مجد الكروم ، في ذلك اليوم الذي استشهد فيه الشاب احمد المصري .

وكتب أربيل ان احد الضباط الكبار في الشرطة اعرب عن أسفه للاضرار التي لحقت بتلك البيوت . واضاف أربيل ان ذلك الضابط من الحرس المدني نصح بتقديم استقالته ، الا انه رفض وأصر على انه قام بما فعله بحكم عمله في الشرطة . وانه ما لم تثبت ادانته فلن يستقيل . وقال أربيل ان التحقيق لا يزال جاريا ولم ينته بعد .

من الواضح ان ما نشره أربيل يشكل وثيقة اتهام وادانة تدمغ تصرف الشرطة وحرس الحدود والحرس المدني واعترافا بالقيام باعتداء فظ وخطير على ممتلكات المواطنين العرب في مجد الكروم . اننا وان كنا لا نبرىء ذلك الضابط الفرد والذي ستكشف التحقيقات عن مسؤوليته في الاعتداء على الممتلكات واقتحام البيوت ، الا اننا نحمل المسؤولين في الشرطة والسياسة الرسمية ، نحمل السلطات مسؤولية ما حدث في ذلك اليوم الرهيب .

ومع عدم ثقتنا بلجان التحقيق الرسمية ، كتلك التي تحقق الان في احداث مجد الكروم ، الا ان هناك أمورا لا يستطيع احد اخفاءها وانكارها . قد تستطيع الشرطة والمسؤولون فيها ايجاد كبش فداء ، غير اننا سنظل نطالب ومعنا كل الجماهير العربية والقوى التقدمية اليهودية بالكشف عن المسؤولين الحقيقيين لما اقترف من جرائم في مجد الكروم . وسنظل نطالب السلطات بالاقلاع عن هدم البيوت العربية والاعتداء على المواطنين العرب الآمنين وبوقف كل اشكال الاضطهاد القومي .

حجب الثقة عن حكومة سواريس في البرتغال

لشبونة — منيت حكومة سواريس الاشتراكية في البرتغال بهزيمة ساحقة في أثناء التصويت على الثقة بها والذي جرى صباح أمس الخميس ، في البرلمان البرتغالي .

وقد صوت الى جانب نزع الثقة بحكومة الاشتراكيين ١٥٩ عضوا مقابل ١٠٠ عضو من اعضاء البرلمان . وكانت حكومة سواريس حكومة أقلية ضعيفة رفضت التحالف الجبهوي مع الشيوعيين . وأقدمت على تنفيذ اجراءات اقتصادية شجعت نمو الرأسمالية من جديد وقواها السياسية اليمينية . لكنها ، في الوقت نفسه ، لم تكسب ود الحزبين اليمينيين الآخرين المثلين في البرلمان واللذين أرادا للبرتغال السير كلية في ركاب الامبريالية وبوتيرة أسرع .

هذا وصوت الحزب الشيوعي الى جانب نزع الثقة . وتشير وكالات الانباء انه من المستبعد ، طبعا ، تشكيل حكومة ائتلافية من احزاب اليمين والحزب الشيوعي . ولذا لن يكون بمقدور أي حزب تشكيل حكومة تحظى بثقة الاغلبية . وسيدعو عندها الرئيس البرتغالي ، الجنرال وايانش، الى اجراء انتخابات برلمانية جديدة .

أنغولا تنقش على علمها مبادىء الاشتراكية

لواندا — يواصل مندوبو المؤتمر الاول للحركة الشعبية لتحرير أنغولا ، هذا الاسبوع ، مناقشتهم لمشروع برنامج الحزب والذي ينص على ان الحركة الشعبية ستسترشد بمبادىء الماركسية — اللينينية في قيادة البلاد . وستقوم الطبقة العاملة ، بتحالفها مع الفلاحين والمثقفين ، بالدور الرئيسي في السير بالبلاد نحو غد الاشتراكية .

وتعتزم الحركة الشعبية لتحرير أنغولا ، كما جاء في مشروع البرنامج ، تطوير العلاقات مع مجموعة الدول الاشتراكية . وستلتزم ، بحزم ، بمبادىء الاممية — البروليتارية .

وتجدر الاشارة الى ان أنغولا قد احتفلت ، في الشهر الماضي ، بالذكرى الثانية لتحررها من الاستعمار البرتغالي .

تطورات جديدة في المعركة من أجل السلام العادل والمقيم بين اسرائيل والدول العربيّة

ألجزء الثاني والأخير

(نشرنا الجزء الاول فى عدد « الاتحاد » الماضي ، ٧٧\١٢\٦)

– ٥ –

خلفية زيارة السادات لاسرائيل والدعوة لاجتماع القاهرة

بقلم : توفيق طوبي

يسأل السؤال : كيف وصل السادات الى هذا الموقف ؟ بما فيه من اساءة لوحدة الصف العربي وبما فيه من صعوبات جديدة تعترض سبيل معركة السلام العادل والمقيم ، وكسب دعائي لسياسة حكام اسرائيل (مع أنه كسب سطحي موقت) ، واضرار بمواقع قوى السلام الحقيقية المثابرة المناضلة من اجل التسوية السلمية العادلة ، لمصلحة جميع شعوب المنطقة .

ان خطوة السادات هذه هي تطور منطقي للنهج الذي بدأه في التراجع عن طريق الثورة المصرية المعادية للاستعمار ، وللردة التي سلكها بالتخلي عن طريق التطور غير الرأسمالي فى مصر ، والتراجع عن طريق التحولات الاجتماعية التقدمية .

خطوته هذه استمرار لخط الانعطاف نحو الاستعمار الامريكي فى الخارج والانفتاح على قوى الاحتكارات ورؤوس الاموال الاستعمارية من جهة وانتهاج خط التراجع عن طريق التعاون والصداقة مع الاتحاد السوفييتي ، الخط الذي اوصل الى الغاء معاهدة الصداقة المصرية – السوفييتية والى القطيعة السياسية والاقتصادية مع السند الاساسي لجميع انجازات الثورة المصرية .

ان هذه الخطوة الساداتية هي استمرار منطقي لخط التفتيش عن حلول للازمة ضمن اطار سياسة الارتماء باحضان الاستعمار الامريكي ، وعلى أساس التخلي عن طريق مقاومة الاستعمار ومراكزه والتخلي عن طريق التضامن العربى المعادى للاستعمار وعن طريق الحلف المتين مع الاتحاد السوفييتي . فبدل هذا الخط الذى مكن الشعوب العربية بعد حرب حزيران ١٩٦٧ من الصمود امام الهزيمة العسكرية وتدعيم الانظمة المعادية للاستعمار ومتابعة السير فى طريق التحرر الاجتماعي والسياسي وخلق الاوضاع السياسية الدولية والمنطقية لتمرير الحل السلمي العادل ، بدل هذا النهج الثوري اختلق السادات فى ردته نهج التارجح بـ ٩٩٪ من اذيال الولايات المتحدة وسلك طريق العداء للاتحاد السوفييتي واصبح يعادي كل ما هو تحرري تقدمي فى العالم العربي وفى افريقيا ويقف على نفس الصعيد السياسي لحكومة بيغن مبررا هذا كله «بالتفتيش عن السلام» ...

ان هذا النهج الذي رأينا ممارسته الفعلية مباشرة بعد حرب اكتوبر ، ايام « عزيزي هنري » ، لم يوصل الى أي نتيجة عملية ، لم يوصل الى اي حل ... بل قاد السادات من انزلاق لانزلاق معمقا الازمة وموهنا طاقته السياسية والاجتماعية والاقتصادية فى اللهث وراء امريكا من أجل الحل المرتقب والموعود .

ان نهج التشبث باذيال امريكا والانفتاح وادارة الظهر للاتحاد السوفييتي ، بدلا من ان يضع حدا لازمة الشرق الاوسط وان يخرج نظام السادات من مصاعبه الاقتصادية العميقة ، أبقى الاحتلال قائما وابعد المنطقة اكثر فاكثر عن الحل السلمي العادل ، واشتدت أزمة الحكم فى مصر اقتصاديا واجتماعيا .

ووصل نظام السادات الى اعمق الازمات ، واصبح فى مهب الريح خصوصا داخل مصر نفسها ، ريح الصراع الطبقي المتعاظم ، والازمات الاقتصادية ، وفساد الجهاز والنظام الى ابعد الحدود ....

ولناخذ بعض الامثلة التي تظهر مدى عمق الازمة الاقتصادية والاجتماعية :

سنة وفاة عبد الناصر (١٩٧٠) كانت ديون مصر الخارجية ٢٠٠ مليون جنيه مصري ، اي حوالي ٥٠٠ مليون دولار . فاصبحت سنة ١٩٧٥ ٤،٦ مليار جنيه مصري او (٤) مليارات من الدولارات أي اكثر بثمانية مرات .

أما العجز التجارى فارتفع من ٥٠٠ مليون دولار عام ١٩٧٠ الى ٢،٧٥٠ مليون دولار عام ١٩٧٥ .

ولم تزد مساعدات دول النفط لمصر سنة ١٩٧٦ اكثر من ١،٥ مليار دولار انفق معظمها فى سداد ديون قصيرة الامد . وأما المساعدات الامريكية والغربية التي حظي بها النظام المصري فلم تزد عن ٩٧٠ مليون دولار سنة ١٩٧٥ ومثلها سنة ١٩٧٦ . وهي لا تسمن ولا تغني عن جوع . كما انها انفقت بشكل يزيد ثروات اصحاب الملايين الجدد . (ولنذكر ان هذه المساعدات الخارجية كلها عربية وامريكية اقل مما تحصل عليه اسرائيل سنويا) . ووصل عجز الميزانية المصرية فى العام الماضي ١،٤ مليار جنيه .

وأما سياسة الانفتاح على الغرب وعلى رؤوس الاموال الاجنبية لم تجلب الا الاستقطاب الطبقي ... وبدلا من ان تزداد وتائر النمو الاقتصادي السنوية أخذت تهبط . ولم تعد تلبي حاجات مصر الداخلية . فبينما ركز ٥٪ من الاسر المصرية بأيديهم ٢٢٪ من الدخل القومي ، هبط معدل أجور العمال السنوي . وبينما يشكل الحد الادنى للاجر الشهري فى مصر ١٢ جنيه شهريا ، يكون مستوى الدخل الادنى الضروري لابسط شروط المعيشة حسب المصادر الرسمية – ١٨ جنيه شهريا ... ورافق عملية الانفتاح والغلاء والتضخم المالي ، والازمة الاقتصادية ، واغتناء القلة وفقر الجماهير الكادحة ، هزات اجتماعية كانت آخرها انتفاضة كانون الثاني ، هذا العام ، ضد غلاء الاسعار والغاء المساعدات الحكومية لحفظ مستوى الاسعار والتي اغرقت بقتل ٢٠٠ مواطن . ولم تكن هذه الانتفاضة الوحيدة من نوعها ....

واخذت فئات رجعية أخرى تتطاول عليه خوفا من ان يطير نظامه الضعيف ليحل مكانه ما هو صحي وثوري ومعاد للاستعمار وللاقطاعية وللبرجوازية الكبيرة المنتفخة .... فارتفعت اصوات الاخوان المسلمين الرجعيين والى جانبهم انتظم حزب الوفد التقليدي . وكل هذا عمق أزمة نظام حكم السادات الذي اندفع فى دوامته يفتش عن مخرج لانقاذ نفسه .

فبدلا من ان يعيد نظام السادات النظر فى كل نهجه يغوص أكثر فى وحل خط الارتباط بالاستعمار والتفتيش عن مخارج فى اطار سياسة التهادن وضرب التضامن العربي والتعاون مع الاتحاد السوفييتي . وهو يامل بهذا ان يجد بواسطة مساعدة حكام اسرائيل والاسياد فى واشنطن حلولا ، وان استندت على تنازلات وتسليم بمصالح قومية وضرب مسيرة التحرر الوطني. وهو يتصور ان كل هذا سيمكنه من الخروج من الازمة العميقة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي يمر بها النظام الساداتي اليوم .

وهكذا مرة أخرى نرى كيف ان البرجوازية والرجعية ، من اجل الحفاظ على مصالحها ، مستعدة من اجل التمسك بمواقعها ان تضرب المصالح القومية .

ان نظام السادات يأمل ، بواسطة هذه المغامرة ، الحصول على مكاسب نتيجة التسوية المنفردة . وقد كتب بوعز عفرون فى « يديعوت احرونوت » : « ان دعوة السادات لنا لنكون جزءا من العائلة هي دعوة للمشاركة فى لعبة القوى فى المنطقة وهذا يعني عقد احلاف وتوزيع مناطق نفوذ والى آخره » . واضاف عفرون انه « بتنازلات » معينة يمكننا ان ندخل اللعبة كشركاء لمصر . فمثلا يمكن ان يجري توزيع مناطق نفوذ : مصر ومنطقة نفوذها القسم الافريقي واسرائيل ومنطقة نفوذها القسم الآسيوي . («يديعوت احرونوت»: ٢٥–١١–١٩٧٧) .

ولكن هل يستطيع نظام السادات انقاذ نفسه بهذه المغامرة البعيدة كل البعد عن الطريق المجرب للوصول الى التسوية السلمية العادلة والى السلام المقيم ؟

كل الدلائل تشير الى عكس ذلك . والى انه بهذه المغامرة انما يقود نفسه الى أزمة اعمق على الصعيد المحلي المصري ، وعلى الصعيد العربي العام وعلى الصعيد الدولي .

ان هذه الخطوة المغامرة شددت المعارضة الداخلية فى مصر نفسها لسياسته . وحكومة السادات تسعى الى خنق اصوات المعارضة والاحتجاج. والابواق الاستعمارية تعطي الانطباع وكان الجماهير الشعبية وراء هذه المغامرة . ان بيان حزب التجمع الوطني برئاسة خالد محيي الدين فى شجب الخطوة الساداتية التي اضعفت صف التضامن العربي ، واستقالة وزير خارجيته والوزير محمد رياض ، واستقالة وزير الخارجية السابق مراد غالب من منصبه كسفير فى بلغراد ، كل هذا كان قليلا من الكثير من مظاهر المقاومة لخطوة المغامرة الساداتية . ولا شك فى ان المقاومة الداخلية لهذه السياسة السيئة لقضية السلام نفسها ستزداد .

وعلى الصعيد العربي العام تجابه هذه الخطوة الانفرادية المغامرة هبة شعبية عارمة فى جميع البلدان العربية ليس ضد المساعي من اجل السلام العادل ، كما تدعي الابواق الاستعمارية ، وانما ضد الخطوات الانفرادية البعيدة عن تحقيق السلام العادل والمقيم والتي تتميز بادارة الظهر للشعب العربي الفلسطيني ولحقوقه العادلة وفى مقدمتها حقه فى اقامة دولته المستقلة .

ان الموجة الصاخبة من المقاومة لهذه المغامرة الساداتية تعزل نظام السادات على الصعيد العربي . فحتى السعودية وتونس ودول أخرى تميزت ردودها الأولى بالتجاوب والعطف مع خطوة السادات ، لكنها انتقلت اليوم الى موقع التحفظ والمنتقد . وهذا دون شك سيترك أثره على توازن القوى داخل مصر نفسها وعلى الصعيد العربي العام ليشدد من عزلة نظام السادات ويضعف امكانية استمراره بهذه المغامرة او امكانية نجاحها .

ويعمل نظام السادات على مجابهة هذه الحملة الشعبية المصرية والعربية العامة ضد انزلاقه فى طريق التواطؤ مع الاستعمار ومع حكام اسرائيل على السلام الحقيقى وعلى حقوق الشعب العربى الفلسطيني بتشديد حملة التحريض الهستيرية ضد الاتحاد السوفييتي وباتخاذ خطوات يائسة وبائسة للاساءة اكثر الى علاقة مصر مع الاتحاد السوفييتي . هذه كانت طريق جميع الذين رموا أنفسهم باحضان الاستعمار ولكنها لن تنقذهم ولن تكسبهم لا الاجر ولا الخلاص من أزمتهم الخانقة .

ان خطوات نظام السادات الاخيرة التي تتخذ بالتنسيق مع الولايات المتحدة وحكام اسرائيل وما يحاك من مشاريع للحلول الانفرادية ، تعكس فى الاساس هجمة استعمارية – رجعية جديدة على حركة التحرر الوطني فى منطقتنا ، على قوى التحرر ومقاومة الاستعمار ، على بناء التعاون بين حركة التحرر الوطني العربية والاتحاد السوفييتي ، على تضامن الدول العربية وكذلك على قضية الشعب العربي الفلسطيني العادلة وعلى قضية السلام الحقيقي العادل والمقيم .

وكل تسوية بين حكام مصر واسرائيل فى ظروف هذه الهجمة الاستعمارية – الرجعية التي ستؤدي الى تعقيد الوضع فى منطقتنا وانزال الضرر فى نهاية الامر بقضية السلام العادل ووضع المنطقة مجددا على فوهة بركان يهدد بالانفجار .

الا ان المعركة من اجل السلام العادل على الصعيد العربي العام وضد الحلول الانفرادية والتآمر على حقوق الشعب العربى الفلسطيني ، وضد التسويات التي تضر بالسلام العادل والمقيم ، المعركة ضد مناورات الاستعمار وسياسة حكام اسرائيل على الصعيد الدولى من اجل قبول التسوية الدولية والحل السلمي العادل عن طريق مؤتمر جنيف ، ومعركة قوى السلام فى اسرائيل نفسها ضد سياسة الاحتلال والضم ومن اجل حقوق الشعب العربي الفلسطيني ، ومن اجل تغيير سياسة حكومة بيغن المتطرفة والمغايرة للسلام ، ان نضال هذه القوى جمعاء فى ظروفها المختلفة وكل فى موقعه لقادر على ان يفشل المؤامرات وان يحقق السلام العادل لجميع شعوب المنطقة .

الحكم على شابين من جنين

جنين – خاص «بالاتحاد» – حكمت المحكمة العسكرية هنا ، فى مطلع هذا الاسبوع ، على كل من وليد عدنان الخالدي وعمر فايق مسمار بالسجن لمدة ثلاث سنوات : عشرة اشهر منها فعلية بالنسبة للاول وتسعة اشهر فعلية بالنسبة للثاني . وكان الادعاء العام قد اتهمهما بعضوية منظمة التحرير « فتح » وحيازة مسدس . وعلاوة على ذلك اتهم مسمار بالتدرب على استعمال السلاح . لكن حكمه جاء اخف لانقطاعه عن التنظيم .

هذا وقد ترافع عن الاول المحامي وليد الفاهوم وعن الثاني المحامي وصفي المصري .

اعادة سجين الى السجن بعد ان أطلق سراحه

هذا وحكمت الهيئة العسكرية ذاتها فى محكمة جنين العسكرية على الشاب ابراهيم الششتاوي بالسجن لمدة ثلاث سنوات ، عشرة اشهر منها فعلية والباقي مع وقف التنفيذ . وكان قد اتهم بعضوية «فتح» وانتاج الزجاجات الحارقة والتظاهر والتحريض فى آذار ١٩٧٦ . والغريب فى الامر ان هذا الشاب كان قد اطلق سراحه بالكفالة ولكنه أعيد الى السجن مباشرة بعد الحكم وهذه حالة نادرة جدا وبعكس ما هو متبع فى المحاكم العسكرية .

كيبوتس « مران » فى الجليل على أراضى مصادرة

الجليل – لمراسل خاص – تواصل السلطات تنفيذ سياستها الرامية « لتهويد الجليل » . فقد تم ، يوم الثلاثاء الماضى ، تدشين مستوطنة جديدة فى وادى سلامة باسم «مران» ، حيث ستعتاش العائلات الثمانية على الزراعة وصناعة الالومنيوم .

واعلن سكرتير « الكيبوتس الموحد » التابع لحزب « أحدوت هعفودا » يعقوب تصور ان « علينا زرع الجليل بمستوطنات يهودية وبسرعة لنحول الجليل الى منطقة يهودية فى كل شيء » . واشار الى ان سياسة الاستيطان هى التى تحدد حدود الدولة .

ويذكر ان كيبوتس « مران » هو أحد ثلاثة مستوطنات ستبنى فى الجليل. ويقوم الكيبوتس على أراضى عربية مصادرة فى منطقة وادى سلامة الى الجنوب من الرامة والى الشرق من كرمئيل .

واستيطان آخر فى الجنوب

هذا وتقوم مؤسسة « الكيرن كاييمت » فى النقب بعمليات نهب واسعة بحجة تحضيرها لبناء مستوطنات أخرى .

عمال صناعة الاغذية يطالبون بعلاوة غلاء كاملة

تل ابيب – لمراسلنا – قررت سكرتارية نقابة عمال الصناعة الغذائية ، يوم الثلاثاء الماضى ، المطالبة بدفع علاوة غلاء كاملة بحجم ١٠٠٪ كل ثلاثة اشهر على ضوء التضخم المالى الزاحف .

وتوجهت السكرتارية بنداء الى مؤسسات الهستدروت تطالبها بالاخذ بعين الاعتبار كل الاوضاع الاجتماعية لدى تحديدها للسياسة الصناعية لسنوات ١٩٧٨ – ١٩٧٩ .

كما ستدعو السكرتارية سكرتيرى لجان عمال صناعة الاغذية الى التباحث قبيل تجديد الاتفاقيات الجماعية مع أصحاب المصانع لتوضيح طلباتهم .

« السوليل بونيه » تفصل مئة من عمالها فى العفولة

العفولة – لمراسلنا – قررت شركة « سوليل بونيه » فصل مئة من عمالها ال – ٥٣٠ فى العفولة بسبب انخفاض وتيرة البناء وتناقص المقاولات التى تعطى الشركة .

وكانت الشركة قد أعلنت عن عزمها على فصل هؤلاء قبل شهر وعللت ذلك بانخفاض أعمال البناء لديها بنسبة ٤٥ بالمئة .

وتشكو «السوليل بونيه» من أنسببا آخر يضاف الى الانخفاض العام فى البناء يحملها على ذلك وهو مزاحمة المقاولين الخصوصيين الذين يستغلون أيدى عاملة رخيصة من المناطق المحتلة لا تكلفهم دفع الضمانات الاجتماعية المختلفة .

وعقد مجلس عمال العفولة اجتماعا طارئا وابرق الى وزير البناء جدعون بات مطالبا بتوفير عمل للعمال المهددين بالفصل .

آلو .. تل أبيب .. القاهرة على الخط !

القدس – لمراسلنا – أمام المعارضة الشديدة التى يواجه بها المواطنون فى المناطق العربية المحتلة زيارة السادات والخطوات الاستسلامية التى أعقبتها ، تحاول السلطات الاسرائيلية بالتعاون مع السلطات المصرية كسب عواطف المواطنين وتقديم المغريات لهم لكسب تاييدهم لهذه الخطوات . ففى صباح يوم الثلاثاء الماضى سمحت السلطات الاسرائيلية لمواطنى المناطق المحتلة بالاتصال التلفونى المباشر مع أقاربهم فى مصر . وذلك بواسطة الخط المباشر المفتوح بين تل ابيب والقاهرة. فاصبح المواطن العربى فى المناطق المحتلة يتصل برقم مركزية التلفون فى تل أبيب ويطلب الرقم الذى يريده فى مصر . وخلال دقائق يأتيه الخط .. ! ويبدى المواطنون فى المناطق المحتلة دهشتهم من هذا الانفتاح السريع بين القاهرة وتل أبيب ؟!

الثانويون العرب – قوة من قوى نضال الجماهير العربية في اسرائيل

• بقلم : نبيل خوريّة •

لا يختلف اثنان فى أن عنصر الشبيبة عموما هو شريحة هامة من شرائح المجتمع المختلفة . فحيوية شعب ما ومدى استمراريته ومثابرته النضالية تزداد بدون شك بشكل طردى مع ازدياد نسبة الشبيبة فيه . فالشباب هم الذين يحملون باندفاع واخلاص شديدين، مكلل بحكمة الشيوخ ، راية النضال عالية ليذودوا عن أوطانهم وعن مصالح شعوبهم الحقيقية. ونحن الاقلية القومية العربية فى اسرائيل نتحدى أى معترض فى العالم ، ان لم يكن من افتاها . انه لشيء يفخر به وتحسد عليه فى أن نسبة الذين هم دون سن الثلاثين من أبناء شعبنا يشكلون حوالى ٧٥٪ منه ، أى أن حملة رايات النضال المشرفة من أبناء شعبنا كثيرون .

وبالرغم من السياسة الحكومية (منذ قيام الدولة) المعاديةللجماهير العربية فى اسرائيل ، سياسة التجهيل والقمع والاضطهاد القومى وتحويل الجماهير العربية الى حطابين وسقاة ماء (طبقا لتوصية لوبرانى) لخدمة أسيادهم وابقائهم أقلية هادئة (كينغ) هذا كله من جهة ، ومن جهة اخرى العداء الطبقى (الذى يزيد من حدة المأساة) هذا العداء الذى تحسه الجماهير العربية على جلدها وتعانيه لا سيما وأن غالبيتها المطلقة ينتمى الى جيش الطبقة العاملة نتيجة للاستغلال الطبقى الجشع من قبل أصحاب رؤوس الاموال والعمل وذلك ببركة من حكومة المعراخ ، فى الماضى ، وبصورة مباشرة اليوم من قبل حكومة أصحاب الرساميل الكبيرة ضد جماهير العاملين وتشديد الخناق عليهم .

ان هذين العدائين المزدوجين ، القومى والطبقى ، اللذين تعانى منهما الاقلية القومية العربية فى اسرائيل وتزداد حدتهما ومرارتهما، يوما بعد يوم ، لم يمنعا شعبنا من أن يتصدى لهما .

ولقد اثبتت جماهيرنا العربية فى اسرائيل بوحدتها الصامدة بانها ككل الشعوب قابلة للتطور والتاقلم مع كل مسارات التطور الاجتماعى والتكنولوجى الصناعى والعلمى .

وفى مقدورنا أن نرى اليوم انمع قلة الامكانات المتوفرة (للعوامل التى ذكرناها) الا أنه من احدى مظاهر التطور ، وان لم يكن بشكل متكامل ، وجود الالاف من الشبيبة العربية على مقاعد الدراسة الثانوية على قلتها . لقد ازدادت بشكل واسع ، منذ نهاية الستينات وأوائل السبعينات الى اليوم ، عملية التخرج منالمدارس العربية الثانوية . يجب أن نعير هذه الكوادر الجبارة والتى تشكل جزءا حيا من الشبيبة العربية ، الاهمية الموضوعية من حيث أنها تتحمل عبئا هاما ومسؤولية كبيرة من مسؤوليات هذه الجماهير الواسعة . لقد كان لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلى دورا هاما فى بلورة نضال الثانويينالعرب وتوجيهه الوجهة الصحيحة . فلقد انعكس التطور الذى حدث بالنسبة للجماهير العربية من ناحية السلوك الاجتماعى ووضعها الرؤية بشكل واضح على طلابنا الثانويين . ففى موضوعة المؤتمر جاء ما يلى : «ان تدمير الزراعة العربية وصلة الجماهير العربية بالنضال الطبقى اليومى والاضطهاد القومى ضد العرب وباشكال مختلفة وبضمن ذلك الاعتقالات والتعذيب التىزادت حدتها ووتيرتها فى الفترة الاخيرة، تقوية ونمو فئة المثقفين وتأثير الوضع فى المنطقة وخاصة منجزات حركة التحرر الوطنى العربية ونشاط الحزب الشيوعىالاسرائيلى الذى يقف فى طليعة القوى التقدمية اليهودية والعربية ، كل ذلك لعب دورا فى بلورة رؤية الجماهير العربية فى اسرائيل وسلوكها الاجتماعى والتى من ملامحها يمكن الاشارة الى :

١ – اضعاف التفرقة الطائفية والعائلية ونمط الحياة الاجتماعى المحافظ .

٢ – تحول نحو اليسار .

٣ – تبلور قومى تقدمى . » .

هذه العوامل الثلاثة من غير الممكن انكار انعكاسها بوضوح على جماهير الثانويين العرب .

من الناحية التنظيمية جرى به تحول كبير بين الطلاب الثانويين . وهذا يتجلى فى عدة مظاهر هامة ، ومن أهمها رص صفوف الطلاب وتوحيد كلمتهم . ولقد تجلى هذا الشيء فى اقامة مجالس طلابية تقدمية فى غالبية المدارس العربية الثانوية فى اسرائيل واقامةمؤتمرات الطلاب فى الناصرة وغيرها .وكذلك يجب الا ننسى بأن تأسيس (اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العربفى اسرائيل) هو حدث هام يعكس مدى تطوير الحركة الطلابية التقدمية الواعية . لقد كان لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلى الدور الاكبر فى توجيه وتوعية الطلاب الثانويين وحصولهم على هذه الانجازات فى فترة زمنية قصيرة . لقد كان لارشادات رفاقنا وقيادتهم الحكيمة بالتحالف مع أصدقائنا من الطلاب التقدميينكذلك لمجلة الحركة (الغد) ونشرتها (الغد للطالب) اسهام فى هذا.

لقد برهن الثانويون بانهم جزء من شعبهم لا يمكن عزلهم عنه رغم كل المحاولات الشريرة . لذلك ، لعب طلابنا دورا لا يمكن التغاضى عنه فى معارك شعبنا المجيدة . وأثبتوا أنهم نعم الامناء لمصالح جماهيرهم . وان ما يصيب ابناء شعبهم يصيبهم هم أيضا . فمن معركة انتخابات بلدية الناصرة وانتصار جبهتها الى يوم الارضالى انتخابات الكنيست والهستدروت وكل معارك شعبنا الاخيرة .

كذلك عرف الثانويونكيفيتصدون لسياسة رفع رسوم التعليم الجنونية فى المدارس الثانويةوربط نضالهم بالنضال السياسى . وعرفوا كيف يتصدون بقوة لاسلوب وبرنامج التعليم الشوفينى المعادى لمشاعر الاقلية العربية القومية فى البلاد . عرفوا وأحسوا بالفارق الشاسع بين وضع التعليم فى المدارس العربية والمدارساليهودية هذا الفارق الذى هو نتيجةلسياسة العداء القومى التى تنتهجها حكومة اسرائيل منذ قيامها . كذلك عرفوا كيف يتصدون لها بكل الوسائل الممكنة .

ومن هنا يجب أن نرى فى الطلاب الثانويين العرب فى اسرائيل احدى القوى النضالية الجماهيرية التى تشترك فى نضال الجماهير العربية وتصب فى مجراه العريض . كذلك يجب أن نقدر دور اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلى كقائد لجماهير الشباب العربى والذى فى أطاره يقف الكثيرون من الثانويين العرب سدا منيعا مناضلا من سدود جماهيرنا الشامخة فى وجه سياسة الاضطهاد القومى .

مشاريع التوفير للاطفال فى البنوك تخسر ٣١ مليون ليرة فى السنة

القدس – لمراسلنا – اعلن قسم التامين والتوفير فى وزارة المالية انه يوجد فى البنوك اليوم ما مجموعه مئة مليون ليرة ضمن مشاريع التوفير التي يشارك فيها نحو ٦٥٠ ألف طفل وولد فى مختلف انحاء البلاد .

وكان قسم التوفير فى الوزارة قد احتج على انخفاض نسبة الفائدة التي تعطيها البنوك للموفرين والتي تبلغ ٤ بالمئة فى السنة فقط فى حين ان نسبة التضخمالسنوية تبلغ ٣٥ بالمئة. وهذا يعني ان هؤلاء الموفرين الصغار يخسرون ما قيمته ٣١ مليون ليرة من توفيراتهم فى العام الواحد . ولكن البنوك تضحك على ذقون الموفرين الصغار بتقديم هدايا رمزية فى نهاية كل عام .

أما البنوك فتزعم انها لا تستطيع ان تدفع فائدة اعلى من ٤ بالمئة . ولولا الحياء لقالت انها تخسر بسبب انفاق وقت وجهد كبيرين على عد الدراهم القليلة المتجمعة فى « علب التوفير » وبسبب صنع ألوف من هذه العلب الموزعة على الموفرين وبسبب ما يقتضيه كل ذلك من جهد وحسابات الخ .

وبالطبع لا تعدم البنوك حجة .

وفاة فاضل

فقدت قرية عبلين ، يوم الاربعاء ٧–١١–٧٧ ، ابنا بارا من ابنائها هو السيد فوزي اسكندر الحج الذي توفي عن عمر يناهز ال ٦٨ عاما اثر نوبة قلب فجائية .

والمتوفي كان عضوا فى عصبة التحرر الوطني منذ سنة ١٩٤٥ وظل مناضلا عنيدا ، بعد قيام الدولة ، فى خدمة شعبه وحزبه . وكان ممثلا للجبهة الدمقراطية فى المجلس المحلي سنة ١٩٦٥ ، وهو عضو حركة الصداقة مع الاتحاد السوفييتي ومن نشيطي «الجبهة» فى عبلين .

ويتقدم اعضاء الحزب وحركة الصداقة وجبهة عبلين بحر التعازي لزوجة الفقيد واخوانه واخواته ولابنه الرفيق سمير ولجميع آل الحج بهذا المصاب الاليم .

رابحة شعبان وماري الياس وانطباعاتهما عن زيارة لجمهورية المانيا الدمقراطية

وردة من حديقة الاشتراكية

بقلم : حنا ابراهيم

حين عاد اول رجل من قريتنا اتيحت له رؤية اوروبا او جزء من البلقان على الاصح كجندي في الجيش التركي كان ذلك حدثا بارزا . وتناقل الناس ما يرويه من عجائب عن اوروبا غير مصدقين او على الأقل لم يصدقوا ثلاثة امور . قال انهم في اوروبا يستعملون عملة من الورق الملون وليس الذهب او الفضة . استغربوا كيف يمكن ان يوجد ناس من البلاهة بحيث يبيعون خيراتهم ، وخصوصا في زمن الحرب ، بورق ! والامر الثاني والاغرب قوله ان العربات تسير في الشوارع دون خيل تجرها وحتى في الطلوع فانها تصعد دون من يدفعها او يجرها . وامر ثالث غريب عجيب هو ان لكل دار ، كبرت او صغرت ، سقفا من بلاطة واحدة على قدر الدار بالتمام والكمال . قال واحد لنفترض انهم وجدوا الوسيلة لرفع هذه البلاطة الثقيلة فمن اين يجدون ذلك العدد الكبير وحسب القياسات المطلوبة ؟ وكانت النتيجة ان تغامز السامعون . وقال بعضهم في سره : شاب تغرب ! وهي اشارة الى ان الشاب الذي تغرب والشيخ الذي ماتت اجياله لا يصدقان كثيرا لعدم وجود شاهد يكذب اقوالهما .

ودارت الايام بسرعة غريبة . ولم يعد الشاب وحده يتغرب . واذا تغرب فلا يكذب ، بل اصبحت المرأة او الفتاة العربية ايضا « تتغرب » . وفي كل سفرة يكون هنالك ما يستحق الحديث عنه . ولم يعد تجذب الاهتمام العربات التي لا تجرها خيول . فقد اصبحت تغص بها شوارع اسرائيل حتى الاختناق . اما الدور ، فالقرية التي تنقصها الدور العصرية يبنون بجوارها مدينة تطوير ذات دور غاية في الضخامة . اما عن عملة الورق فحدث ولا حرج .

لذلك لم يكن صدفة ان فقدت الرحلات الى اوروبا الغربية وامريكا بريقها . ولم يعد بوسع القائمين بها الاتيان بما يبهر . ولكن الرحلات الى البلدان الاشتراكية لا تزال تثير المزيد من الاهتمام . وليس فقط لان القائمين بها عادة هم من عامة الشعب ، بل لان في تلك البلاد نظاما اجتماعيا مختلفا يثير الفضول ولا يزال مثار حديث وجدال منذ سمع الناس بكلمة البلشفيك التي طالما اسيء تفسيرها .

في الشهر الماضي عاد وفد نسائي مكث في المانيا الدمقراطية مدة اسبوعين . كان الوفد مؤلفا من ثماني نساء يهوديات وعربيات مناصفة ، برياسة فيرا كيش وعضوية لبيبة ديب وروتي روتشتشتر وفاطمة نجمي وسوفكا ليفي ورابحة شعبان ولوتي مندل وماري الياس .

لقد سبق هذا الوفد وفود كثيرة الى المانيا الدمقراطية وسائر الدول الاشتراكية . وكل وفد تكلم عن انطباعاته ومشاهداته حتى تساءل بعض الناس « هل غادر الشعراء من متردم ؟ » .

لكن يفوت بعض الناس ان الحياة في بلد اشتراكي ليست كأعاجيب الدنيا السبع ، شيئا ثابتا محددا كالاهرام مثلا يصل الحديث عنها ، مهما طال الى نهاية .

اتيح لي ان احضر اجتماعا لاعضاء الوفد النسائي ، بعد العودة ، وفي نيتي كتابة بعض اللاحظات والاحاديث الصحفية . قالت رابحة شعبان : تريد حديثا ؟. لدينا منه احمال لكن لا تقل ان النساء كثيرات كلام . فمهما نتكلم لا يمكن الاحاطة بكل ما شاهدناه . حتى ليصعب على الواحدة ان تعرف من اين تبدأ . قلت اسال واتتن تجبن . ما هو اكثر ما جذب اهتمامكن ولفت انظاركن . قالت وهذا ايضا لا يمكن تحديده باختصار . منذ وطئت اقدامنا ارض المانيا الدمقراطية لفت نظرنا الفرق الشاسع بين المعاملة الودية التي قوبلنا بها والحفاوة والاحترام وبين ما لقيناه في مطار اللد من تفتيش وعجرفة ومعاملة تفوح بالعنصرية زادت سوءا عندما عرفوا هويتنا السياسية .

وجدير بالذكر ان الشرطة الاسرائيلية كانت اعتقلت رابحة شعبان في اواسط آب الماضي في اعقاب العرس المشهور في مجد الكروم الذي زعموا فيه ان عبدالله رشاد انشد اغاني ضد أمن الدولة واليهود (ثم برأته المحكمة المركزية من جميع التهم) .

اما ماري الياس التي مر على عضويتها في الحزب الشيوعي الاسرائيلي ٢٩ سنة فقالت ان ما يلفت النظر حقا هو حب الشعب الالماني للنظام الاشتراكي وطريقة الحياة الاشتراكية . وانا اتمنى لاولئك الذين لا يزالون يشكون متاثرين بالدعايات المعادية للاشتراكية ويحسبون اننا نقول ما نقوله لاننا شيوعيون ندافع عن شيوعيين — اتمنى لهم ان يزوروا المانيا الدمقراطية ليروا بأم عيونهم ويضعوا « اصبع توما » على جراح المسيح . وانا متأكدة ان اولئك الناس سيندهشون اكثر منا بكثير . فنحن ، الشيوعيين ، مثلا ، نعرف سلفا بأي احترام وود يعامل ابناء الشعوب الاشتراكية ابناء أي شعب اخر . ومع هذا نجد اناسا اطيب مما تصورنا . ولكن الاخرين الذين تعودوا على التعامل في ظل قوانين الغاب والسمكة الاكبر التي تأكل السمكة الاصغر سيجدون واقعا مختلفا تماما .

واضافت : انا بالطبع اقصد الناس البسطاء من امثالنا وليس اصحاب الملايين الذين بالطبع يكرهون طريقة الحياة الأشتراكية اكثر مما يكره الشيطان الماء المقدس .

وقالت رابحة شعبان يؤسفني ان دفتر الملاحظات ليس لدي الان . لاذكر الارقام المحددة . ولكن ما علق بالذاكرة كثير . الا أن الزائر ليس بحاجة الى ارقام ليتاكد من الرفاهية ومستوى الحياة العالي الذي يتمتع به المواطنون في المانيا الدمقراطية . ونحن ، كوفد نسائي ، اهتممنا بشكل خاص بالتعرف على طبيعة حياة المرأة وعملها هناك . فلفت نظرنا بشكل بارز ليس فقط مشاركة المرأة ، بل اكاد واقول طغيان دورها اذا صح التعبير . حتى كدنا نتساءل اين دور الرجال في تلك الجمهورية . المرأة تعمل في كافة النواحي . من الادارة على اعلى المستويات الى التعليم والصناعة والزراعة وكل نواحي الحياة على الاطلاق . ويسهل ذلك امور عديدة منها مكننة الاعمال . فليس هناك اعمال شاقة . الماكنة تقوم بالاعمال . والانسان هناك كالساحر يشغل الماكنات . مع فرق ليس بسيطا . هو ان الانسان هناك يشعر انه سيد الآلة وسيد الارض وصاحب الانتاج . طبعا بشكل اشتراكي وليس فرديا . وهذا بالطبع يصعب ادراكه تماما بالنسبة للذين تعودوا على الحياة في بلد رأسمالي وحسبوا ان هذه سنة الحياة الدنيا . زرنا مثلا قرية تعاونية . وكنا نعرف ، كما قالوا لنا ان العامل في المانيا الدمقراطية يعمل خمسة ايام فقط في الاسبوع باجر كامل . ولكنا وجدنا انهم في تلك القرية التعاونية يعملون ٢٩ يوما في الشهر . دهشنا وسالنا عن السبب . قالوا نحن ننظم ايام الراحة بما يتناسب مع الانتاج . لا احد يفرض علينا شيئا . والعمل نفسه مريح .

زرنا بيت معلمة . البيت من اربع غرف مريحة . في الصالون مكتبة ضخمة . وتتوفر في البيت جميع وسائل الراحة . هناك يدفع مكان العمل ٨٠٪ من اجرة البيت . زرنا بيوتا كثيرة عادية . كلها نظيفة ومريحة وفي معظمها جهازا تلفزيون بدلا من واحد .

وعلى ذكر النظافة قالت ماري ان النظافة هنالك شيء يبعث على الدهشة . بالطبع لست اقارن مع شوارع البعنة بل مع شوارع مدننا . الفرق يظل كبيرا . ولكن الانسان يظل اروع شيء . والالمان ليس كما يحاول الكثيرون تصويرهم على انهم شعب آلي جدي مقطب الجبين لا يفهم النكتة . لا يمكن تصور اناس اطيب من الذين قابلناهم . المترجمة التي رافقتنا كانت تتكلم العربية الفصحى . ومع اننا كنا نفهم عليها جيدا الا اننا واجهنا صعوبة في جعلها تفهم علينا . لاننا غير متعودات على التكلم بالفصحى . ويكفي ان نخطىء في اعراب كلمة او لفظها بشكل يغاير الاصول حتى نصير بحاجة الى مترجم اخر . ولكننا سرعان ما تغلبنا على هذه المشكلة وبدأنا نعتاد الفصحى . حتى ان المترجمة توقعت ان تستمر على استعمالها بعد عودتنا فتسلم الواحدة منا على زوجها بالفصحى حين تعود قائلة كيف حالك يا زوجي العزيز ؟.

وتناولت رابحة الحديث فقالت نحن النساء العربيات اللواتي نعاني من مصاعب تربية الاطفال وكثرة الانجاب اهتممنا بالتعرف على طرق تربية الاطفال . زرنا عدة رياض اطفال . وهي نوعان قسم يستقبل الاطفال من سن ٦ أشهر الى ٣ سنوات والقسم الثاني من سن ٣ الى ٦ سنوات . لكل ١٥ طفلا معلمتان تقومان بالتناوب على تقديم كل الخدمات اللازمة من اطعام وعناية طيلة ١٢ ساعة في اليوم . اما الاجرة فزهيدة حتى لا تذكر . والعائلة التي لها ٣ اطفال فما فوق لا تدفع اجرة على الاطلاق . ولكن العائلات كثيرة الاطفال عندهم قليلة . عجبت لذلك قلت لهم : نحن نعيش في اسوأ الظروف . غلاء متزايد وأعمال غير مكفولة وأزمة سكن ، ناهيك عن هدم البيوت ، ولكننا مع ذلك ننجب بكثرة . ولو كان لدينا ما لديكم لملأنا الارض اطفالا . فكيف ترضى العائلة عندكم بطفل او اثنين في وقت تعترفون بانكم تعانون من نقص في الايدي العاملة ؟

وطالب الزواج هناك يعطى بيتا لائقا وقرضا من ٥ آلاف مارك (٣٥ الف ليرة اسرائيلية) يسدد على مدى ٥ سنوات يحسم منه ألف مارك عن كل ولد ينجبه الزوجان الشابان خلال هذه المدة . أما الذي يريد ان يبني بيتا بنفسه فيعطى ٥٠ ألف مارك كقرض طويل الاجل . أما في القرية التعاونية فيعطى العروسان نقوطا من الفي مارك من ادارة التعاونية . ولكن مضيفينا لم ينكروا ان المجتمع الالماني الاشتراكي لم يستطع بعد التغلب على ظاهرة الطلاق مع انه لوحظ انخفاض نسبة الطلاق في الاعوام الاخيرة . أما الحديث عن العلاج الطبي المجاني فليس هناك من يجهل افضلية النظام الاشتراكي في ذلك . لكن يجب التنويه ان علاج الاسنان وتركيب اسنان هو ايضا مجاني في المانيا الدمقراطية . وطبيب أسنان يزور كل مدرسة مرتين في الشهر لفحص اسنان التلاميذ .

زرنا مصحا (مثل صندوق المرضى عندنا) ينتسب اليه ٥ آلاف عضو . بناية من ٧ طوابق يعمل فيها ٧٥ طبيبا و ١٥٠ ممرضة . وفيها صيدليتان وسيارتا اسعاف . فوجئنا ان لم نجد الا نحو ٢٠ او ٣٠ مريضا . أبدينا استغرابنا فقيل لنا ان الامراض هنا قليلة جدا بسبب العناية الدائمة والوقاية . اذ يتعرض كل مواطن الى فحص شامل مرة في الشهر . هذا الى ان المرضى لا يقفون في الدور . والطبيب على استعداد لتلبية كل طلب بالتلفون لزيارة المريض في بيته .

وأشارت ماري الى انعدام ظاهرة التسول والتسكع في الشوارع وقلة الشرطة التي لا يحمل أفرادها السلاح بل اجهزة اتصال لاسلكي ، والى ان الاشجار المزروعة على جوانب الشوارع مثمرة ومعظمها من التفاح يستطيع من يشاء ان يأكل منه . كما اشارت الى انخفاض اسعار الفواكه والخضار .

قلت لرابحة ما دمت معجبة بهذا النظام الى هذا الحد اتوافقين اذا سمح لك ولعائلتك ، على السكنى في بلد اشتراكي كالمانيا ؟

قالت دون تردد : انت تعرف بالطبع المثل القائل الوطن قتال . ولولا أن حب الوطن قتال كانت بلاد السوء خرابا . انا احب الإشتراكية بلا شك . ولكن احب ان نبنيها في بلادنا لا ان نهرب اليها في بلاد الغير . والاشتراكية وبناؤها ليس بالامر السهل . والشعوب التي بنتها دفعت تضحيات لا تحصى حتى حصلت عليها . وليس من اللائق ان نكون انتهازيين فنجني ثمرة تعب غيرنا .

قلت : وهل انت متفائلة ازاء احتمال بناء الاشتراكية هنا ايضا ؟

قالت : هناك من يستطيع تعليل الامر من ناحية علمية افضل مني .. ولكني أريد ان أروي لك قصة شتلة ورد جئت بها معي من المانيا . أخذتها هدية من رفيقة متقدمة في السن، روت لي حكاية الشتلة ، قالت انها زارت الاتحاد السوفييتي قبل الحرب العالمية الثانية . واطلعت على طريقة الحياة الاشتراكية . وعند عودتها تمنت لها مضيفتها ان يأتي يوم وتبنى الاشتراكية في المانيا ، واعطتها شتلة ورد . قالت لها ازرعيها . فاذا عاشت كانت دليلا على انك سترين الاشتراكية بأم عينيك في بلادك . وكان أن عاشت الشتلة وفرخت . وها أنا ذا جئت بشتلة من الوردة نفسها . وقد زرعتها في الحوض . وهي تنمو بشكل طبيعي . بالطبع الاشتراكية ومصيرها ليس رهنا بشتلة ورد . ولكن كل الطرق في عصرنا تقود الى الاشتراكية حيث يكون الورد والخبز في متناول الجميع.

وفد حركة النساء الدمقراطيات في اسرائيل في قصر الجمهورية في برلين الدمقراطية

في حديث مع شخصيات من الضفة الغربية المحتلة :

السلام الراسخ يتحقق، فقط، بتسوية القضية الفلسطينية تسوية عادلة

بقلم : يوسف جليلي

قوبلت زيارة الرئيس المصري أنور السادات للقدس كضيف على حكومة بيغن ، مع كل ذيولها بمعارضة ، سكان المناطق المحتلة الشديدة . لقد دل تجاهل السادات المقصود، في كل مرة ظهر فيها ، لمنظمة التحرير الفلسطينية ، ودلت سلسلة الخطوات التى اتخذها بشأن القضية الفلسطينية ، مثل اقتراحه بأن يمثل الفلسطينيين في مؤتمر جنيف بروفسور فلسطيني يعيش في الولايات المتحدة ،ودلت موافقته على ورقة العمل الامريكية — الاسرائيلية ، التى تتجاهل منظمة التحرير الفلسطينية ، وكذلك دعوته لمجموعة من الفلسطينيين الى القاهرة .. كل هذه الامور دلت على أن السادات يعمل بالتعاون مع حكومتى اسرائيل والولايات المتحدة على ابعاد الممثل الشرعى والمعترف به للشعب الفلسطيني ، منظمة التحرير الفلسطيني ، عن المحادثات والقضايا الحاسمة . فقد عزز الرئيس المصرى هذا الشك في خطابه يوم السبت (أمام مجلس الشعب المصرى).

بعد ثلاثة أيام من انتهاء زيارة السادات قمت بجولة في مدن الضفة الغربية والقدس ورام الله ونابلس لكى أستمع الى ردود فعل زيارة السادات. واقدم هنا أقوال شخصيات فلسطينية معروفة في الضفة الغربية حول الموضوع .

❋ بشير البرغوثي :

❋ السادات يسعى الى انقاذ سياسة (الحل الامريكى) ❋

قال بشير البرغوثي ، الشخصية الشعبية المعروفة من رام الله : اعتقد أن سكان الضفة الغربية وقطاع غزة يرون في زيارة السادات نتيجة منطقية لسياسته الانهزامية التى يمكننا رؤية بدايتها في اتفاق الفصل الثانى . هذا مع العلم ان سياسة « الحل الامريكى» وصلت الى باب موصود حتى قبل زيارة السادات . فقد رفضت كل من حكومة سوريا وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ورقة العمل الامريكية — الاسرائيلية . كما وعمل السادات في زيارته على مساعدة حكومتى اسرائيل والولايات المتحدة في سعى كل منهما لابعاد الاتحاد السوفييتى عن ايجاد حل لازمة الشرق الاوسط أو على الاقل لتقليل دوره . وقد اراد السادات في زيارته أن يشحن سياسة الحل الامريكى بحركة جديدة .

ان الشعب الفلسطيني وقيادته، منظمة التحرير الفلسطينية، يثق بالاتحاد السوفييتى . ففى أول مرة اضطرت حكومة الولايات المتحدة الامريكية الى الاعتراف بالحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني وورد ذلك في البيان الامريكى — السوفييتى . في الماضى كانت الحكومة الامريكية تكتفى بالتعبير « مصالح » وليس «حقوق ».

ان سياسة الرئيس السادات تعمل باتجاه شق صفوف العالم العربى وزيادة التدخل الامريكى .

ان السادات في الطريق التى ينتهجها بالاتفاق مع حكومتى اسرائيل والولايات المتحدة انما يعمل للتغطية على ماهية النزاع الاسرائيلى العربى وللتقليل من ابعاده وأخطاره في العالم أجمع . ويحاول السادات اثارة الانطباع بان النزاع هو نزاع « عائلى » أساسه الحاجز النفسى . هل هذا صحيح ؟ في هذا النزاع سقط عشرات الالوف من الضحايا . شعب كامل محروم من حقوقه الوطنية . الجزء الاكبر من أحد الشعوب يعيش منذ ثلاثين عاما كشعب لاجئين . وأكثر من مرة كان هذا النزاع يشكل أخطار نشوب حرب على مستوى عالمى . واذا كان النزاع « عائليا » فقط فلماذا تتجند عائلة الشعوب لمنع التدهور ؟ ! ولماذا تتدخل لايجاد حل ؟ ان سياسة السادات تهدف الى ابعاد شعوب اوروبا والاتحاد السوفييتى ومنعها من تقديم خدماتها لحل النزاع الاسرائيلى — العربى .

لقد رفضت غالبية القيادات الفلسطينية في الضفة الغربية أهداف زيارة السادات كضيف على حكومة بيغن ، الحكومة التى تقول لا للانسحاب ولا لمنظمة التحرير الفلسطينية ولا للدولة الفلسطينية .كما وان معظم رؤساء البلديات الذين دعاهم السادات بواسطة الحكام العسكريين الاسرائيليين لتادية صلاة العيد معه في المسجد الاقصى آثروا اقامة صلاة العيد في مسجد جمال عبد الناصر في البيرة . والرمز هنا واضح جدا .

ان الشعب الفلسطيني شعب معتاد على الصبر ولكنه معتاد على التجارب أيضا . فليست هذه المرة الاولى التى يتركه احد رؤساء الدول العربية . لم ننس بعد أحداث الاردن في سنة ١٩٧٠ ولم ننس أحداث لبنان في سنة ١٩٧٦ . ولكن هذه الاحداث لم تكسر الشعب الفلسطيني ولم تكسر قراره الحازم لتحقيق سيادته الوطنية .

لا بد أنك تذكر جيدا انه في أوج الاحداث الدموية في لبنان ، في نيسان ١٩٧٦، انتخب سكان الضفة الغربية أفضل ممثليهم لرياسة البلديات .وهذه الاحداث لم تمنعهم من رفض الاقتراحات الاسرائيلية « للحكم الذاتى » . اننا نعرف أن مساعدة قادة الدول العربية محدودة وتستمر الى مرحلة معينة . ولذا فان استنتاجنا كان في الماضى وسيبقى كذلك اليوم في أعقاب زيارة السادات ان امام الشعب الفلسطيني بديلا واحدا : دولة فلسطينية مستقلة . انظروا ماذا يفعل عدد من حكام دول الخليج في المدة الاخيرة ؟ انهم يحاولون تحويل الفلسطينيين الى كبش فداء لمصاعبهم الداخلية .

اننا ، نحن الفلسطينيين ، نريد أن نحتل مكاننا الجدير بنا في الكرة الارضية وفي المنطقة وعلى الارض التى نعيش فيها . واذا تم احقاق حقوقنا الوطنية واقامة دولة فلسطينية يتحقق السلام وسيكون في مصلحة جميع شعوب المنطقة وستطفأ احدى بؤر الخطر على جميع سكان العالم » . — أنهى بشير البرغوثى حديثه .

❋ بسام الشكعة :

من يعيش في ظل الاحتلال ليس مؤهلا لاجراء مباحثات مع الذى يحتله ! ❋

قبيل زيارتى للضفة الغربية بيوم واحد نشرت وسائل الاعلام ، بايعاز من مصادر مطلعة في القاهرة والقدس وواشنطن ، أن حكومتى السادات وبيغن اتفقتا على أن يمثل الفلسطينيين في مؤتمر جنيف بروفسور من أصل فلسطيني يعمل في جامعة أمريكية بالاضافة الى رؤساء نابلس وطولكرم وغزة . ورفض هؤلاء الرؤساء هذه الفكرة من أساسها وأكدوا أن الممثل الشرعى للشعب الفلسطيني في جنيف هى منظمة التحرير الفلسطينية .

وكنا اتفقنا على اللقاء مع السيد بسام الشكعة رئيس بلدية نابلس ولكن انشغاله بقضية غير متوقعة حالت دون اجراء المقابلة ولذا كتب السيد الشكعة رده على الزيارة خطيا واستلمته من أحد أعضاء المجلس البلدى :

« لا توجد لدى أية معلومات بشأن الاخبار التى اذيعت وتقول أن رئيس حكومة اسرائيل مناحم بيغن وافق على اقتراح الرئيس السادات بأن يمثل الفلسطينيين في مؤتمر جنيف بروفسور أمريكى من أصل فلسطينى بالاضافة الى رؤساء بلديات نابلس وطولكرم وغزة . وأنا أشك في أن تلقى منظمة التحرير الفلسطينية على أو على أى واحد آخر مهمة الاشتراك في مؤتمر جنيف لان هذا يعتبر في نظرى انحرافا مبدئيا . وسأفاجأ اذا طلب ذلك منى أو من أى واحد آخر .

من الجدير ذكره أن اعضاء المجالس البلدية ومؤسسات اخرى وشخصيات في الضفة الغربية أبرقت بيانا الى الجامعة العربية والامين العام للامم المتحدة تم فيه التاكيد من جديد على رفض أى تمثيل فلسطينى بمستوى منخفض واننا نرى في منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعى والوحيد للشعب الفلسطينى .

أنا أعتقد ، ومثلى يعتقد فلسطينيون كثيرون ، أن من يعيش تحت نير الاحتلال ليس مؤهلا لاجراء محادثات مع من يحتله . خصوصا حين تتعنت حكومة اسرائيل في اعتبار أراضينا أراض لها . وترفض الاعتراف بوجود الشعب الفلسطينى وبمنظمة التحرير الفلسطينية .

ان ما يهمنا هو الاستقلال والحرية واقامة دولة فلسطينية بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية . لقد رفضنا بصورة قاطعة ، في الانتخابات البلدية، فكرة «الادارة المدنية » وفكرة «الحكم الذاتى » . وبالنسبة لتمثيل بروفيسور أمريكى من أصل فلسطينى للشعب الفلسطينى ، فقد رفضت منظمة التحرير الفلسطينية ذلك . واعتقد أنه لا يوجد أى منطق أو نزاهة في هذا الاقتراح الذى يستهدف التهرب من الحقائق وغض النظر عن البحث الجدى والثابت، والمبدئى والمصرى لقضية السلام لكى يتم الانشغال بمواضيع ثانوية لتخليد الازمة والتوتر . ان السلام لن يتحقق الا اذا جلس الفلسطينيون على أرضهم وفي دولتهم وبقيادة من حمل لوائهم ، وأقصد منظمة التحرير الفلسطينية » .

❋ خلدون عبد الحق :

من ينظر الى السادات كـ... ((شجاع)) ومنذ متى؟ ❋

عضو المجلس البلدى في نابلس ، خلدون عبد الحق،هو أحد الشخصيات الفلسطينية المسؤولة الذى يحظى باحترام وتقدير سكان الضفة الغربية. قال :

« لقد شوه السادات فكرة حق تقرير المصير للشعوب حين أعلن أنه حطم حاجز عدم الثقة مع حكومة اسرائيل التى ترى في أراضينا«أراضى محررة » وترفض حق الفلسطينيين في السيادة الوطنية واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة .

لم يثبت السادات أية شجاعة . والاشخاص الذين أظهروا الشجاعة الحقيقية هم اولئك الذين ، مثل الشيوعيين الفلسطينيين ، نادوا ،طول السنين الماضية بوجوب اعطاء حق تقرير المصير لكلا الشعبين ،الشعب العربى الفلسطيني لاقامة دولته المستقلة وللشعب اليهودى الموجود هنا لاقامة دولته هو الاخر . حين قامت دولة اسرائيل منعت الرجعية في دولة اسرائيل وفي الدول العربية والامبريالية اقامة الدولة الفلسطينية . وقد أظهر السادات شجاعة في تغطيته على حكومة اسرائيل والاحتلال والتنكر لحقوق الشعب الفلسطينى .

ان الشعب العربى الفلسطينى لم يرد الحرب في الماضى ولا يريدها اليوم . لقد طالب ولا يزال يطالب وينشد السلام ويرفض العدوان ضده ويرفض الاحتلال ويطالب بحقه في الحياة في دولة مستقلة. اننا لا نخاف من القوة والعنف ولا من اولئك الذين يتنكرون لحقوق الاخرين.

لقد لقب السادات « بالشجاع » فقط حين أخذ يسير في التلم الامريكى وفقط حين حل الشقاق في العالم العربى وفقط حين باشر سعيه لاقامة حلف رجعى معاد للتيار المناهض للامبريالية وحركة التحرر الوطنى في الشرق الاوسط وأفريقيا .

ان الشجعان الحقيقيين هم الشيوعيون الاسرائيليون الذين منذ اللحظة التى علم فيها أمر زيارة السادات عادوا وأكدوا في الكنيست وفي وسائل الاعلام وأمام أبناء الشعب أن السلام يتحقق فقط على أساس احترام حقوق الشعوب. وان الطريق الى السلام هى في الانسحاب من المناطق العربية المحتلة وفي المحادثات باشتراك منظمة التحرير الفلسطينية وبالاعتراف بحق الشعب العربى الفلسطينى في اقامة دولته المستقلة » .

❋ حلمى حنون :

منظمة التحرير الفلسطينية، فقط ، مخولة للحسم في تمثيل الشعب الفلسطينى ! ❋

وأما السيد حلمى حنون رئيس بلدية طولكرم فنشر موقفه في صحيفة « الفجر » المقدسية (٢٤—١١—١٩٧٧) وجاء فيه :

« لقد أعلنا في السابق ونعلن اليوم أنه اذا أرادت منظمة التحرير الفلسطينية الاشتراك في مؤتمر جنيف فانها هى التى تعين ممثليها . واذا كلفتنا منظمة التحرير بالذات تمثيل الفلسطينيين فنحن ليس لدينا أى مانع. فان الذى يمثل الشعب الفلسطينى هو منظمة التحرير الفلسطينية التى اعترف بها معظم دول العالم ومن بينها كل الدول العربية . ولا يوجد هناك أى شخص يجرؤ على تمثيل الشعب الفلسطينى دون أن تكلفه المنظمة بذلك » .

في حديث مع الشيخ الفاضل نجيب فارس بيسان عن :

قرية جت الجليلية

جت — لمراسلنا — تقع قرية جت الجليلية ، العربية الدرزية ، في منطقة تكاد تكون منعزلة في جبال الجليل الغربى لا يأتها الا القاصد. ولكن الشيخ نجيب فارس بيسان الذى طلبنا اليه أن يحدثنا عن قرية جت قال ان القرية ليست منسية تماما . فالواقع انهم يعرفونها جيدا فيما يتعلق بالخدمة العسكرية الالزامية . أما ما عدا ذلك فهى منسية تقريبا . ماذا ترى في القرية ؟ ادخل اليها لا تجد الا الشارع الرئيسى ما يمكن تسميته شارعا . أما سائر شوارع القرية فهى عبارة عن طرقات ترابية غير صالحة للسير في فصل الشتاء . كما أنها ضيقة بحيث يتعذر دخول السيارات والوصول الى داخل القرية .

والقرية معزولة عن سائر القرى المجاورة . فعلى الرغم من أنها لا تبعد عن قريتى يانوح وبيركا أكثر من كيلو متر واحد فانه لا يوجد بينها وبين هاتين القريتين شوارع اتصال . والمسافر اليهما أو منهما الى جت يضطر الى السير في طرق وعرة. أما بالسيارة فيجب قطع طريق دائرية تبلغ ٢٠ كيلو مترا !

ومشروع الكهرباء يسير ببطء فظيع . كثيرون سددوا الرسوم المطلوبة ولم يحظوا حتى الان بالتيار الكهربائى .

أما المدرسة فتنقصها غرف كثيرة. يعوض النقص بصورة موقتة عن طريق استئجار غرف مبعثرة لسد الحاجة في مطلع كل سنة دراسية. وعادة تكون هذه الغرف غير صالحة للتدريس . ففى فصل الشتاء تتسرب اليها المياه ،وبعض ذات سقوف تدلف . ولك أن تتصور حالة الطلاب في تلك الاوضاع . وهناك نقص في أدوات الشرح مثل الخرائط والمختبر . ولا أدرى ان كان جميع المعلمين أكفاء .

كثيرون من أبناء القرية ، جريا على العادات والتقاليد القديمة يمنعون بناتهم ، بعد انهاء الصف الثامن ، من الذهاب الى مدرسة يركا الشاملة لمواصلة التعليم . وقد توجهنا الى الاطراف المعنية بهذا الخصوص ولكننا لم نتلق أى رد حتى الان .

اما شباب القرية فمعظمهم عمال . والقرية لا يوجد فيها أى ناد مستقل ينتجعه هؤلاء الشبان بعد العمل وفي أوقات الفراغ . وباستثناء ملعب واحد لكرة السلة فليس في القرية ملاعب . والفتيان يلعبون كرة القدم في ساحة القرية العامة مع ما في ذلك من صعوبة وخطر .

قسم من أهالى القرية يعتمدون في معيشتهم على الزراعة . ولكن القرية تفتقر حتى الان لمياه الرى. ومياه الشرب مرتفعة الثمن . ٣ ليرات للمتر المكعب الواحد بمعدل ٣ امتار للنفر الواحد في الشهر . واذا زاد الصرف يرتفع سعر المتر الى ست ليرات ، بالاضافة الى ضريبة ١٢٤٥ ٪ .

في القرية عيادة لصندوق المرضى مكونة من ٤ غرف . ولكنها بدون طبيب ولا أدوية . ويعمل فيها ممرضة حديثة العهد بالمهنة .

لقد كانت جت قرية زراعية في الماضى بكل معنى الكلمة . ولكن نتيجة لمصادرة ما لا يقل عن ألف دونم اضطر الكثيرون الى البحث عن عمل خارج القرية .

اننا نعتبر أنفسنا جزءا من المواطنين العرب ونرى أن سياسة المصادرة وهدم البيوت استفزاز لجميع العرب في اسرائيل ومحاولة للتضييق علينا لنصبح شعبا بلا أرض . ومن لا أرض له يسهل عليه ترك البلاد . أو هكذا يظنون .

ولذلك نستنكر الاعتداء الدموى على أهالى قرية مجد الكروم والاعتداء على فلاحى قرية جولس العربية .

وأنا أنظر الى جميع الاحزاب الصهيونية النظرة نفسها . لا أفضل حزبا على آخر . بل أراها جميعا تسير على نفس السياسة وعلى الخط نفسه مهما اختلفت الطرق والاساليب .

انني احيى الجبهة الدمقراطية وعامودها الفقرى الحزب الشيوعى. وأتمنى لها نجاحا في عملها من أجل السلام العادل . واذا أردت الحقيقة فانى أشهد بالله أنهما أحسن حزب موجود في البلاد بالنسبة لجماهير الشعب .



في مثل هذه المساكن الشبيهة بـ ((الغيتوات)) يقيم اللاجئون الفلسطينيون في قطاع غزة المحتل الذين ارغمتهم سلطات الاحتلال على ترك معسكراتهم في جباليا وغيرها والانتقال ، قسرا ، للسكنى في هذه المعسكرات . وتعتقد السلطات انها بذلك نفضت يديها من المسألة وحلت قضية أولئك اللاجئين نهائيا .



"وداعًا أيتها الحرب.. وداعًا أيتها السّلام"

تحت هذا العنوان كتبت مجلة « شؤون فلسطـــين » مقالها الافتتاحي فى العدد الاخير .. فأصابت كبد الحقيقة التى تجلت عنها رحلة الحج الى كنيست اسرائيل التى أداها سيادة الرئيس المصرى محمد أنور السادات .

فالحرب هى مثل السكاكين . فهذه السكاكين تصبح نعمة حين تكون مبضعا فى يد الجراح الماهر ، ولعنة حين تكون فى يد القاتل . أما ان يعتنق بعض الناس السلبية المطلقة (اى التخلى المطلق عن العنف) فذلك يعنى معارضة النضال لاجل حرية المسحوقين والمضطهدين والتخلى عن هذا النضال .

ومن يرفض الحرب ضد الفاقة والاضطهاد والاستبعاد فهو ليس محبا للسلام ، بل انه غير مكترث له . لان التاريخ يثبت ان أنصار السلام يحاربون حربا واحدة .. هى الحرب ضد الاستعباد والاضطهاد .. أما المهادنين فيضطرون الى خوض حروب كثيرة .

فلا تخنقونا بسلام يقوم على الاستسلام .

لقد كثر الحديث عن شجاعة الرئيس السادات فى القيام بفريضة الحج الى كنيست اسرائيل فى القدس !

فهل كانت هذه حقا شجاعة أم ضربة يائس ؟!

١٩٧٣

« نريد سلاما مشرفـــا ... وحقوق الشعـــب الفلسطينى ... ولن تكون جنيف بدون اشتراك منظمـــة التحرير الفلسطينية ... »

١٩٧٥

« اننا على استعداد للاعتراف باسرائيل ... والقيام بتنازلات ... وقبول الذهاب الى جنيف بوفد عربى موحد .. »

١٩٧٧

« اننا على استعداد للذهاب الى الكنيست للمفاوضـــة على السلام » !

١٩٧٨

؟ ؟

هذه كانت طريق السادات بعد العبور الكبير . فـــاذا كان السادات قد أخطأ الحساب ، فمن المشكوك فيه أن يكون قد حطم حاجز الكراهية والشكوك النفسى .. بل يكون قـــد حطم **الحد الفاصل بين الحقيقة والوهم ..**

واذا كان خطأ السادات هو انزلاق من مواقع الحقيقة الى الوهم ، فكيف نقترب من الســـلام .

ان معادلة حكام اسرائيل المشهورة والتى هى **« ان كل ما لدينا هو لنا وما لدى العرب يجوز التفاوض عليه »** لم تتغير . وما دام الامر كذلك فان السلام ليس اقرب مما كان ، عـــلى الرغم من كل الدرامية التى أثارتها رحلـــة الســــادات الى اسرائيل .

صحيح ما يزعمه الرئيس السادات ان لا حرب ولا سلام فى الشرق الأوسط بدون مصر . واعتمادا على هذه القاعـــدة نفسها ، فان مصر لا تستطيع وحدها تحقيق السلام العادل ، لسبب بسيط واحد ، هو ان اسرائيل ترفض هذا السلام .

وما فعله الرئيس السادات ، هو انه قدم للقيـــــادة الصهيونية وللامبريالية ذريعة لايهام العالم ، بأن هنـــاك « جبهة رفض » عربية ، ترفض التسوية السلمية مع اسرائيل ، فى حين ان اسرائيل ومصر تريدان السلام !

فأي سلام تريده اسرائيل ؟!

ان جبهة الرفض الحقيقية ، التى ترفض السلام العادل مع العرب ، هى جبهة حكام اسرائيل والامبريالية والصهيونية العـــالمية .

ولذلك فان بقى السادات على عزلته التى ضربهـــا على نفسه فى العالم العربى فان جل ما يستطيع تحقيقه هو اتفاقية سلام منفردة مع اسرائيل على حساب حقوق الشعوب العربية .

ومن المشكوك فيه فى هذه الحالة ، ان يستطيع السادات الاعتماد على الدعم المحلى وحده ، الذى يتمتع به فى مصـــر ، اذا تجرأ على توقيع اتفاق صلح منفرد مع اسرائيل .

واحتمال مثل هذا الاتفاق قائم ، بغض النظر عن تأكيد السادات فى الكنيست بأنه لم يأت الى هنا لتحقيق صلـــح منفرد . حتى حكام اسرائيل لن يقبلوا للسادات ان يقول اقـــل مما قال فى الكنيست ، اذا أرادوا له ان يعود الى مصر فاتحـــا جديدا . **وشتان بين العبورين الاول والثانى !**

لقد تجاوز السادات حدوده حين أعلن فى الكنيســـت ان العرب **« سيرحبون باسرائيل فى المنطقة »** كمحتـــل للاراضى العربية ... لان أحدا من العرب لم يخول السادات قـــول ذلك . فقد اعترف السادات نفسه بأنه ليس هناك دولـــة عربية واحدة من دول المواجهة أو غيرها أعطته تفويضـــا بالسفر الى اسرائيل والتحدث باسمها .

ومهما يكن من أمر بعض المواقف المتطرفة ، او غـــير المتزنة فى مؤتمر طرابلس ، الا ان أبحاث هذا المؤتمـــر وقراراته ، تعكس الشعور المنطقى العام فى العالم العـــربى خـــارج مصر .

وهذا الشعور ليس معناه اصرار الشعوب العربيـــة ودولها على رفض السلام ، بل اصرارهـــا على رفـــض الاستسلام .

حتى السعودية ، ولية نعمة الســـادات ، والتى تـــرى نفسها دولة عربية أعظم ووصية على مقدسات العالم العربى ، اغاظها ان السادات قام بهذه الخطـــوة دون موافقتهـــا . وتخشى الان تفسير هذه الزيارة بأنها اعتراف ضمنى بسيـــادة اسرائيل على القدس .

ولذلك فعلى السعودية ان تحاور بين تواطئها مـــع الامبريالية وبين طموحها فى الزعامة . وقد يكـــون السادات وحده ضحية هذه المحاورة .

ان احباط مناورة السادات معناها احبـــاط المؤامـــرة الامبريالية — الصهيونية على حقوق الشعوب العربية .

واخفـــاق مهمة السادات اخفاقا مطلقا معنـــاه نصـــر للقضية العربية وللحق العربى وبالاساس الحقوق العادلـــة للشعب العربى الفلسطينى .

وأول ضربة تلقتها مناورة السادات والصهيونية كانت فى مؤتمر طرابلس هذا الاسبوع .

لأن اخفاق السادات المطلق يقرره اشتراك سوريـــا والجزائر واليمن الجنوبى فى جبهة الرفض لطريق الاستسلام . وقد هيأ مؤتمر طرابلس الطريق لقيام هذه الجبهة .

— البقية على صفحة ٦ —

صليبـــا خميـــس

نهاية محتوم

حينما قام الرئيس المصرى محمد أنور الســــادات بزيارته « التاريخية » الى القدس قال أنه قام بتلك الزيارة ، باسم مصر وحدها ، وبأنه وحده يتحمل نتائج تلك الزيارة . واعلن انه اذا فشل فى « جهوده السلمية » فسيقـــــدم استقالته الى « مجلس الشعب » المصرى ، ويذهب الى قريته ليستريح فيها ! ولكنه استدرك قائلا : أو فليحاكمونـــى اذا ارادوا !!

ولكنه ، بعد ذلك ، أعلن عن الدعوة الى « مؤتمـــر القاهرة » . ونصب نفسه « قائدا » للامة العربية ، يتحـــدث باسمها ، بل ويقرر فى مصيرها . ووصل به الامر الى حـــد الاعلان بأن ممثلى الشعب العربى الفلسطينى « هم اولئك الذين قابلهم فى القدس » وليس منظمة التحرير الفلسطينيـــة التى اعترف بها مؤتمر القمة العربية فى الرباط . وتحظـــى باعتراف هيئة الامم المتحدة ومعظم الدول فى العالم !

ولكى يدلل على أنه « الزعيم الاوحد » للامة العربية قـــال فى مقابلة أجرتها معه مجلة « دير شبيغل » الالمانية الغربيـــة انه سيستقيل من منصبه اذا ما تبين له أن « جهوده السلمية » قد منيت بالفشل ، وسيقول ، حينذاك ، ان الرئيس السورى حافظ الاسد كان على حق ويجب تسليمه دفة القيادة !

وحينما تبين له أن لا أحد نصبه قائدا للامة العربيـــة ، وان الدول العربية كلها — ما عدا السودان — لا تقف الى جانبـــه أعلن لمراسل مجلة « نيوزويك » الامريكية انه يعتبر نفســـه « قائد الامة العربية الاوحد » ، سواء قبلت بذلك الـــدول العربية الاخرى أم لم تقبل ، وذلك لان مجموع عدد سكـــان مصر والسودان يساوى أكثر من ثلثى السكان فى العـــالم العربى !!

وهكذا ، وبكل صفاقة ، يتحدى الرئيس المصرى كـــل الدول والشعوب العربية ، ويدوس بقدميه على كل التضامن العربى ، ويراهن على مستقبل كل الامة العربية بدعوى .. أنه يسعى الى السلام !! بينما هو فى الواقع يسعى الـــى انقاذ مستقبله هو ، ومستقبل كل الطغمة الطفيلية التـــى تعيش فى مصر على كد وكدح الشعب المصرى .

ان كل أنظار الامة العربية مشدودة الان نحو مصـــر و« قائد » مصر لترى « النتائج » التى ستسفر عنها جهـــود هذا « القائد » « السلمية » !! ويا ويل هذا « القائـــد » اذا كان « الاصبع الثالث » هو ثمرة كل « جهوده السلميـــة » !

والحقيقة هى أن « القائد » السادات هو أشبه بذلـــك الرجل المعتوه الذى قرر الانتحار بالقاء نفسه من الطابـــق العاشر ، ويهدد : اما أن تنقذونى من الموت أو أموت أنـــا نفسى ! .. واحد اثنان .. ! !

وبما أن هذا المعتوه هو رجل كارتر وبيغن فبامكاننا أن نتصور حالة الرجلين ! وما اصابهما من « انفعالات » نتيجة لتصرف هذا الرجل المعتوه !

فكارتر أرسل حالا نائب وزير خارجيته فليب حبيب الى موسكو . كذلك أرسل وزير خارجيته سايروس فانس الـــى الشرق الاوسط . كل ذلك فى محاولة يائسة لانقاذ هـــــذا المعتوه من الانتحار !

أما بيغن فقد قال : « على نفسها جنت براقـــش » !! وادار استطوانه محمد العزبى التى تقول (مع الاعتـــذار للسيدة غولدة مئير) :

« عينى رأت غزالة واقفة مع الزيات لا بتشترى زيت ولا بتفارق الزيات لها جوز عيون سود وأخدود حمر بغمزات .

قلت لها : يا حلوة تتجوزينى ؟ !

قالت : هات فلوسك هات ناولتها المية فوق الالف .

قالت : اشرب بهم شربات غيرك عملى سبع ملايـــين جنيهات ذهـــــب وسبـــــع فداديـــــن قصـــب خالبين من السوسة . على بس بوسة ولسه بقوله هات!

على عاشـــــور

ألقاسم المشترك وسقوط الاقنعة

منذ أن قام السادات بخطوته الانفرادية الانعزالية وزار اسرائيل والصحف الاسرائيلية تتلقف تصريحاته وتعلق عليها . وكل تصريح جديد يدلى به السادات يعرى سياسته مـــن قطعة اخرى تسترها . ووصلت عملية التعرى السياسى هذه ذروتها فى تصريحه لصحيفة « بارى مانش » الفرنسية الذى قال فيه « ان الفلسطينيين الحقيقيين هم اولئك الذين التقيت بهم فى القدس ، الذين يعيشون فى الضفة الغربية . وليـــس اولئك المنجرين وراء روسيـــــا » (يديعوت أحرونوت ٢—١٢—١٩٧٧) .

ويأتي موشى شارون ، مستشار رئيس الحكومـــة الاسرائيلية للشؤون العربية ، ليمد يد المساعدة للرئيـــس السادات فى عملية التعرى هذه . وليسقط ورقة التوت . فقد أوضح سعادة المستشار القاسم المشترك بين الرئيـــس السادات وحكومة اسرائيل ، والذى ألمح اليه بيغن عندما لوح بأهمية ايجاد حلف اسرائيلى — مصرى ضد « العدو القـــادم من الشمال » فموشيه شارون فى حديثه لصحيفة « هآرتس » (الملحق الاسبوعى ٢—١٢—١٩٧٧) قال : أن الســـادات غاضب على الولايات المتحدة « لان واشنطن خطت خطـــوة لم يتوقعها وليست فى صالحه . وكانت هذه الخطوة البيـــان السوفييتي — الامريكي حول ضـــرورة عقـــد مؤتمر جنيف العاجل » . ويعتقد شارون أن أحد الدوافع الاساسيـــة ، التي ادت الى قيام الســـادات بزيـــارته الى اسرائيل ، كان هذا البيان السوفييتى — الامريكى المشترك ، بالاضافة الى تخوفه من قوة اسرائيل العسكرية .

واضاف شارون : « أن الامريكان ، حســـب راى السادات ، غير يقظين بما فيه الكفاية فى الشرق الاوســـط . والسادات يعرف ذلك . وهو يقظ أمام النفوذ السوفييتى فى البحر المتوسط وافريقيا . وتقلق السادات سياسة الاتحاد السوفييتى فى المنطقة وافريقيا ، والتى هدفها اخضاع جنوب افريقيا . لم يفهم الغرب قضية أنغولا كما يجب رغم تحذيرات القاهرة لواشنطن (!!) السادات يطالب بايقاظ أمريكا . لانه من الغباء اعادة الاتحاد السوفييتى الى الشرق الاوســـط بواسطة البيان السوفييتى — الامريكـــى المشتـــرك » . (هآرتس — الملحق الاسبوعى ٢—١٢—١٩٧٧) .

ويعلق شارون على خطاب السادات فى الكنيســـت بقوله : ان هذا الخطاب كان موجها « للقوى المعاديـــة للشيوعية » . أما المكاسب التى أحرزها السادات لاسرائيل فكانت أنه « عزل منظمة التحرير الفلسطينية ، الامر الـــذى لم ننجح به نحن . فهو يرى ، أى السادات ، فى المنظمـــة قيادة موالية للسوفييت . ولا حاجة للحديث معهم . ومن هنا كانت دعوته لشخصيات من المناطق (المحتلة) للمشاركة فى مؤتمر القاهرة . كما انه اعترف باحتياجات اسرائيل الامنية . ويمكن من هنا الافتراض انه سيوافق على وجود اسرائيل فى الضفة » . (المصدر ذاته) .

ان هذه التصريحات تثبت أن القاسم المشترك لنظـــام السادات ونظام بيغن هو واحد ، معاداة الاتحاد السوفييتى والتنكر لمنظمة التحرير الفلسطينية وتجاوزها لتمرير اى حل من ورائها . وعلى هذا الضوء فقط يمكن فهم تصريـــح السادات لشبكة « سى.بى.اس » « انه حتى ولو لم يـــأت احد الى القـــاهرة عدا الاسرائيليين فسيستمر فى طريقـــه . وسيتباحث مع الاسرائيليين حول « اتفاق تام » (كذا)!!» .

ان معاداة الاتحاد السوفييتى والمطالبة بحلف مصرى— اسرائيلى لهذا الغرض ليست جديدة . فكلنا نذكر تصريـــح دفيد بن غوريون ، الذى أدلى به على اثر انتصار ثـــورة ٢٣ تموز عام ١٩٥٢ وتوجهه الى محمد نجيب لايجاد مثـــل هذا الحلف لمقاومة الخطر « القادم من الشمال » .

سياسة حكام اسرائيل هذه لم تتغير . والذى تغـــير فى حقيقة الامر هو السادات وسياسة نظامة ، هذا النظـــام الذى أحرز مكاسب لاسرائيل والمنفذ لسياسة التراجعات عن الحلف المقدس مع القوى الثورية فى عالمنا المعاصر . وهـــى دول المنظومة الاشتراكية وحركة التحرر الوطنى العالميـــة والطبقة العاملة واحزابها الثورية فى الدول الراسمالية . وكل نظام سياسى يمكن الحكم عليه بقدر معاداته للاستعمـــار وبمدى الدمقراطية التى تمنح لجماهير الشعب فى الداخـــل وبمدى التحولات الاجتماعية فيه . هذا هو المقياس الحقيقى والطبيعى لثورية ووطنية كل نظام سياسى فى عالمنـــا . والسادات فى ابتعاده عن هذه القوى الثورية العالميـــة وفى مغازلته للاستعمار والرجعية وفى ملاحقته للمعارضـــين لسياسته الانعزالية ، هذه الملاحقات التى قضت بنفى اكثـــر من ١٥٠ ضابطا الى الاتاليم ، وطرد العديد من الطـــلاب الجامعيين واعتقال آخرين ، وضرب التحولات الاجتماعيـــة العميقة والجذرية فى بلاده لا يثبت ثوريته او جراته ، بـــل تدفعه الى أحضان التراجعات الزاحفة .

ثم ، أن الاتحاد السوفييتى لا يفـــرض نهجـــه او ايديولوجيته على الدول المناضلة من اجل حريتهـــا من ربقة الاستعمار العالمى ، لدى تقديمه المساعدات لهذه الـــدول . فمساعداته غير مشروطة . ان أنغولا وموزمبيق واثيوبيـــا التى يحرض عليها السادات فهمت ، بعكسه هو ، أهميـــة التحالف الاستراتيجى مع دول المنظومة الاشتراكية ، والنضال ضد الاستعمار . وقد جاء فى الميثاق ، الذى تخلى عنه السادات بغزله المتواصل لامريكا ، أن « الحرب ضد الاستعمـــار والسيطرة بكل الطاقات والوسائل وكشفه فى جميع أقنعتـــه ومحاربته فى كل أوكاره هى احدى الخطوط الثلاثة العميقـــة فى السياسة الخارجية » (الميثاق صفحة ٢٠٧) .

ثم أن « التعاون من أجل الرخاء المشترك لشعوب العالـــم هو امتداد طبيعى للحرب ضد الاستعمار وضد الاستغلال » .

— البقية على صفحة ٦ —

عفيـــف ســـالم

صورة — غسل الصحون

ماذا يريد منى هؤلاء السادة ؟ أن أكف عن العمـــل ؟! من ، اذن ، يطهى طعامهم ويقدمه لهم جاهزا ويغسل صحون موائدهم ؟ هل يقومون بهذا العمل ان تركته لهـــم ؟ اذن ، ليسرحوا بضع فرق من الجيش لتحتل أماكنها جوار طناجـــر الطبيخ فى المطاعم .. وعندها لن يكونوا سادة ! نعم لـــن يكونوا سادة ، فأنا الذي سيجلس مناديا : « يا غرسون ! » سأفعلها ولو كانت الدراهم الاخيرة فى جيبى .

قال أية .. يأتيك جنديان وتقدم لهما الطعام .. وماذا

— متى تنتهى نوبتك ؟ لنا معك حساب !

— أى حساب هذا يا هؤلاء .. أأعرفكما ؟

— لا تتظاهر انك تعرفنا . ويجب ان نصفي حسابنا !

— والله عال ! تصفيان حسابا معى أنا ؟ من قال لكمـــا اننى أتاجر بالسلاح المسروق من مخازنكم أو الحشيش المهرب الى وحداتكم ؟ !

وبعد منتصف الليل ، عندما تنسى أمرهما ، وتنتهـــى نوبتك ، يكمنان لك فى الظلام وينهالا عليك .. لولا تدخـــل الزملاء . وماذا ؟ بعد يومين يأتيك البوليس ويعتقلك !

— ما لكم أنتم أيضا ؟

— انت متهم بالاعتداء على الجنود .. وهذه قضية أمنية كما تعلم !

— أنا ؟ ! اذن لا بد أننى كنت أحمل صاروخ كتف ..

— اسمع ، لا تثرثر كثيرا . اننا نعرض عليـــك أن تتعاون معنا مقابل الافراج عنك !

— تفرجون عنى ؟ وهل لحقتم تصدرون حكما ضدى ؟

— ملفك يشهد بانك كنت تشاغب فى « يوم الارض » وهذا كاف !

وكان كافيا بالفعل ، فقد « اقتنع ! » القاضي بخطورة الموقف وأمر بتمديد توقيفى عشرة أيام اخرى .

فى اليوم الرابع عدت الى غرفة سجنى لاجـــد شعارا مكتوبا على الحائط بالخط العريض : « تعيش الثورة الشعبية لتحرير فلسطين » . أدركت اللعبة ومسحت الشعار . وفى اليوم التالى طلب منى أحد السجناء ايصال اصبع حشيـــش الى سجين آخر فرفضت . وفى اليوم الثالث وجدت فى غرفتى أربع قنانى مختومة من الخمرة المعتقة .. ثم لحق بـــــى البوليس و « كبس المسروقات » .

— ماذا يعنى هذا ؟ — سألت المحقق .

— تمت اليوم سرقة فى أحد المتاجر .. وهذه عينه مـــن البضاعة المسروقة .

— أتريد أن تقول أننى « تسللت » من السجن وسرقـــت البضاعة وعدت بها الى ظهرانيكم ؟

— لا يهمنا كيف تمت السرقة .. ولكن كيف تفسر وجـــود البضاعة فى غرفتك ؟

— لا توجد سوى امكانية واحدة : أنتم الذين وضعتم هذه البضاعة !

— اتجرؤ يا ابن ال ...

وانهالوا على .. والى أن علم أهلى بالخبر وأوكلـــوا محاميا ليتمكنوا من زيارتى « المحظورة » — كنت قـــد « أكلتها » بضع مرات ..

* * *

أن يتسلط عليك الجنود بلباسهم الرسمى .. أن يلفقوا لك أكثر من تهمة أثناء اعتقالك .. ان يهينوك ويجلدوك .. وأن يقدموك للمحاكمة فيما بعد — كل هذا يهون عندما تفتـــح الجريدة وتقرأ تقرير الصحفى الاسرائيلى الذى يعانقونـــه فى مطار القاهرة ، وسائق التاكسي الذي يقبله و .. يقبل العملة الاسرائيلية ! !

هذا هو اذن ! هذا الذى يقبل عملتهم ، وتنزلق مـــن لسانه جميع عبارات الرياء والتزلف والمهانة : أفندم .. يـــا بيه .. حضرتك .. سعادتك و .. يا لدلعادي !

هذا الذى خلع عنه ثوب الرياء والمذلة ودفنه مـــع العهد المقبور — يخرج من ظهرانيه من ينبش التراب العفن ليعيد اليه هذا الثوب المهترىء .. ويفتح الطريق اليه امام الاغراب ، ليغسل لهم الصحون ويمسح نعالهم .. ويسرحونى أنــــا !

دائما أنا ! يسحبون الارض من تحت أقدامى ويهدمون السقف الذى أبنيه ويرمونني فى شارع لا يبقى لى فيه موطىء قدم !

لماذا أنا يا بيه ؟ أنا « وسعادتك » كنا نغسل الصحون كل فى متراسه .. فماذا عدا مما بدا حتى تأخذ منى الزبائن ؟

يا حضرة .. اذا كان امراء النفط لم يستطيعوا مـــلء معدتك الخاوية فكيف بك تقبل هذه العملة التى لا تســـوى المعدن الذى سبكت به ؟

هو حضرتك نسيت ولا ايه ؟

نسيم أبو خيط

الرؤساء المؤمنون

قد اناقش السادات فى كل شيء الا فى ايمانه ، نفعنا اللـــه منه . ولا اعتراض لدي على انه سمى نفسه او سموه الرئيس المؤمن . ولنقل امير المؤمنين ، فهل وراء ذلك من مطمع لمؤمن ؟.

ولكن امير المؤمنين عمر بن الخطاب قال : من راي منكم فيّ اعوجاجا فليقومه فقال له احدهم الجملة المأثورة : والله يـــا عمر لو راينـــا فيك اعوجا لقومناه بحد السيف . فحمد عمر ربه على ان فى هذه الامة من يقوم اعوجاج عمر ..

ولكن الرئيس المؤمن يغضب اشد الغضب اذا اشار احد الى اعوجاج فيه ، زاعما انه معصوم عن ذلك ، ثم من قال انه معوج . وهو صاحب حركة التصحيح من ايار ١٩٧١ ؟!

ولان « القبضايات تلف على بعضها » ولان الطيور على اشكالها تقع كان من الطبيعي الا يعجبه من بين كل الرؤساء فى العالم الا الرؤساء المؤمنون . وكان اولهم الرئيس جيمي كارتر الكاثوليكي المتدين ابن الريف .

واخرهم الرئيس منـــاحم بيغن حامي حمى « غوش امونيم » (جماعة المؤمنين) الذي بلغ تعلقه بالدين حدا انه يتخذه اساسا لدعم الاحتلال بدعوى أن الاراضي المحتلة هي أرض الميعاد التي وعد الله بها شعب اسرائيل ، ويخلف عليه (على بيغن) ويكثر خيره انه لا يطالب الان بكل الارض الواقعة بين النيل والفرات .

واذا كان الســـادات لم يتهم ، من الناحية الاخرى ، الرئيس برجنيف بالكفر والالحاد فان محطات اذاعته ورجال الدين عنده ، وليس بدون تشجيع ، يقومون بالواجب صابين حقدهم الاسود على ذلك الشبـــح الذي ارّق قبلهم واقض مضاجع « القيصر والبابا ومترونيخ وغيزو والراديكاليين فى فرنسا الى رجال الشرطة فى المانيا » .

وهذا « الشبح » يؤرق اليوم كارتر وبيغن والسادات . فلماذا لا يعقدون حلفا غير مقدس فيما بينهم لاتقاء شره ؟

ولكن هذا الشبح اصبح حقيقة ملموسة لا يمكن طردها بالتعاويذ والكلام الغبى . لم يعد ممكنا اخفاء حقيقة ان اخر عاطل عن العمل فى الاتحاد السوفييتي سجل فى عام ١٩٢٩ ، وان الفاقة والعوز اختفيا هناك للأبد .

حتى ابسط الناس يعرف اليـــوم ان مشـــاكل مصـــر الاقتصادية تعود لسببين : اولا الحروب التي فرضتها عليها الامبريالية والصهيونية فرضا وثانيا طبيعة النظام الراسمالى « المنفتـــح » الذي يزيد الفقراء فقرا والاغنياء غنى . ولكن رئيس النظام المصري يرتمي بالضبط فى احضـــان رئيسى النظامين اللذين سببا لشعبه كل تلك المشاكل ، ولا يزالان .

لنقل ان ذلك شأنه وشأن شعبه . فعلام تلك الغضبة الحقودة على الاتحاد السوفييتي والشيوعية ؟ بعد كل مـــا قدمه لشعب مصر من مساعدات لا تحصى ؟.

لكن لماذا نستغرب فى حين نعلم كيف وقف اغنياء قريش ومكة وقفتهم المعروفة المعادية للنبى العربى ؟ لقد خافوا ان يفتنهم عن دينهم ، كما قيل ، ويلغى الوهية اصنامهم . ولكن الحقيقة هى انهم خافوا اذا لم يعد لأصنام الكعبة هيبـــة فى قلوب العرب ان يبطل الحج وتتضرر مكانة قريش الاجتماعية والاقتصادية على السواء .

واليوم ، فان قريش القاهرة يخشون على اصنامهم ان تحطمها ريح التحرر الاجتماعي الجديدة المتمثلة بالاشتراكية . ومن هنا كان الهجوم الذي اتسم بالحذر فى بادىء الامر ، على عبد الناصر والناصرية ، ثم تطور الى هجوم حاقد ارعن على عبد الناصر واصدقائه فى الداخل والخارج .

وكان السادات ونظامه بحاجة بائسة الى ستار الدين فى هذا الهجوم المريب . ليس تدينا حقا ولا للتستر فقط بل ليجعلوا من الصعب على خصومهم الدفـــاع عن انفســـهم وليحولوا دون الجماهير والنقاش فى هذه الامور وليظهروا من يهاجمهم فى مظهر من يهاجم الدين .

فى رد السادات على أسئلة صحفى تونسى يوم الاحـــد الماضى عاد من جديد ليقول ان امريكا تزود اسرائيل بكل مـــا تحتاج اليه من رغيف العيش الى الفانتوم . ولكنه امتـــدح الرئيس كارتر كما لم يمدح النابغة الذبيانى النعمان بن المنذر . ولم ينس أن يهاجم الاتحاد السوفييتى الذى عاد لمهاجمتـــه بعد يومين مهددا اياه بقطع العلاقات الدبلوماسية (عقابا له على قطع علاقاته مع اسرائيل بعد حرب حزيران ؟) .

يستطيع السادات أن يقول «للروس» لكم دينكـــم ولى دين . فعندما طلب جلاء الخبراء السوفييت تم له ذلك خـــلال يومين . فهل استطاعت مصر التخلص من الاحتلال البريطانى بمجرد طلب ؟ وهل تراها تستطيع اليوم تحرير أرضهـــا مـــن الاحتلال الاسرائيلى بطلب أيضا ؟

المؤمنون لا يتوقعون من الرئيس المؤمن ان يقيم الدين فى مالطة بل ان يبدأ بما حوله . فالاقربون أولى بالمعـــــروف . والاسلام ، كما نعرف ، لا يقر بالنظام الملكى . والآية الكريمة تقول « ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها » الى آخر الآية .

ولكن الرئيس المؤمن لا يعتز بشىء قدر اعتزازه بصداقة الملوك العرب . وهو يعرف مثلا ، وهو الذى يكثر مؤخرا من استعمال تعبير « الحضارة والحضارى » ، أن النساء فى السعوديـــة لا يسمح لهن بارتياد السينما ولا بسواقة السيـــــارات أو حتى بالسفر ان لم يكن برفقة احد الاقرباء . وان السارق تقطع يده حتى لو سرق رغيف خبز فى بلد لا تتسع خزائنه للملايين من الدولارات فتجد طريقها الى بنوك أوروبا وامريكا وموائـــــد اللهو والقمار . والصحف التى تكتب عن زيارة الســـــادات التاريخية سبق وكتبت عن مباذل أغنياء دول النفط وخصوصا السعوديين فى مصايف العالم الغربى ومشاتيه . ولكـــن لا السادات ولا صحفه ولا اذاعاته تشير الى ذلك من قريب او بعيـــد .

ولنسأل الرئيس المؤمن كارتر ماذا فعـــــل او قـــال ازاء الغارات الوحشية والحرب القذرة فى فيتنام . ولنسأل الرئيس المؤمن بيغن كيف يفتخر بالسماح لمسلمى اسرائيل بالحج الى مكة المكرمة ويضن على مسيحيي اقرث وكفربرعم (بصفته حامى حمى المسيحيين فى جنوب لبنان) بالعودة الى قريتيهم .

الا ان هؤلاء الرؤساء المؤمنين ، بتصرفاتهم ، يجعلون الناس يميزون بين العمل بتعاليم الدين الحقيقية وبين التدين لمآرب ليس لها بالدين صلة .

وقديما قال السيد المسيح « اسهل ان يدخل جمل فى خرم ابرة من أن يدخل غنى ملكوت السموات » . وهو لم يقل ذلك عبثـــا .

حنـــا ابرهيم

الاتحــاد
للآداب والثقافة والفنون

سليمان دغش - المغار

حبات الرمال

جاءوا إليك من الشمال
أحداقهم كالجمر تلمع بين أجفان الليال
جاءوا إليك ، أظافراً حمراً
وأنياباً طوال ...
عبثوا بصدرك ...
نتفوا فيه الدوال .. !!
فالورد مقتول على خديك
والليمون ذل ...
وعلى جبينك مذ أتوا
يبكي .. ويبكي البرتقال ..
جاءوا إليك
من الشمال
داسوا على احلامنا الخضراء
واغتالوا الهلال ...
جاءوا إليك كغيمة سوداء
من ثلج الشمال ..
وسيرجعون .. غداً ستذروهم عواصفنا
كحبات الرمال ... !!

لبلان ....

ليل الزنزانة ليلان
الليل ... وظلمات الاحزان
وأنا يا وطن الاحزان
أعبر ليليك المشؤومين
بلا شمعه
عبر ليليك على دمعه
أعبر ..
أكبر ...
كلي ايمان
درب الاحرار بلا رجعه
درب الاحرار من الجمرة
حتى البركان ...

ردود خاصة

* **الى الطفلة صاحبة قصيدة « بلادى » الزجلية :**

الابيات ملطوشة اذا لم أكن غلطان من ديوان سعود الاسدي .

* **الى صاحب (وربما صاحبة) قصيدة « ذكريات الماضى مع اليوم » :**

الاسم اولا غير معروف . وثانيا القصيدة أقرب الى السجع العادى ويفتقر الى الرنة الموسيقية . نامل أن نلتقى فى قصائد أكثر توفيقا ونتعرف الى الاسم الكريم .كما ناسف لتاخرنا فى الرد .

* **الى صاحب قصيدة « جبهة الاحرار زند مفولذ » :**

مطلع القصيدة جيد . ولكنك سرعان ما تهمل الوزن مع التشبث بالقافية على امتداد ٢٥ بيتا . تخلخل الاوزان والاخطاء اللغوية وخصوصا فى القافية التى جعلت لها حركة الرفع اعتباطا لا تمكننا من نشر القصيدة مع اننا متفقون معك تماما على مضمونها .

* **الى صاحب قصيدة « السلطان القزم فى يافا » :**

اذا قبلت نصيحتى فلا تتخل عن الوزن . فموسيقى الوزن تضيف المزيد من الجمال الى المقطوعة . وانت فى انتاجك الاخير تنثر قصائدك . اخشى أن تكون تتبع الطريق الاسهل .

على كل حال هناك فى قصيدتك مقاطع جيدة ومقاطع اقل جودة ومقاطع لا تصلح لمن هم دون الثامنة عشرة . ولاننا غير موكلين باجراء عمليات جراحية بدون تفويض (هناك شعراء يرفضون اضافة حركة أو خصم جملة أو سطر بدون اذن أو يزعلون) لذلك نأسف لعدم نشر القصيدة .

نلفت نظرك الى بعض التعابير الثقيلة على السمع وحتى النابية . وننصح بعدم اللجوء اليها .

* **الى صاحب قصيدة « تحية للشعب » :**

نحيى فيك اصرارك وكثرة انتاجك رغم ندرة ما ننشر لك . ويؤسفنا ان هذه القصيدة ايضا لن نستطيع نشرها . الوزن غير مستقيم على الاطلاق . اذا لم يكن بوسعك التقاط الاوزان سماعيا فعليك بكتاب العروض . كما انك تستطيع النظم بوحدة التفعيلة على الطريقة الحديثة ، لكن بالطبع حسب الاصول .

* **الى صاحب قطعة « من أنت » :**

قد تكون هذه بداية طيبة . لقد تناولت أهم المواضيع وأعرضها وأوثقها علاقة بحياتنا فى صفحة واحدة فقط ثم خرجت بنتيجة. الا نعتقد انك فعلت مثل المؤرخ الذى اختصر التاريخ بثلاثة كلمات « ولدوا وعاشوا وماتوا » ؟ كان أفضل لو تناولت تفصيلات معينة وقضايا محددة وكتبت عنها. نرحب بك مساهما فى صفحتنا الادبية ونامل أن تتحفنا بما هو أفضل.

* **يبدو انه يتعين علينا العودة الى الطلب الى الذين يكتبون لنا ان يكتبوا على جهة واحدة من الورقة .**

قصة الكاتبة السوفييتية اريادنا جوكوفا « القوميسارة »

ولدت اريادنا جوكوفا عام ١٩٢٥ فى سمولينسك ، المدينة الروسية العريقة . وانهت كلية التربية سنة ١٩٥٩ وهي عضو اتحاد الصحفيين واتحاد الفنانين السوفييت . طبعت مؤلفاتها لاول مرة عام ١٩٦٠ وصدرت لها عام ١٩٦٣ مجموعة قصصية بعنوان « صدى فى ضواحي موسكو » .

وهي تعمل حالياً كباحث علمي فى معهد البحث العلمي لنظرية وتاريخ الفن التشكيلي لدى اكاديمية الفنون السوفييتية .

— ١ —

فككت ازرار معطفي العسكري على مهل ، ثم اعدت تزريره . جلست أمام المنضدة التي كانت قائمة على خشبة المسرح ، وهنا كانت تجلس هيئة رئاسة الاجتماع عند انعقاده . كانت المنضدة مغطاة بقماش احمر . وظهرت على القماش الفاقع اللون بقعة قاتمة فاخرى فثالثة . ورحت انظر اليها بدون ان تطرف عيني وادركت فجاة ان هذه دموع تتساقط: انني ابكي .. كنت ابكي .. فى تلك الصالة حيث كثيرا ما دوى صوتي . وحيث خيل لي أحيانا انني اسمع ابواقا فضية . هنا حيث كنت دائما الاخوين اجدني اليوم وحدي .. لاني لم اعد قادرة على اطلاق الرصاص وحمل الجرحى ، ولا اكاد استطيع السير ، والنسوة يتهامسن : « ينبغي ان يكون ولدا » ويضفن متحسرات « كل المواليد ذكور ستكون حرب اذن ... » لم يكن ابني قد ولد بعد حين انفلت بافل ليلا من الفراش ، عند سماعه قرعا حادا على النافذة . احتذى الجزمة وارتدى المعطف ودس الرصاصات فى جيوبه على عجل وصفق الباب صارخا : « لا تتجرئي على الخروج فسياتي وقتك حين يولد » . فبقيت اعيد تضميد جراح ناستيا اذ كان الكولاك قد جاؤوا الى شقتها ليلا ونادوها : « افتحي يا قوميسارة » ، وبينما كانوا يكسرون الباب قفزت هي عبر نافذة مغلقة ، وحين كنت اضمد وجهها المصاب بجروح رهيبة كانت تظل صامتة ولم تقل غير « لا تسحبي الضماد على العينين » . وقد فهمت فهي لا تزال جنديا . انها تحارب اليوم والموت يتطاير من يديها رصاصا. أما يداي فمطروحتان هنا على القماش الاحمر وبطني يرتكز على حاشية المنضدة ، وانا .. جالسة ابكي ، وحيدة فى هذه الصالة . كان المساء قد حل . وساد السكون القرية ولم يرد اي خبر . الجميع يحاربون ...

سجى الليل ...

ثم اشرق الصباح .

ثم جلبت ناستيا بافل ...

كنت اسير وراء العربة التي تحمل بافل والى جانبي تعدو كريليخا وهي تكرر : « لا ينبغي لك ان تنظري الى هذا هيا بنا اشفقي على نفسك : ستلدين ... » لكنني بقيت سائرة مع بافل .

ودفنوا بافل فى الصباح . ولم يبكوا عند القبر ، بل اقسموا جميعا على الصمود فالصمود فالنصر . ولكنى انا لم احلف. انا كنت مطروحة على السرير عند كريليخا وانا العق الدم بشفتين متورمتين معضوضتين . كنت الد لبافل ابنا ...

ولدت بنتا .

— كم هي جميلة بدينة وسمراء — قالت كريليخا وضحكت فجاة ضحكة شابة رنانة .

كنت اريد ولدا . سميت البنت نتاليا — هذا هو اسم كريليخا ، كان الامر عندي سيان .

وبعد ذلك وقفت مع الطفلة الملفوفة فى لحاف كريليخا المهلهل فى المقبرة . سقط الثلج الاول فصار قبر بافل ابيض مثل سائر قبور الآخرين . ما كنت ادري ما الذي يجب فعله فى المقابر ولم استطع بتاتا ان افهم ان هذا اليوم المثلوج وهذه الصنوبرات الضخمة وهذا الكثيب الصغير ان هذا كله له علاقة ببافل . ظللت واقفة انظر الى الثلج . ثم مر طائر بالقرب مني . اخذت الطفلة تبكي فحملتها بوضع اكثر راحة واستدرت مبتعدة عن المقبرة ...

— ٢ —

— كم عمرك ؟

— ثلاثة وعشرون .

— هل انت متزوجة ؟

— نعم .

— والاطفال ؟

— طفلة . سنة ونصف .

— ومع ذلك ؟

— نعم مع ذلك ...

— ستشتاقين للطفلة ؟

— فى رأيي ان الكلام عن هذا والحالة هذه عبث .

— بصراحة هذا رأيي ايضا . كيف معرفتك بالالمانية ؟

— مثل المانية حقيقية .

— من أين لك هذا ؟

— كنا نعيش ، الوالدة وانا ، فى شقة واحدة مع شيوعي الماني نزح الينا عام ١٩٣٣ ثم انهيت كلية اللغة الالمانية .

— هل انت واثقة بأن لديك ما يكفي من الجلد .

— واثقة .

— لماذا ؟

— ولماذا لا ؟ انا مثل أمي وأبي .

— وأبوك ؟

— قتل ابان العصيان الكولاكي فى اورين .

— متى ؟

— عام ١٩١٨ .

— هل تعتقدين باننا نستطيع ان نثق بك ؟

— اعتقد ، نعم . وعلى فكرة بوسعكم ان تختبروني .

— بضعة أسئلة أخرى .

— تفضل .

— أين زوجك الآن ؟

— فى الجيش . جند عام ١٩٢٢ .

— هل يعرف ما اعتزمته ؟

— لا . ولكنه يباركه .

— من اين تعرفين ؟

— انا ادرى به . وهو ادرى بي .

— لماذا تريدين اجتراح مأثرة ؟

— انا لا اريد بتاتا اجتراح مأثرة . انا اريد ان اعيش .

— هذا الطريق قد يفضي بك الى الموت .

— اظن ان كل الدروب الآن قد تؤدي الى هذا .

— لديك شعر اسود . سينبغي لك ان تصبغيه .

— أنا موافقة حتى على ابدال جلدي الاسمر .

— ايتها الفتاة العزيزة . الا يخيل لك ...

— انا لست فتاة . انا أم .

— أيتها الفتاة العزيزة الا يخيل لك ان هذا اقرب ما يكون الى الرومانسية ؟

— يبدو . ولكنه لا يعيق .

— الم يخيل لك انك لم تولدي فى الوقت المناسب ؟

— كان يخيل لي هذا دائما . أما الآن فلا . بل اني افكر الآن فى غير ذلك . هل سترسلونني الى المدرسة؟

— اذا كنا سناخذك عموما فنعم .

— ستأخذونني . وكم سيستغرق ذلك من الوقت ؟

— ما هو « ذلك » ؟

— المدرسة .

— شهرين او ثلاثة . فهذا يجري بسرعة الآن .

— ما ابطأه ! بودي أن امضي لاحارب . ولكني هناك ، بينهم سافعل المزيد .

— الا تخافين ؟

— لا ادري . ما وقع الخوف هنا ؟ انا أريد ان اقوم بعمل . بعملي الحقيقي . أريد ان اناضل .

— كان يجب ان تولدي رجلا .

— كلا ، علام ؟ ، فسيكون ملائما الآن كوني امرأة .

— امرأة حسناء . أجل أن هذا سيكون ملائما .

— من الذي يبت ، هل ستأخذونني أم لا ؟ أانت ؟

— أنا .

— هل تاخذني ؟

— آخذك . هل كنت دائما تريدين ان تكوني فى المخابرات ؟!

— بتاتا لا . ليس هذا شاني . ساكونها حتى انتهاء الحرب فقط .

— ان عشت حتى انتهاء الحرب .

ها انت ترين اني لا اكتم شيئا .

— ان عشت حتى انتهاء الحرب .

لا حاجة الى كتمان شيء عني .

— مع من ستتركين ابنتك ؟!

— مع والدة زوجي .

— كيف سميتها ؟

— وما حاجتك الى ذلك ؟

— هكذا بلا قصد .

— اليونشكا .

— اليونشكا ... اما ابنتي فكان اسمها زويكا ... حسنا يا نتاليا بافلوفنا . لقد حسمنا كل شيء . والآن اذهبي الى الفرقة (١٢١) لاعداد الاوراق . ارجو لك النجاح .

— شكرا .

— ٣ —

« اليوشكا » ! لقد هبطت علي السعادة . لا يستطيع المرء ان يفقه شيئا مالم يعش ذلك بنفسه .

هذه الصبية اللعينة التي لم تتجاوز العشرين فانا اكبر منها بسبع سنوات. انهم يسمونها باسم غريب « اليونا » ضفيرة شقراء ، وجه مدور ، انف اخنس . ولا تفهم شيئا . اتدري ؟ لا شيء أبدا . انها كالبلهاء ، تعيش فى عالم مما تصنعه الكتب . جاءت الى المشروع بحثا عن الرومانسية، محشوة بالاشعار والقصص والاغاني عن الثورة والحرب وعن الابطال . ظننتها ستهرب ولكنها بقيت . وعملت بشكل رائع ، اشتغلت بناءة . انها تعرف لغات شتى وتقرأ الفلسفة . والبناءات يعملن حين لا تنخفض درجة الحرارة دون اربعين تحت الصفر ، فهن لا يعملن حين تنخفض عنها . وهل تدري ما هو الزمهرير عند الاربعين تحت الصفر وسط الحقول التي لا حد لها ، ثم حين تهب الريح ، ثم فوق جدار عال ! ان لديها يدين رقيقتين . لقد عرجت عليها ذات مرة فى مسكن العاملات وكانت تغسل الثياب . مسحت يديها فاذا هما كأنهما من مخمل ارجواني مشوب ببياض . انني ساذكرها هاتين اليدين دائما ...

انها على العموم صبية لعينة . لقد أثارتني كثيرا . مصيبة لا غير . فالجميع معجبون بها . انتخبوها الى مقر الكمسمول . وبصرخ في المدير : اذا لم تبعدوا صاحبتكم بتروفسكايا من المقر ساقدم طلبا بالاستقالة : اتسخرون ؟ أنا شيوعي منذ ١٩١٥ ، اربع واربعين سنة فى الحزب ! وهي ؟! . أما هي ، اتدري انها لا تفهم أبدا الفرق بين المثال والحياة ، وعند اول حادثة تلصق « برقية » على باب المدير : « الرفيق سفيتلوف . متى ستكون الزوايا ٣×٥.×٤. للرفقة كوليا كوششكوفا ؟ فى النصف الاخر من الشهر متوسط الاجر فى الفرقة ١٢٨ روبلا » . او « الرفيق سفيتلوف ! فى المسكن ١٣ الفتيان من باشكيريا ينامون على الارض . متى ستجلب الاسرة ؟ » . وسفيتلوف يدور ويدور كالسنجاب فى قفص دوار . جبهة الاعمال شاسعة والتوقف يحدث هنا مرة وهناك اخرى ، وفوق ذلك تدس « اليونكا » هذه انفها فى كل مكان . لكنها تعمل خيرا من الجميع . قلت لها « كيف تستطيعين ؟ اذ انك لم تتعودى عملا كهذا » . (ابوها استاذ كانت تعيش فى البيت عيشة رغد ونعيم) . فاذا بها ترد « انا اتدري ياكيم ، اضع الطابوق والريح تضرب وجهي ، ويخيل لي ان هذه ليست عمارة وانما سفينة . تستدير وتجر . وانا ابني اعلى فاعلى لكى تعوم أسرع . هذه العمارات كالسفن كان جدي يراها فى المنام » . (جدها قتله الكولاك عام ١٩١٨ ، كان رئيسا للجنة تنفيذية فى مقاطعة ما . وأمها رحلت للعمل فى الاستخبارات وقتلت فى الحرب ، لقد ذهبت متطوعة ، وكان عمر اليونكا حينذاك اقل من سنتين) . وهذه ايضا يخيل لها ان المشروع ثورة او حرب . ولكن كم هي سعيدة ! ما كنت يوما ما سعيدا هكذا . كان يخيل لي دوما اني مثل نيكولاي اوستروفسكي * . أما مثل نيكولاي اوستروفسكي فهذه الصبية التي قل ما تفهم ، فى الواقع . حتى مصنعنا المقبل يبدو لها ليس كما يبدو للاخرين . تقول « ايه يا صبايا سوف يصهرون فى مصنعنا للمحلقين الى النجوم فولاذا لازورديا وارجوانيا ! » حقا ان لدينا مشروعا جميلا : فوسط الحقول التي لا حد لها تشمخ عمارات ضخمة ذات خمسة طوابق وضاءة ودقيقة . أما هي فيخيل لها ان هذه هي المدينة المبنية بالمعدن والزجاج التي كان يحلم بها جدها عام ١٩١٨ . وما اكثر ما قالته لي عن البلدة وعن المصنع حتى بات يخيل لي ان المشروع هو : هي .. مرحة جريئة مشرقة العينين ذات ضفيرة كثة ، لا تفقه شيئا كتلميذة ، ومع ذلك تفهم اكثر مني . آه كم اضجرتني ! لقد بقيت افكر وافكر فيها الى ان ادركت : احبها وبعد هذا لا استطيع ان افكر فى آي شيء . انظر الى البيوت هذه بنتها اليونكا بيديها اللتين تشبهان فى الزمهرير مخملا ارجوانيا مشوبا ببياض. اتوجه الى الساحة الصناعية هنا يشيد مصنع . والآن ايضا اتذكر صوت اليونكا : « فولاذ ارجواني للمحلقين الى النجوم ... » هذيان كهذا .

وصارت تبدو لي جميلة . هذه هي الفتاة التي يمكن ان اجتاز معها دروب الحياة . اوتدري ؟ يخيل لي انها لما يقبلها أحد .

« ان نادتني هذه الصبية اللعينة فلن يمكن ان يضمن احد شيئا . وربما ساناديها انا نفسي » .

* قوميسار — مفوض الشعب ابان الثورة . والقوميسارة هي زوجة المفوض وكثيرا ما كانت تحارب الى جانبه — (المترجم) .

* مؤلف رواية « الفولاذ سقيناه » الشهيرة عن بطولة شباب الثورة . وكان المؤلف نموذجا منهم .



أشجار البرتقال والتاريخ ووجه الفلسطيني غير المشرد — لوحة جديدة للرسام عبد عابدي

الى

■ كتابنا الباحثين .

■ الى من درس فى قسم اللغة العربية فى الجامعات .

اذا كان لديك بحث جاد فى اللغة العربية او فى الادب العربي — قديمه وحديثه — وأردت نشره لكي يستفيد منه الاخرون ، فبوسعك ان تبعث بالمادة الى العنوان التالي : فاروق مواسي — باقة الغربية .

اننا نزمع — على سبيل التجربة ومن دافع المسؤولية — اصدار عدد من الابحاث فى مجموعة واحدة تصدر فى مطلع السنة القادمة .

● اذا وجدت فى نفسك القدرة على المساهمة فى تبني المجلد ماديا ومعنويا فانك تقدم خدمة جلى للغتك ولنفسك .

● اذا تعذر اصدار المجلد فستعاد المادة الى اصحابها .

● تقبل المواد حتى وداع سنة ١٩٧٧ والرجاء ان تكون مهيأة للطباعة .

فاروق مواسي
باقة الغربية

حسين مهنا - البقيعة

أموت قابضاً حجراً

« قيل ان الشهيد احمد المصري ، سابع شهداء الارض ، عانق تراب الوطن وهو يقبض حجراً .. »

بسم الارض
وتراب الارض
وحجارة هذي الارض
نبدأ عرس شهيد من شعبي .
هذا الشعب المعطاء
ونعلق نيشاناً آخر ،
فوق جبين الوطن المغسول بدم الشهداء !

✶

يا وطني ..
ما كنت لأبكي فى هذا العرس
فعروبتنا تأبى أن نبكي الشهداء .
ما كنت لأطمع فى أن أحسب من بين الخطباء
فانا لا احسن فن الانشاء .
لكني أطمع فى أن احضن هذي الجثة
أطمع فى أن الثم جرحاً فى هذا الجثمان
اطمع فى ان امسح هذي الجبهة من سم الثعبان
وأشد على هذي الكف الهامدة بحب وحنان
هذي الكف المغروسة فى أعماق الارض
همدت ..
لكن أصابعها ما زالت تقبض حجراً
تقذفه فى وجه الليل الاسود
تتصدى غدر القرصان .

✶

همد الجسم تمدد !
ما اسهل ان يلدغ ثعبان إنسان !!

✶

ماذا اقرأ فى هاتين النرجستين المطبقتين ؟
ماذا المح خلف الهدب السمراء ؟
هل المح دمعاً ؟ لا .. !
هل المح حزناً ؟ لا .. لا .. !
هل المح جبناً ؟ لا .. لا .. لا !
إني أبصر جيش تحد
يقهر كل الدبابات وكل الرشاشات
إني أبصر جيش تحد
شباناً شيباً أطفالاً ونساء
أقوى من جبروت الباغين
اقوى من كل رصاص غادر
يحصد شعباً أعزل .

✶

همد الصدر !
وتراخت اعضاء تلو الاعضاء .
لكن الروح تسامت
فحياة الشهداء شجيرات خلود
تورق بعد الموت .

✶

ماذا يحمل هذا القلب ؟
ماذا يحمل غير مرارة مأساتك يا شعبي ؟
لكن نواة الحب الاكبر للوطن الاكبر
مدت اذرعها
لفتها حول المأساة الكبرى
خنقتها
نزعت من بين براثنها
إشراقة صبح يتفجر
ومواسم افراح تزخر
وحدائق فل ،
ومزارع قمح ،
وعرائش عنبر
خنقتها كي تخلق ، رغم المأساة ، حياة افضل
كي ترسم أياماً أجمل .
كان .. وكان .. وكان
ماذا احكي عن همجية أبناء السلطان ؟
ماذا احكي عن صنمية إحساسك يا هذا السلطان ؟
هل تحسب أن رصاص الغدر ،
وان سياط القهر تخيف الشعب !!
كل رصاص العالم لا يقدر ان يسكت صرخة طفل ،
من هذا الشعب !
كل رصاص العالم لا يقدر ان يسكت هذا القلب
حتى بعد الموت ..
إني اسمع موج الخفقات
يتلاطم ..
يضرب جدران الصدر ،
يشق الصدر ،
يجوب الكون ،
يهز الصم ، يهز البكم
يدق الآذان المحشوة بالطين فهل تسمع ؟ !!
هذا القلب النازف
من يوقف نزفه ؟
هذا الجن العازف
من يوقف عزفه ؟
والقصة من أولها ..
هدم بيوت
تشريد ..
ومصادرة أراض
وسلاح من أحدث مبتكرات العصر
تطويق قرى
وهجوم وحشي فى عز الظهر
اللعبة كبرى
لكنا نعرف كيف نفوز بقصب السبق
إنا نعلم
يا من يرسل شرطته
كي تمطر وجه قرانا الباسم بالرشاشات
نعلم انك غادر
نعلم انك قادر
تقدر أن تهدم بيتاً
تقدر أن تمحو قرية
تقدر .. تقدر
لكنك أعجز من ان تأسر قلبا
اعجز من أن تخنق حبا
اعجز من أن تهدم شعبا .
أنت هدمت بيوتا
لكنا بالحب بنينا وحدتنا
وشحذنا سيف عزيمتنا
اللعبة كبرى ..
لكنا نعرف كيف ندير خيوط اللعبة ،
كيف ندير كؤوس النصر !!
وجيوشك مهما امتدت
زحفت واحتلت
لن ترهبنا
أولى بالسالب قوت العامل أن يرهب
اولى بالغاصب حقا ان يرهب
والأولى بالساكن بيت زجاج
ان يقلع عن رجم بيوت الجيران
هذا الدرب وهذا الشعب يسير على درب الاحزان ولا يتألم
اهلاً .. اهلا
صرنا نعرف كيف نضمد جرحاً فوق الجرح
صرنا نعرف كيف نرد الصفعة صفعات والبادىء اظلم .

قصة لوحة مرسومة بالأسود والأبيض

بقلم : إدوار شيبان - الرامة

— ماذا هناك ؟ !

تمتم أبو ثابت . وكانت تجاعيد وجهه خنادق اختزنت كل شقاء الدنيا. وتململ فى كرسيه المتآكل محركا عينيه بتثاقل :

— ماذا يجرى ؟ !

لم يجبه احد . بينما تدافعت الاجسام البشرية أمامه . كان أحدها يغلق الشباك بسرعة . وتراكض الاطفال هلعين . تعثر أحدهم فحاول أن يلتقطه. وخانته قواه .

هل حصل مكروه ...؟!

— تعال يا حبيبى . فزحف الطفل نحوه — ماذا حدث ؟ !

— مظاهرة الارض يا جدى .

— هل رجع الانكليز ؟

— انهم اليهود يا جدى .

— هل يلبسون الخوذ والكاكى ؟

— نعم يا جدى .

فابتسم أبو ثابت فى سره . بكى أبو ثابت فى سره ! انهم الاتراك !

فى أيام السفر برلك ، حين كان بعض الناس يشتهون الشعير فى روث البهائم : اقتاده الدرك وربطوه وراء الحصان . ركض الحصان كثيرا ! وصهل الدم النازف . فاحتضنته الارض .

— أنت لم تدفع ضريبة الارض .

— ليس عندى ما أدفعه .

كان فتيا . وكانت الشمس ترسم بالاسمر على جبينه . فتناقلته الاسواط، وأصبح الفجر شفق أحمر ..فاحتضنته الارض مرة اخرى .

— سناخذ نصف أرضك ضريبة .

بكى أبو ثابت . لم يكن الرجال يبكون .. لكن الدمع سلطان !

— لماذا تبكى يا جدى ؟

— اللعنة على الاتراك .

— انهم اليهود يا جدى .

— خذنى لارى .

تحرك الهيكل العظمى كمكازه . وسمر عينيه فى شقوق الشباك القديمة. كان الليل سواعد رجال ترتفع وتهتف . وكان الليل عناق اللحم مع حديد المجنزرات . وكان الليل رصاصا وحجارة . واحتار أبو ثابت .. انهم لاشرس من الاتراك وحتى من الانجليز..

انهم يضربون الاطفال !

— أولاد الملعونة !

فى الثورة الكبرى ، كان أبو ثابت ورفاقه صخورا مجبولة من طين الارض ومن رائحة أعشابها الاذارية العذراء. فكمنوا لجنود الانجليز . وتحفزت بنادق الدك ... تحفزت كل صخور الجليل.. وانهمر الرصاص وارتد الرصاص . وطارت أسراب الحساسين .

— انها ستعود يوما !

تحسس أبو ثابت جراحه . وكانت اعشاش الحساسين تنتظر .. انها ستعود يوما !

— جدى ابتعد عن الشباك . انهم يطلقون النار على البيوت !

انطلق الرصاص . وكان الليل أحمر . والاطفال مصلوبون ما بين الدهشة والخوف .

فى عام الاحتلال . كانت أسراب الحساسين ترحل مع قوافل النساء والشيوخ والاطفال . وكانت أحلام الحساسين ترحل مع الرجال الى المعتقل . فظل أبو ثابت ثابتا . ظل فى البيت يرفض أن يرحل معها . فحملوه فى سيارة شحن والقوة عند الحدود ، فعاد .. وطردوه ثانية ، فعاد .. ومرة ثالثة ، فعاد ...

— لن أموت الا فى هذه الارض .

لكن الارض صارت تتقلص .والايدى الغريبة تمتد وتأخذ . فاتسعت مساحة الاحزان فى عينه .

— انهم يكسرون الابواب .

واندفعت ثلة جنود . واندفع الكره الاسود ، وعشرات الهراوات . وظل اللحم يصد ويدفع . فنزفت جراح أبى ثابت . نزفت جراحه القديمة والجديدة .

— أولاد الملعونة !

— تراكضت الحساسين الـ...يه . تراكض الزرع الاخضر . تراكضت أيام الحصاد . تراكضت زغاريد النسوة.

— اننى أكبر منكم وستروون !

وانسل أبو ثابت من تشابك الهراوة باللحم . انسل كما كان ينسل أيام شبابه ! وبحث خلف الدار عن محراثه القديم . مختفيا عن أعين الجنود . وكانت الحساسين فى كل عرق من عروقه . وكانت الزغاريد تجبله من جديد .

— لن أموت الا فى هذه الارض .

فمسحت الارض صدأ المحراث ، وقبلت جبين الشيخ وابتسمت !!

مصر وسياسة الانفتاح

بقلم ستيفان اندرييف
عن « الاوقات الجديدة » السوفييتية

تمتد السهول الزرجدية على طول جانبي نهر النيل في تناقض صارخ مع الصحارى الشاسعة على الجانبين . يقولون أن مصر هبة النيل . والنيل يأتي بالمياه والحياة الى الشعب . والواقع أن عدد السكان يزداد باستمرار . أما الاراضي المروية فتظل على ما هي عليه عمليا .

وقد نشأ هذا الوضع في العصر الحديث : في ١٨٩٧ كتبت « الاهرام » انه هنالك سبعة أعشار الفدان من الارض المفتلحة بالنسبة لكل فرد من السكان . أما في عام ١٩٧٥ فانخفضت النسبة الى ثلاثة أعشار الفدان . وهكذا أصبحت قضية توفير الغذاء للتسعة وثلاثين مليون مصري احدى المشاكل الخطيرة جدا .

في ذات يوم كانت مصر اهراء حبوب للامبراطورية الرومانية . وحتى في أثناء الحرب العالمية الثانية كانت مصر تكفي حاجتها من الحبوب وتطعم جيشا بريطانيا جرارا . أما الآن فعليها استيراد الاغذية بكميات متزايدة . وفي حين أن معدل دخل الفرد المصري يكاد لا يبلغ مئة جنيه مصري توجب على الحكومة دفع سوبسيديا للمحافظة على ثبات أسعار الاغذية الرئيسية . وفي عام ١٩٧٥ بلغت هذه المساعدات ٦٤٢ مليون جنيه أي ما يزيد عن قيمة الصادرات لذلك العام التي بلغت ٥٤٨،٦ مليون جنيه .

وتضطر مصر ، بمواردها الوطنية المحدودة ، الى تخصيص كميات تقل باستمرار ، من انتاجها القومي ، للتراكم والاستثمار . وهذا يعني انخفاضا في معدلات النمو الاقتصادي . وحسبما جاء في « روز اليوسف » أن نسبة ما استغل من مجمل الانتاج القومي للاستثمار في أواسط الستينات بلغت ١٦ بالمئة . وفي عام ١٩٧٥ كانت مصر تستهلك أكثر مما تنتج ب ٢ بالمئة . ومن هنا ينجم العجز المتزايد في الميزانية والعجز في الميزان التجاري الخارجي والتضخم البالغ ٣٠ بالمئة في السنة .

ويزيد المشاكل الاقتصادية تعقيدا الهجرة الجماهيرية من الريف الى المدن حيث يعيش اليوم نحو نصف السكان . وسبب ذلك تكاثر السكان في القرى ونقص الاراضي المفتلحة والمروية . وتقول صحيفة « الجمهورية » أن ٦٠ بالمئة من سكان القاهرة كانوا فلاحين في الماضي القريب .

وزاد هذه الصعوبات حدة أن مصر لم تتماثل بعد للشفاء من جراء الخسائر التي تكبدتها من العدوان الاسرائيلي عام ١٩٦٧ . ويقدر مجموع الخسائر بنحو ١٦٠٠٠ مليون جنيه مصري . وباستمرار حالة الحرب فان أغراض الدفاع تعطى الاولوية على حساب الصناعة والزراعة والبناء .

الانفتاح
كيف تعالج الحكومة هذه المشاكل ؟

ان « ورقة اكتوبر » التي أعلنت في أيار ١٩٧٤ حددت بشكل رسمي ، لاول مرة ، سياسة الانفتاح . وكانت فكرتها هي دمج التكنولوجيا الغربية ورأسمال البترول العربي والايدي العاملة المحلية الرخيصة . وتنبأوا « بمعجزة اقتصادية » تنقذ البلاد من مأزقها الخطير . ولكن المصاعب نشأت فور المصادقة على الوثيقة . وبالتحديد في ايلول من العام نفسه عندما سن قانون بصدد استثمار رؤوس الاموال العربية والاجنبية والمناطق الحرة .

لقد مرت ثلاث سنوات . وأصبحت بعض نتائج هذه السياسة واضحة . ويمكن لانسان غير خبير بواقع الامر أن يخرج بانطباع مفاده ان الاعمال تسير على ما يرام . فقد افتتحت مقاه كثيرة وحوانيت وشركات تجارية ذات مكاتب فخمة . ونزلت رؤوس أموال الى السوق المحلي ، بعد ان كانت بعيدة في الماضي ، وأصبحت متداولة ولا سيما في التجارة بواسطة كبار الاقطاعيين والرأسماليين وحديثي الثراء من التجار والسماسرة والمضاربين والمقاولين والوسطاء . وكل هؤلاء يدعون في مصر « البرجوازية الطفيلية » . والمقصود أولئك الذين ربحوا من الغاء احتكار الدولة للتجارة الخارجية ومن الصفقات المشبوهة التي ابرمت مع العناصر الفاسدة في جهاز الدولة ومديري القطاع العام . وقسم كبير من السوبسيديا الحكومية يجد طريقه الى أيدي هؤلاء الناس . كما أن القطاع غير المنتج يلتهم قسما لا يستهان به من الاموال التي يرسلها المصريون العاملون في الاقطار العربية المنتجة للنفط .

وفي غمرة ارتفاع الاسعار وازدهار حركة البيع يعبق الجو برائحة الربح السهل المثيرة . ففي بور سعيد التي أعلنت منطقة حرة يكدس المضاربون أرباحا وفيرة من بيع ثياب مستعملة تشترى بكميات كبيرة من مخازن خاصة في أوروبا .

وقد قامت « الاهرام الاقتصادية » مؤخرا بتحليل نتائج سياسة الانفتاح فكتبت : « لا نستطيع أن نفهم لماذا يتجاوز معدل استيراد السلع الاستهلاكية الهدف المخطط له ، في حين استيراد البضائع لاغراض الانتاج أدنى من المخطط » . وأضافت : « ان هذه المشكلة تتحول الى مأساة حبلى ليس فقط بخطر اقتصادي ، حيث أن جميع المحاولات في سبيل الانتاج قد أوقفت . فالاخطار الاجتماعية والسياسية أكبر بكثير لان ما يجري هو افقار الفقراء أكثر واغناء الاغنياء » .

وبسبب نقص الاموال لم يستثمر في العام الماضي الا ٩٥٠ مليون جنيه ، مع ان الهدف كان استثمار ١٣٥٠ مليون جنيه . ولم يزد الانتاج القومي الا ٤ بالمئة في تلك السنة .

قال حامد السايح ، وزير الاقتصاد ، في مقابلة مع صحيفة « أخبار اليوم » في شباط من هذه السنة : « ان التنمية بالنسبة لنا هي قضية حياة أو موت . واذا لم نصل الى معدل ٧ أو ٨ من النمو الاقتصادي في السنة فلن يرتفع المستوى الوطني وذلك بسبب زيادة السكان » . واستعرضت « الاهرام » ثلاث سنوات فترة الانفتاح فكتبت : « لقد وضع قيد الانتاج ٨٦ مشروعا . كان بينها ٤٩ مشروعا صناعيا فقط . والبقية بنوك ومشاريع سياحية وسكنية . وقد وفرت ٥٠٧٧٠ فرصة عمل ويبلغ انتاجها نحو ٥٠ مليون جنيه (في العام) » .

وهكذا فالنتائج متواضعة كما يبدو . وهذا على الرغم مما قيل من ان مصر تسلمت قروضا واعتمادات بمبلغ ٥٠٠٠ مليون جنيه . ولكن قسما كبيرا منها لم يستثمر مع ان للبلاد خبرة في استعمال أكثر نجاعة للقروض .

وتكتب الصحف كثيرا عن مشاريع مستقبلية . ولكن معظمها لا يزال حبرا على ورق . وفي الوقت نفسه أصبح النشاط التجاري هو السائد بسبب سياسة الانفتاح . وقد حذر اقتصاديون خبيرون بالقضايا الداخلية من الاخطار المترتبة على ذلك .

الانفلات

كتب عزت زيدان ، رئيس اتحاد الغرف التجارية الذي ينسق نشاط القطاع الخاص في « الاخبار » و « الاهرام » ، قال : « ان ارخاء الأعنة واعطاء الحرية التامة لحركة رؤوس الاموال يفتح الابواب للغرب » . وأضاف : « ان معظم مخازن الالبسة الجاهزة والاحذية الحديثة يملكها اجانب . مع أنها تعتبر ، رسميا ، مصرية لان الرخص معطاة بأسماء مصرية اجتذبت لقاء حصة معينة » .

وانتقد محمد لطفي ، مستشار دائرة استثمار الاموال ، الانفتاح بقوله : « ان فتح الابواب للسلع الاجنبية أخرج التجارة من مكانها المشروع في الاقتصاد الوطني ، فأصبحت وسيلة للاغتناء السريع وهي تسبب الانحلال والفساد . والبضائع المستوردة هي في الاساس كماليات » . كما أشار اقتصادي آخر هو لطفي عبد العظيم محرر « الاهرام الاقتصادية » الى هذه البضائع واصفا اياها كمواد « للاستهلاك الاستفزازي » .

وظهرت في البلاد أوساط ذات نفوذ همها الاستفادة الانانية من الانفتاح . وقد كتبت « الاهرام » تقول « ان ميدان الاعمال يغص بموظفين رسميين كبار — رئيسا وزارة سابقان و ٢٢ وزيرا سابقا وعشرات من مديري الشركات الحكومية وحكام سابقون وهكذا . وتبرم معظم الصفقات بوساطة هؤلاء الناس . وفوق ذلك فقد جرى تعيينهم ممثلين للشركات الاجنبية الكبيرة في مصر » .

ان سياسة الانفتاح في التجارة واغراق السوق بالبضائع الاجنبية أصبحت تعطي نتائج اجتماعية واقتصادية . وكما كتبت مجلة « الطليعة » فان البضائع الاجنبية تنافس المنتوجات المصرية . ويتكدس من جراء ذلك المزيد من الكميات غير المبيعة من المنتوجات الوطنية كالاثاث والانابيب والمصنوعات المطاطية والمنسوجات والزجاج والترانزيستورات في المخازن .

وفي جو من « الانفلات » فان قوانين العمل والتشغيل من سنوات الستين أصبحت بالنسبة للقطاع الخاص مجرد حبر على ورق . وفي الحقيقة فان انتاج القطاع الخاص لم يعد تحت المراقبة بعد . فمثلا يزن الرغيف أقل مما هو مقرر . كما ان نوعية الاحذية لا تتلاءم مع الجودة المقبولة . ولا يعنى القطاع الخاص في النسيج بالتقيد بأية حدود ولا يهمه تطوير الانتاج . أما الامتيازات التمويلية التي تمنحها الدولة فيستغلها القطاع الخاص لبناء شقق فخمة بدلا من « عصرنة » المصنع . « وكل هذا يجري في غياب أية رقابة على الاسعار » كما تقول « الاهرام » .

وتتتبع المحافل الاحتكارية في الغرب هذه التطورات الاقتصادية الجارية في مصر عن كثب . فسياسة الانفتاح تلائم مخططاتهم الاستراتيجية تماما . وهي تتستر بشكل خاص ، بقناع « البنك الدولي للتنمية والبناء » لتعمل على تغيير بناء مصر الاقتصادي والاجتماعي حتى يدفع القطاع الخاص بالقطاع العام الى المؤخرة . وأولئك الذين يصنعون السياسة الامريكية تجاه مصر يستغلون مصاعبها الاقتصادية . وهم يدركون ان المشاريع الخصوصية ، بعكس المشاريع الكبيرة التي تديرها الدولة ، تبقى فاقدة الحول والقوة ازاء الشركات الاحتكارية الدولية . وان نقل الهيمنة في الاقتصاد الوطني الى الملكية الخاصة يعني في نهاية المطاف اخضاع الاقتصاد للشركات الاجنبية .

وبالرغم عن سن عدة قوانين في مصر تمنح امتيازات هامة فان الاحتكارات الغربية غير متعجلة في اقامة مشاريع صناعية عصرية كبيرة في مصر . ولكن البنوك الدولية كانت سريعة في تقدير الفرصة الملائمة المتاحة لها . وقد فتح نحو نحو ٣٠ بنكا فروعا في القاهرة . وأصبح نشاطها يهدد بالخطر استقلال مصر الاقتصادي . وبدلا من البحث عن مجالات جديدة لاستثمار الاموال وتمويل المشاريع الكبيرة في الاقتصاد الوطني ، فانها تنافس ، وبنجاح ، البنوك المصرية المحلية في المجالات التقليدية . وهدفها نقل الودائع من البنوك الوطنية الى خزائنها واعادة الاوضاع التي سبقت التأميم في الستينات ، أي استعادة السيطرة على الاقتصاد المصري .

مسخ الميزانية

في أواخر ١٩٧٦ قررت الحكومة وجماعتها الاقتصادية بزعامة عبد المنعم القيسوني ، نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية ، وعملا بتوصيات البنك الدولي للتنمية والاعمار ، تخفيض الدعم لتقليص العجز بأية وسيلة ، وفي الدرجة الاولى قطع السوبسيديا عن المنتوجات الغذائية والحاجات الضرورية . وقد أعلن في مطلع هذه السنة انه تم تخفيض العجز الى ١٥٠ مليون جنيه . ولكن الحكومة ارغمت ، بعد أحداث كانون الثاني ، الى اعادة السوبسيديا للاغذية . وبذلك قفز العجز الى ٤٠٠ مليون جنيه . ولجأت الحكومة ، من جديد ، الى الاقتراض والمساعدات الخارجية . وفي مطلع عام ١٩٧٧ بلغت الاعتمادات الامريكية والمساعدات لمصر ٢٤٠٠ مليون دولار ، بينما ذهب ترض ال ١٥٠٠ مليون دولار من منظمة تنمية مصر الاقتصادية التي أقامتها السعودية والكويت وقطر ودولة الامارات ، لتحويل ديون مستحقة قصيرة الاجل (أخذت بفائدة ١٥ — ١٨ بالمئة) الى ديون طويلة المدى بفائدة اقل .

وفي تموز أعلن نائب رئيس الوزراء ان العجز في الميزانية سيبلغ ١١٠٠ مليون جنيه أو أكثر قبل نهاية العام . وقال ان الاستهلاك يرتفع بوتيرة أسرع من الاستثمار ، وأن الاهداف التي وضعتها الجماعة الاقتصادية لم تتحقق ، وان السياسة الاقتصادية بكاملها يتهددها الخطر .

ووقع هذا التصريح كالقنبلة . وكتبت « الاهرام الاقتصادية » متهكمة : « ستكون فكرة حسنة لو نشر وزير التجارة قائمة بأسماء مستوردي سلع الاستهلاك « الاستفزازي » . فربما نفهم عندها كيف ينسفون توجيهات الاستيراد المخطط التي وضعتها الجماعة الاقتصادية .. ومما يؤسف له ان الاوضاع السائدة في البلاد الآن تقاوم استيراد المواد لاغراض الانتاج والمواد الخام . ان رأس المال يسعى وراء الربح السريع . وما من مجال يوفر ربحا كما في السلع الاستهلاكية ولاسيما سلع الاستهلاك « الاستفزازي » . وهذا لا يبعث على الدهشة . لان الحكومة تشجع التجارة وتتجاهل النشاط المنتج ، كما هو واضح من القانون الحالي بصدد الضرائب . وهناك قانون آخر لا يزال تحت البحث في مجلس الشعب . وهو قانون لا يأخذ في الحساب الوضع الاقتصادي في مصر » .

وأوردت الصحيفة مثلا يعطي فكرة واضحة عن التلبك في الشؤون الاقتصادية . وذلك بصدد استيراد السيارات . ففي الوقت الذي تغص فيه شوارع القاهرة لدرجة الاختناق بحركة السير ، وحين نصح خبراء السير الامريكيون أنفسهم بعدم منح رخص استيراد سيارات لسنتين قادمتين على الاقل ، فان زكريا توفيق ، وزير التجارة والتموين ، أصدر مرسوما بشكل مفاجئ يسهل استيراد السيارات ويسمح للشخص الواحد باستيراد سيارتين لا واحدة ، كما كان الحال في الماضي .

المعجزة التي لم تقع

والآن يعرف معظم الاوساط في مصر بما فيها وزير التخطيط عن القلق ازاء مشكلة التخطيط . وقد أشار الوزير أكثر من مرة الى تأخر كبير في خطة السنوات الخمس الجديدة . فقد كان ينبغي أن تدخل الخطة قيد التنفيذ في عام ١٩٧٦ . ويقال الآن ان ذلك سيكون في عام ١٩٧٨ .

والخطة الجديدة مضمنة في ثلاثة مجلدات كبيرة . ولكن استراتيجية التخطيط موضوعة بشكل مبهم . وتساءل صحيفة « روز اليوسف » بهذا الصدد « ما هي السياسة ازاء مستوى المعيشة والاجور والمداخيل ، ولمن ستكون الافضلية — للشعب العامل أم لاصحاب رؤوس الاموال ؟ » .

فالحد الادنى من الاجور هو ١٢ جنيه أو نحو ٦٧ بالمئة من الحد الادنى الرسمي لاقامة الاود وهو ١٨ جنيه . وجدير بالذكر ان مجلس الشعب واللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي رفضا الاستراتيجية لانها « لا تشمل آفاق التطور الاجتماعي والمهام والمتغيرات في هذا المجال » . ولا تأخذ في الحساب « الحاجة للعدالة الاجتماعية وتذويب الفوارق بين الطبقات » .

ولاحظت الصحيفة ان المبادئ العامة للتخطيط الاقتصادي قد أهملت ، وان دوري القطاع الخاص والقطاع العام يتغيران بسبب هذا الاهمال . وأن السلطة الاقتصادية المركزية يجري اضعافها من أجل « تحسين الادارة واللامركزية » . وقد زاد المشكلة حدة قرار الغاء اشراف الدولة على التجارة الخارجية واطلاق العنان لرؤوس الاموال الاجنبية . كما تقرر حل المنظمات التي كانت تربط بين الشركات الحكومية وتعمل كهيئة مخططة لها .

ان خطة السنوات الخمس تعتمد على مصادر تمويل اجنبية . والى جانب هذا فان مصر تستطيع ، كما تعتقد مجلة « الايكونومست » البريطانية ، ان تحقق في عام ١٩٨٠ ربحا قدره ٣٥٠ مليون دولار من السياحة و ١٤٠٠ مليون دولار من النفط . بينما يمكن ان يعود تصدير القوى العاملة والخبراء الى الدول عربية اخرى بمبالغ تتراوح بين ٤٠٠ الى ٨٠٠ مليون دولار ، وتقدم قناة السويس ، بعد توسيعها وتعميقها ٨٠٠ مليون دولار في السنة .

فهل تستطيع هذه المصادر أن تساعد في التغلب على الازمة الاقتصادية الخطيرة ، ثم الن ينسف تطور البلاد من جراء النشاط التجاري الطفيلي الناجم عن الانفتاح وبسبب اخضاع اقتصادها تدريجيا الاحتكارات الدولية ؟ الوقت فقط يعطي جوابا شافيا على هذا السؤال . ولكن في الوقت نفسه ، وكما تلاحظ الصحف الغربية ، فان الآمال بمعجزة اقتصادية لم تتحقق ، بينما يجابه رجل الشارع المصري المزيد من الصعوبات لاقامة أوده .


من مظاهر التخلف الاجتماعي والاقتصادي في مصر في ظل الانفتاح الساداتي في احد الاسواق في الريف المصري حيث يسود البؤس

اميل حبيبي في لقاء مع الطلاب العرب في بلغاريا :

البديل للقاء السادات — بيغن هو في وحدة القوى الوطنية والتقدمية في العالم العربي

صوفيا — من فؤاد عمار ، خاص بالاتحاد — بمشاعر السخط والاشمئزاز من زيارة السادات الى اسرائيل توافدت جماهير الطلاب العرب في صوفيا ، مساء السبت ١٩ تشرين الثاني ، الى أحدى قاعات الاجتماعات في مركز العاصمة للاستماع لكلمة الرفيق اميل حبيبي ، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، في اجتماع واسع ، دعت اليه منظمة الحزب الشيوعي الاسرائيلي في صوفيا . افتتح الاجتماع الرفيق اسماعيل بكري بكلمة قصيرة تعرض فيها الى سياسة التمييز والاضطهاد التي تنتهجها الحكومة الاسرائيلية تجاه المواطنين العرب في اسرائيل . وتحدث عن سياسة النهب والمصادرة اللاحقة بالاراضي العربية ، وعن سياسة « الليكود » الاقتصادية التي تجر البلاد الى كارثة اقتصادية .

هذا وقد حل ضيفا على الاجتماع الشاعر الفلسطيني عز الدين المناصرة ، الذي قدم الرفيق اميل حبيبي بهذه الكلمة : « ليس فقط الكاتب والمناضل الذي تعرفونه . ولكنه ايضا جزء من تراثنا النضالي الفلسطيني ... انه منذ ذلك الوقت ، منذ سنين التراث ، ظل صلبا كسنديان الجليل ، ظل صلبا وأخضر القلب » .

وتحدث عز الدين المناصرة عن اميل حبيبي — الاديب — في « سداسية الايام الستة » و « الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد ابي النحس المتشائل » حيث يعبر عن الحس الفلسطيني التاريخي .

استقبل الحضور الرفيق اميل حبيبي ، وسط عاصفة من التصفيق وقد وقف لالقاء كلمته في تلك اللحظات التي كانت فيها حكومة اسرائيل تنتظر هبوط الطائرة التي تقل الرئيس انور السادات الى اسرائيل .

ابتدأ الرفيق اميل حبيبي كلمته بالتعليق على ردود الفعل الاسرائيلية الرسمية على زيارة السادات الى القدس ومشاعر الاستنكار والسخط من قبل القوى التقدمية والديمقراطية في داخل اسرائيل والمناطق المحتلة . وقاطع الحاضرون الخطيب بالتصفيق الحاد حين سمعوا منه خبر بيان رؤساء المجالس المحلية العربية في الضفة الغربية .

ثم قال الرفيق اميل حبيبي : « ان انور السادات بزيارته الى اسرائيل هو بمثابة تزكية للسياسة الامبريالية الامريكية التي نراها توجهها نحو تكريس تاريخنا النضالي وجميع امانينا القومية . وتجمع في هذه البقعة كل الجرائم التي جمعتها الرجعية العربية في تاريخها » .

ودعا الرفيق اميل الى استخلاص العبر التي تتعرض لها القوى الوطنية والتقدمية العربية في هذه الايام وسياسة معاداة الشيوعيين العرب ودور الرجعية العربية ، التي لم تتجرأ على كشف اوراقها ولا مرة مثلما كشف عنها السادات الآن .

وتساءل المحاضر : « ما هو البديل؟ البديل قبل كل شيء هو في العالم العربي ، في وحدة القوى الوطنية والتقدمية هناك . هو في العودة الى سياسة التصدي للامبريالية ، العودة الى سياسة تمتين الحلف الجبار — حلف الحياة — مع العالم الاشتراكي . فاما هذا السبيل او طريق السادات — بيغن ، ولا حل وسط بينهما » .

ووصف زيارة السادات الى اسرائيل بأنها استفزاز لكل حركة التحرر الوطني العربية ومنجزاتها ، وهي اهانة واستهانة بتاريخ هذه الحركة وشعوب المنطقة . ولكن تحقق شيء ، هو ان هذا الاستفزاز ، لان الشعوب العربية شعوب عريقة لها كرامة قومية . والزيارة استفزاز للشعب العربي الفلسطيني في القدس مقدساته .

استفزاز لكل رغبة حقيقية في تحقيق السلام العادل في الشرق الاوسط . واستفزاز للمعسكر الاشتراكي والقوى المحبة للسلام التي تعمل من اجل التوصل الى السلام العادل والحقيقي .

كذلك قام المحاضر بربط زيارة السادات مع الوضع داخل اسرائيل . فاعتبر هذه الزيارة بمثابة هدية الى بيغن وحكومته ، جاءت لتهدئة وتقليل الانتقادات والمعارضة لحكومة بيغن . وقال ان هذه الزيارة تمت في الظروف التي كانت فيها القوى التقدمية والديمقراطية ليس فقط في العالم العربي ، بل في كل بقعة ، والدول العربية طرحت قضية الاعتداء الاسرائيلي .

على خط سياسة حزبنا الحكيمة مؤكدا ان لا سلام عادل في المنطقة بدون الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني وحقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة .

ثم انتقل للتاكيد على نضال الشعب الفلسطيني وخاصة في المناطق المحتلة : « الذي يمتاز بوحدة الصف وبالاعتماد على النفس وعدم السماح لاي قوة باضعاف هذه الوحدة ، التي تتمثل بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية . وسيحافظ الشعب العربي الفلسطيني على وحدته وخطه الوطني التقدمي بكل ثمن .. » .

واختتم الرفيق اميل كلمته قائلا : « ان على شعوب المنطقة ، وخاصة الجماهير اليهودية ، ان تعرف بان الرجعية العربية لم تعد تستطيع ان تقرر في مصائر الشعوب العربية وانه بدون الشعب العربي الفلسطيني لن يكون سلام عادل » .

ثم قام المحاضر بالاجابة على الاسئلة العديدة التي وجهت اليه .

الاجتماع السنوي لطلابنا

وفي اليوم التالي ، الاحد ٢٠-١١ ، عقد الطلاب اعضاء الحزب الشيوعي الاسرائيلي في جمهورية بلغاريا الشعبية اجتماعهم السنوي لفرع الحزب بحضور الرفيق اميل حبيبي . ترأس الاجتماع الرفيق فؤاد عمار ، عضو سكرتارية الفرع . ثم قام سكرتير الفرع ، الرفيق اسماعيل بكري ، بتقديم البيان التنظيمي الذي تضمن تلخيصا لعمل الفرع خلال العام الماضي والذي توج باشتراك ثمانية رفاق في العمل التطوعي الذين حازوا على المرتبة الاولى من بين مئات الطلبة البلغار والاجانب .

ثم قدم الرفيق بكري برنامج عمل للسنة الدراسية الجديدة ١٩٧٨/٧٧ تضمن النشاطات التالية :

— القيام بنشاطات تضامنية مع نضال شعبنا داخل اسرائيل وذلك في يوم ١٧-١٢-٧٧ الذي يصادف ذكرى الاربعين على مقتل الشهيد الشاب احمد المصري .
— الاحتفال بذكرى يوم الارض .
— الاحتفال بيوم العامل العالمي .
— الاحتفال بعيد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .
— الاحتفال بعيد « الاتحاد » في يوم ١٥ ايار سنة ١٩٧٨ .
— تنظيم اعمال تطوعية .
— تنظيم رحلة مع دراسات سياسية لثلاثة ايام .
— الاحتفال بعيد تأسيس حزبنا ال ٥٨ .

واقر القرارات التالية ، فيما يتعلق بالامور التنظيمية :

— توطيد العلاقات مع المنظمات الطلابية الاخرى في جمهورية بلغاريا الشعبية . — اشتراك اكبر عدد ممكن من الرفاق في النشاطات المختلفة لتحسين عمل الفرع . — زيادة توزيع « الاتحاد » مع تسديد الاثمان بشكل منظم . — تقديم الشكر للهيئات البلغارية المسؤولة ، التي حرصت دائما على دعمنا ومساعدتنا .

واشترك اكثرية الرفاق في النقاش ثم قدم التلخيص الرفيق اميل حبيبي .

واتخذ المجتمعون القرارات التالية في نهاية الاجتماع :

١- تاكيد التأييد للسياسة المبدئية والحكيمة التي تنتهجها اللجنة المركزية لحزبنا الشيوعي الاسرائيلي في جميع القضايا ، وعلى رأسها قضية النضال ضد العدوان الاسرائيلي ومن اجل السلام العادل والثابت . ان محاولات الامبريالية الامريكية التوفيق بين الحكام الرجعيين في اسرائيل والبلاد العربية ، كالالتقاء التاريخي الاخير بين بيغن والسادات ، هو تشويه لقضية السلام واستهانة بها وهذه نسف لجهود السلام الحقيقية التي تضمن تحقيق السلام العادل . فلا يمكن تحقيق السلام بدون وضد الشعب العربي الفلسطيني ، ولا يمكن السماح لحكام اسرائيل بالتهرب من واجب الانسحاب من جميع الاراضي المحتلة في ١٩٦٧ والاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني وعلى رأسها حقه في اقامة دولته الوطنية المستقلة . ومع الشعوب بحق الشعوب .

٢ - نستنكر ، بكل شدة ، العدوان الدموي الاثم الذي ارتكبه بوليس حكومة بيغن في يوم ٨-١١-٧٧ على اهالي قرية مجد الكروم الذين كانوا يحتجون على استمرار هدم البيوت في القرية ، ذلك العدوان الذي سقط ضحيته الشهيد الشاب احمد المصري . ونحيي الجماهير العربية واليهودية الديمقراطية في الاحتجاجات التي تقرر القيام بها في ١٧-١٢-٧٧ ، ذكرى الاربعين على مقتل الشهيد احمد المصري .

٣ - نبعث بتحياتنا الى اتحاد الشبيبة الشيوعية في اسرائيل في شرف انعقاد مؤتمره الحادي عشر مؤكدين على استمرارنا في التجاوب مع المعارك النضالية التي يشنها حزبنا في البلاد .

تعزيات

● الى الرفيق محمد علي عبد المنان تيتي واخوانه حسن وحسني وحسين والى عموم آل تيتي ومنصور في الطيرة والضفة الغربية بوفاة الوالد عبد المنان تيتي .
● الى محمد احمد خاسكية واخوانه وعموم آل خاسكية بوفاة الوالد احمد علي خاسكية .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — الطيرة

● الى الرفيق داود جريس بوفاة الوالد .
● والى الرفيق سميح غنادري بوفاة الوالد .

سهيل ضو ونديم القاسم صوفيا — بلغاريا

● الى الرفيق محمد بدارنة بوفاة ابنته .
● والى الرفيق حسن متانة بوفاة اخته .

نايفة عطية وسميح غطاس وكريم حبيب

اعلان حصر أرث

تقدم الى المحكمة الكنائسية الارثوذكسية في عكا طلب موقع من بعض وجهاء طائفتنا في أبو سنان يشعر بوفاة المرحومة نعيمة خليل موسى بتاريخ ١١-٧-١٩٧٢ وانحصر أرثها في أولادها وهم سلمى وابراهيم وسلوى وذكية وفهيم وعفيفة ونهاي وجريس لا غير . من له اعتراض عليه مراجعة هذه المحكمة خلال ١٥ يوما من تاريخ النشر .

الوكيل البطريركي ورئيس المحكمة
رئيس اساقفة ديو قيسارية ياكوبوس

وداعا أيتها الحرب — بقية

واهم ما حققه مؤتمر طرابلس بالنسبة لعرب فلسطين ، الذين أراد السادات استخدامهم ورقة للمساومة مع اسرائيل ، هو تحقيق وحدة العمل الفلسطيني ، بجميع فصائله ، تحت قيادة منظمة تحرير فلسطين .

وقد بات واضحا الان ان أي كيان فلسطيني يقوم على أساس صلح منفرد بين مصر واسرائيل يعني وضع هذا الكيان تحت السيطرة الاسرائيلية ، أو السيطرة الاسرائيلية — المصرية ، أو الاردنية .

واهمية مؤتمر طرابلس هي أنه أيقظ جميع فصائل العمل الفلسطيني على هذه الحقيقة ، وجمع أطرافها المتنازعة لمواجهة هذا الخطر .

أما الثمن الذي تدفعه القضية العربية نتيجة للعبة السادات ، فهو ابتعاد مؤتمر جنيف ، لانه يشترط في عقده أولا اتفاقا عربيا ، وتحقيق هذا الاتفاق لم يعد يسيرا في المستقبل القريب على الاقل .

والطريق الذي اختاره السادات يقوده بحكم قوة الاندفاع الى صلح منفرد مع اسرائيل ، على الرغم من الشروط التي اشترطها في تصريحاته للاستهلاك الداخلي والعربي .. مع ان السادات لم يعد واثقا مما يفعل .

وكان السادات قد صرح — في زلة لسان — أنه سيستقيل من منصبه اذا اخفقت مهمته .. وهذا شعور باطني ، بانه غير واثق من مكانته في التاريخ ! فهل يكون بطلا او خائنا ؟ ولكن الايام أو الاسابيع ، وفي أقصى حد الاشهر القادمة تقرر ذلك .

غير ان حكمة التاريخ أثبتت **أن القضية هي التي تصنع البطل . وليس الشجاعة أو المعاناة .**

القاسم المشترك — بقية

(الميثاق صفحة ٢١٦) . ويحدد الميثاق الانتماء بقوله : « ان شعبنا ينتمي الى القارتين اللتين تدور فيهما الان أعظم معارك التحرير الوطني وهو أبرز سمات القرن العشرين » (الميثاق صفحة ٢٢٠) ثم أن « الجمهورية العربية المتحدة مطالبة بأن تفتح مجال التعاون بين جميع الحركات الوطنية التقدمية في العالم العربي » (المصدر ذاته صفحة ٢٠٣) . هذا هو الانتماء والدور الذي يحدده الميثاق ، ميثاق ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ ، التي يدعي السادات أنه مخلص لنهجها .

ان المكاسب التي حققها السادات لسياسة حكام اسرائيل لا يمكنها أن تنقذ سياسته الانعزالية الانفرادية ، وتحريضه على الاتحاد السوفييتي ، وسياسته لمنظمة التحرير الفلسطينية ومحاولاته لتحذير امريكا وايقاظها لا يكلله بالنجاح بل تسقط ورقة التوت الاخيرة عن نظامه وسياسته .

«درس لكل البنات» أم درس لكل رجال السينما المصرية

نشر الكاتب المصرى ناصر حسين فى « روز اليوسف » القاهرية مقالة قصيرة تحت عنوان « درس لكل البنات » تطرق فيها الى المواضيع التى تعالجها السينما المصرية اثنى فيها على المخرج عاطف سالم والممثل فريد شوقى من خلال فلمهما « وهكذا الايام » ، ننشرها هنا مع ملاحظة : ألم يكن الاجدر أن تعنون المقالة ب : « درس لكل رجال السينما المصرية » ؟!

نادرا ما تعالج السينما مشاكل الاسرة المصرية بشكل موضوعي وصادق خارج عن حدود الاثارة التى صارت الطابع المميز لجميع أفلام السنوات الاخيرة . والسينمائيون المصريون ليسوا عاجزين عن تقديم أفلام جيدة عن البيت المصرى . ولكن سيطرة القطاع الخاص على الانتاج السينمائى جعلهم يتسابقون لتقديم أعمال فنية تثير غرائز الجماهير ولا تناقش عقولهم . والدليل على قدرتهم على تقديم الافلام التى تناقش مشاكل وهموم الاسرة المصرية التجارب التى قدموها خلال مسيرة السينما الطويلة . كثيرون سخروا أفكارهم لخدمة الانسان المصرى ، وكثيرون أيضا قدموا أفلاما تعالج مشاكل المراهقين والمراهقات بشكل علمي بعيد عن الاسفاف والاثارة، وكل هؤلاء صفقت لهم جماهير السينما اعجابا وتقديرا لما قدموه .

من الفنانين القلائل الذين سخروا السينما لخدمة البيت المصرى ومشاكله المخرج « عاطف سالم » وأفلامه التى قدمها خير دليل على ما نقول ابتداء من « جعلونى مجرما » حتى فيلمه الاخير « وهكذا الايام » . وقد نلاحظ ويلاحظ معنا جمهور السينما ان الافلام التى أجاد « عاطف سالم » صنعها هى التى اشترك فيها مع الفنان « فريد شوقى ». لقد كونا ثنائيا سينمائيا استطاعا من خلاله تقديم أعمال تعتبر من قمة أعمال السينما المصرية . لقد قدما معا « جعلونى مجرما » ، ثم عادا بعد غيبة طويلة وقدما « ومضى قطار العمر » الذى أعاد « فريد شوقى » الى جمهوره من جديد لتغييره من طبيعة الادوار التى كان يقوم بها . ومن خلال التغيير عادت الجماهير الى فنانها الذى أحبته خلال فترة طويلة من تاريخ السينما العربية . يعود « فريد شوقى » من جديد فى فيلم « وهكذا الايام » بدور جديد يؤكد فيه للجمهور حبه واهتمامه بهم ويضيف للادوار التى قدمها فى الماضى دورا يعيش فى وجدان الجماهير .

والفيلم يعالج مشكلة البيت المصرى البسيط من خلال فتاة جامعية تجرى وراء سراب اسمه الفلوس حتى تستطيع أن تقتنى من خلاله الملابس المستوردة التى امتلأت بها أسواق مصر ، وطموح فتاتنا الجامعية الذى ينمو ويتمدد داخلها الى الانحراف ، الانحراف النفسى والجسدى . ومن خلال الفتاة تكتشف الزيف الذى يملأ مجتمعنا ، الزيف فى كل شىء . فى العلاقات الانسانية بين الافراد . فى العلاقات بين فتيات الجامعة بعضهن البعض . والزيف فى نفوس تجار الخردة الذين عادوا من جديد الى حياتنا ليملأوا الارض فسادا .

لقد انهارت آمال أسرة بسيطة بعد انحراف الاخت الصغرى ودخول عائلها وهو شقيقها الاكبر الى السجن بعد أن قتل الثرى الذى خدع شقيقته وتزوجها زيفا .

وجرف تيار الانحراف بطلة الفيلم طالبة الجامعة حتى تصير بائعة للورد أمام الملاهى الليلية فى الاسكندرية .

واذا كان الفيلم يقدم درسا لكل البنات فان المدرس الاول صاحب الفضل فى الدرس هو « فريد شوقى » خاصة أنه صاحب القصة والبطل والمنتج ، كما استطاع المخرج « عاطف سالم » أن يكتشف مواهب « نورا » فى دور فتاة الجامعة التى انحرفت . لقد فجر داخلها موهبة خطيرة عجز الكثيرون عن اكتشافها من قبل . كما قدم الممثل « علي الشريف » فى دور جديد يختلف عن أعماله فى السينما من قبل .

وعلى السينمائيين أن يحذو حذو « عاطف سالم » و « فريد شوقى » فى تقديم مثل هذه النوعية من الافلام التى نحن فى أشد الحاجة اليها والسينما أيضا !!

عاطف سالم — نورا — فريد شوقي

معرض الرسام العبري اهرون شوشاني في بيت الفنانين بحيفا

اقيم قبل اسبوعين معرض للرسام أهارون شوشانى ، عضو كيبوتس « غينوغر » ، فى بيت الفنانين فى حيفا . وقد ضم المعرض لوحات زيتية ورسوما بالابيض والاسود .

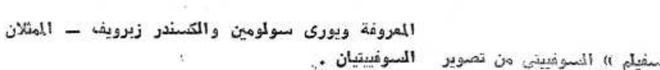
وقد تميزت لوحات الرسام شوشانى ، بمواضيع الاطفال والامومة وتكوينات ذات الوان تميل الى الضباب ، فى عرضه الاشخاص مجتمعين فى الصورة الواحدة . لكنك تراهم وكأن رابطة الانتماء قد تكون بعيدة عما تصورها الفنان .

وقد تتحسن وحدة التكوين عندما ينتقل الفنان الى لوحات الاطفال حيث يقنع المشاهد بميل الفنان الصادق والمعبر عن بيئة الطفولة والاطفال فى مشاهد يومية يعيشها شوشانى بين أطفاله العديدين .

ويقوم الفنان شوشانى ، بالاضافة الى عمله فى الكيبوتس ، بتعليم موضوع الرسم فى دورات تقام فى المنطقة . ويتدرب عنده بعض الشباب العرب من منطقة الناصرة .

وقد تكون لدينا بعض المآخذ على مواضيع لم يتطرق الرسام لها ، لكن الجو العام فى معرض الفنان شوشانى يسترعى الانتباه وذلك فى أتباع الفنان مسألة الشكل والمضمون واقتناعه بأن الجودة والكمال قد يكتملان عندما ينصهران فى قالب الشكل والمضمون .

« مراقب فنى »



* « الحان الليالى البيضاء » *

● انتهى ستوديو « موسفيلم » السوفييتي من تصوير فيلم « الحان الليالى البيضاء » السوفييتي — اليابانى المشترك . وقام باخراجه المخرج السوفييتي سيرغى سولوفيوف ، الذى فاز فيلمه « مئة يوم بعد الطفولة » بجوائز فى عدد من المسابقات السينمائية الدولية ، بالتعاون مع المخرج اليابانى كيوسى فيسيمورا . وقام بتصوير الفيلم غيورجى ريبرغ أما أدوار البطولة فى الفيلم فيؤديها : كوماكى كوريهارا — الممثلة اليابانية المعروفة ويورى سولومين والكسندر زبرويف — الممثلان السوفييتيان .

ويتحدث هذا الفيلم عن قصة حب بين شابة يابانية وشاب سوفييتي . وفى حديث صحفى لكوماكى كوريهارا أبدت رضاها العميق عن العمل مع رجال السينما السوفييت . وصرحت ان هذه التجربة الجديدة كانت مفيدة للغاية ، بالنسبة لها كممثلة .

عما قريب سيعرض الفيلم على شاشات السينما اليابانية ، ومن ثم فى الاتحاد السوفييتى . ●

* محسنة توفيق فى مسرحية جديدة *

* اتفق المخرج المسرحي المصري رشاد عثمان مع الممثلة التقدمية محسنة توفيق على القيام ببطولة مسرحية « ٨ احوال شخصية » التي كتبتها فتحي سلامة. فكرة المسرحية تقوم على نقد التقاليد القديمة من خلال وصية كتبها والد لابنائه . *

* معرض الرسم الكولومبى المعاصر فى هفانا *

* افتتح مؤخرا معرض الرسم الكولومبي لهذا القرن ، ويعتبر الاكبر من نوعه مما يقام فى الخارج ، وذلك فى « كاسادي لاس امريكا » فى هافانا « كوبا » .

وقد حضر حفل الافتتاح نيكولاس كويلين ، رئيس اتحاد الكتاب والفنانين الكوبيين ، وربيكا لوبيز ، القائم بأعمال السفارة الكولومبية فى هافانا ، وعدد من الشخصيات الثقافية والرسمية . كما كان بين الحضور الكاتب الكولومبي الشهير ، جبرييل جارسيا ماركيز ، وثلاثة من الرسامين الذين عرضت اعمالهم فى هذا المعرض وهم اليجاندرو اوبريكون وجورج ايلياس ترايانا وبيدرو الكانترا وغيرهم .

ضم المعرض (١٣٤) عملا فنيا ل (٥٩) رساما كولومبيا من مختلف الاتجاهات الفنية . *

* الفن والعمال *

* صدر عن مطبعة بارنجتون فى بريطانيا كتاب فنى مثير للاهتمام هو « العمل والكفاح » من تأليف ادورد لويس سمث وسيلستن دارز ، وهو يحتوى على (١٢) صورة بالالوان و (٢٠٠) صورة اسود ابيض لاعمال فنية تم انجازها عام ١٩١٤ .

وهي تمثل رؤية لحياة الطبقة العاملة فى القرن التاسع عشر فى اوروبا . ومعظم اللوحات تعكس الخبرة والكبرياء فى العمل والمتعة الفعالة للحياة ، وتعبر عن الكفاح من اجل البقاء وصنع الحياة ، بالاضافة الى الكفاح الاجتماعي لتغيير العالم . سيجد القارىء فى هذا الكتاب شيئا جديدا وسيتعرف من خلاله الى فن تلك الحقبة ، الفن الذي لم تفتح له المعارض البرجوازية ابوابها ، وظل قليل الانتشار . *

مع الفنان الفلسطيني مطلق عثمان

بدعوة من وزارة الاعلام زار العراق مؤخرا الفنان الفلسطينى التقدمى مطلق عثمان . وفى لقاء به تحدث مطلق عثمان الى محرر « طريق الشعب » عن نشاطه الفنى سواء فى الوطن أم بعد أن اضطر الى مغادرته ، واغترب روحا فى اوروبا حتى احتضنته جمهورية المانيا الدمقراطية. يسرنا أن نقدم أطرافا من هذا اللقاء :

■ **سؤال : ما هو اول عمل مسرحى كتبته ؟**

* أول عمل كان عن الرفيق فهد ، مؤسس وقائد الحزب الشيوعى العراقى . كان ذلك قبل ما يزيد على ثمانية عشرة عاما حين كنت اعيش فى وطنى .

■ **وهل جرى تمثيل المسرحية؟**

* اجل . وقدمتها فرقة فنية فى حيفا .

■ **ما الذى ركزت عليه المسرحية من حياة الرفيق فهد ؟**

* تناولت نضاله وصموده ، ثم استشهاده وهو يصعد المشنقة ببطولة من أجل المبادىء التى ناضل من أجلها.

■ **كم فصلا تضمنت المسرحية ؟**

* فصلا واحدا .

■ **أما زلت تحتفظ بنص المسرحية ؟**

* كلا ... لقد اضطررت الى ترك وطنى وخلفت ورائى كل شىء .. بما فى ذلك هذه المسرحية ..

ويستطرد الفنان عثمان :

* فى الوطن درست التمثيل . فلقد كان الحزب يريدنى أن اكون مسؤولا عن تدريب الاشبال فنيا . واذكر أن اول دور مثلته كان فى مسرحية « طائر التم » لتشيخوف .

■ **وماذا عن دراستك فى المانيا الدمقراطية ؟**

* قضيت فى المانيا الدمقراطية اربع عشرة سنة ، درست خلالها الاخراج على يد « جوستاف كونكوس » . وحين اكملت دراسة الاخراج نقلت الى درسدن ، وبقيت اعمل فيها مساعد مخرج .

■ **عن اى الموضوعات تدور مسرحياتك ؟**

* كتبت احدى عشرة مسرحية ، ثلاث منها عن الاوضاع العربية ، « الولد الاسمر » عن السودان ، و « سلام — فلسطين الحبيبة » عن فلسطين ، و « شجرة البرتقال » عن فلسطين ايضا . اما بقية مسرحياتى فتدور حول قضايا الشعب فى المانيا الدمقراطية .

■ **ما هو الانطباع الذى تركته لديك زيارة العراق ؟**

* اقول ان انفتاح العراق على الفنانين التقدميين شىء رائع . وكفلسطينى شعرت اننى فى بلدى ، خاصة وانا لم اشعر بمثل هذا الشعور منذ عشرين عاما . واتمنى أن اعمق هذه التجربة . فانا احمل مشروعا للعمل . واقترح أن يصار الى عرض مسرحية عراقية فى المانيا الدمقراطية وقد اخترت بعض النصوص.

■ **اية نصوص وقع اختيارك عليها ؟**

* بصراحة أخذت نصوصا عديدة ، ولو اننى ارغب فى أن اجد نصا عن الطبقة العاملة فهو اقرب الى اهتماماتى.

■ **وبعد ..**

* مشروعى الاخير ، هو أن أخرج عملا للمسرح العراقى ، فانا استطيع أن اقدم خبرتى الطويلة فى هذا الميدان . واتمنى أن يخرج المسرح العراقى الى العالم . فبعض البلدان العربية لديها اعلام فنى جيد فى مجال المسرح . والمسرح يقرب بين الشعوب.



(صورة من ارشيف « الاتحاد »)

الممثل الحيفاوى الاصل مطلق (شكرى) عثمان فى دور « بيدرو » فى مسرحية الكاتب آرثور فاركون — « أتمنى لك نهاية اسبوع ممتعة يا سيد بينيت » . وقد عرضت هذه المسرحية فى مدينة تسفيكاو فى المانيا الدمقراطية عام ١٩٦٩ .

سينما !!

* الكافر *

* لاحظ بعض القراء ان معظم الافلام التي كتب عنها فى هذا الركن تترك لدي انطباعا سلبيا . وتساءل احدهم : ألى هذا الحد تحمل السينما أثرا سيئا على النظارة ؟

الحقيقة هي ان معظم الافلام المطروحة فى السوق هي افلام رديئة من حيث مضامينها رغم انها كثيرا ما تتمتع بمستوى فني ممتاز من حيث الاشكال .

ان معظم الافلام المعروضة عندنا واردة من الاقطار الرأسمالية ولذا فمن الطبيعي ان تعكس احلام واحتياجات العالم الرأسمالي من منطلقاته وتطلعاته ، باستثناء قلة من هذه الافلام تفلح فى الافلات من قبضة الاحتكارات والتوجه السياسي العام فى اقطارها .

لم أزعم ابدا ان كل ما يأتي من العالم الرأسمالي فهو رديء ، بيد انني لا استطيع الا ان ابحث عن المرامي الكامنة وراء الصور السينمائية . فباشتداد الصراع الايديولوجي بين الاشتراكية والرأسمالية وبتساقط حجج وذرائع عالم الاستغلال والاستعمار والقمع اصبحت الايديولوجيات الرأسمالية والبرجوازية والمثالية أكثر حذرا وتعقيدا فى حربها الفكرية وفى عملية غسل الدماغ الجماهيرية .

ونستطيع القول ان معظم الافلام القادمة من العالم الرأسمالي تستهدف اما تأكيد « افضلية » النظام الرأسمالي « الحر » والمبادرة « الذاتية » والتجريبية ، او صرف انظار الجماهير المريضة عن مشاكلها الحقيقية والهاءها عن موجبات النضال والكفاح والتفكير الثوري .

كيف نفسر موجة افلام الرعب ؟ كيف نفسر فيلم « طارد الارواح الشريرة » وفيلم « الكافر » الذي صيغ على غراره تماما ؟ لقد حاول أصحاب الفيلمين تجنيد « علم النفس » فى خدمة صفقة تجارية اثبتت انها مربحة جدا ، ولكن هل كسب المشاهد شيئا من هذين الفيلمين ؟.

فى الفيلمين نشاهد انسانا سكنته « روح شريرة » ، ونشاهد كاهنا يكافح بالتعاويذ وبصلوات ويضحي بحياته من اجل انقاذ الانسان المسكين من ويلات العفريت الذي ركبه ، او الروح الشريرة التي سكنته ، يتم



ريتشارد بيرتون

ذلك فى سلسلة من المشاهد المرعبة والمقززة ، وحين تضيء صالة العرض فان الجمهور يتحامل على نفسه متثاقلا ليغادر المقاعد باعصاب متصلبة ونفوس منقبضة ونقود مدفوعة ! .

ان امكانيات تكنيكية وقدرات تمثيلية وفنية هائلة تتجند وتهدر فى مثل هذه الافلام .

ولا يستطيع المرء الآن يأسف بعد مشاهدة فيلم « الكافر » ، على سبيل المثال ، على ضياع جهود ريتشارد بيرتون ولينندا بلير ولويز فلتشر وماكس فان سيدوف وسائر طواقم الفيلم .

لقد اكتشف لينين خطورة السينما منذ شاهد خطواتها الاولى ، وكان على حق تماما حين أكد على اهمية السينما فى التوجيه والتثقيف وبلورة الرأي العام ، ومن هنا اهتمامنا الشديد بمراقبة المضامين التي تعرض علينا مساء كل يوم .. وفى النهار ايضا!

(وطن محمد)

نادى « الاخوة » الثقافى
جادة بن غوريون ٣٩ ، حيفا
مساء الاربعاء ١٤–١٢–٧٧ الساعة ٧،٣٠
ندوة تضامن حول :
مجد الكروم
الخرائط الهيكلية ، هدم المنازل وتهويد الجليل
باشتراك ممثلي لجنة مجد الكروم الشعبية

جمعية المبادرة الاسلامية فى حيفا

تهنىء المسلمين **بالعام الهجرى الجديد ١٣٩٨** متمنية ان يكون عاما تلوح فيه تباشير السلام وتحقيق مطالبهم العادلة .

وبهذه المناسبة تعلن ان حفلتها التى تأجلت **ستجرى فى الساعة ٧،٣٠ من مساء الاحد ٦ محرم الموافق ١٨ كانون الاول ١٩٧٧** فى قاعة « تنئيرت » . والبطاقات التى فى حوزة الاعضاء والاصدقاء سارية المفعول للحفلة المذكورة .

الى أهالى حيفا

يمكنكم مشاهدة مسرحية « **رجال فى الشمس** » فى يوم الخميس ١٥\١٢\٧٧ ، الساعة الثامنة مساء على مسرح قاعة تشرتشل فى «التخنيون» فى حيفا . **السفر بعد عرض المسرحية مضمون من «التخنيون» وحتى «الهادار»** .

مسرحية « رجال فى الشمس » ، كتب قصتها الكاتب الفلسطيني **غسان كنفاني** ومسرحها واخرجها المخرج **رياض مصاروة** وصمم ديكورها الرسام **عبد عابدى** وقدمها مسرح « بيت الصداقة » فى الناصرة باشتراك الممثلين **اميل روك وطارق قبطي ونظير مجلي وفؤاد عوض ومحمد عودة الله ووجيه ظاهر وباسم مخزومي ورائدة بشر** وغيرهم .

تهنئة بافتتاح عيادة

يتقدم اتحاد الشبيبة الشيوعية فى البعنة الى **الدكتورة جينيا بكري** بمناسبة افتتاح عيادتها الطبية فى قرية البعنة . ويتمنى لها التوفيق فى خدمة أهل قريتها والقرى المجاورة .

تهنئات

* **الى الصديق وليد قيس (ابو خالد) وزوجته بالمولود الجديد أمير .**
أعضاء الحزب والشبيبة فى حي الحليصة — حيفا

* **الى الرفيق عبد الرازق ستيته بالخطوبة . والف مبروك .**
اعضاء الحزب والشبيبة — الناصرة

* **الى الخال العزيز صبحي عويد بمناسبة عيد ميلاده الخمسين . نتمنى له سنوات طويلة فى خدمة شعبه واهل حيه .**
نريمان وانور وجول جمال

مندوبات "الجبهة" في مؤتمر العاملات يثرن قضايا المرأة العربية العاملة

تل أبيب — لمراسلنا الخاص — اختتم مؤتمر العاملات الثاني عشر (نعمات) أعماله ، يوم الثلاثاء الماضي ، بانتخاب مؤسساته واقرار قراراته . وكان المؤتمر قد بدأ أعماله يوم الاحد ٤ كانون أول الجاري في جلسة احتفالية عقدت في قاعة هيكل الثقافة في تل أبيب . وواصل المؤتمر أعماله في اليومين التاليين باشتراك ٧٦٨ مندوبة كان من بينهن ٣٦ مندوبة من كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة .

وكانت قرارات المؤتمر عامة وضمت شتى القضايا التي تخص المرأة . وكان بارزا بينها قرار حول القانون في مجال العمل والمطالبة بسن قوانين جديدة (مساواة في الفرص ، وتعديلات في القانون واتفاقات العمل . تعديلات في قانون الاجر المتساوي لقاء العمل المتساوي — المساعدة القضائية . المساواة في صناديق التأمين وغيرها) . وبرزت في هذه القرارات المعارضة لقانون الاحوال الشخصية ، بالرغم من ان هذه المعارضة لم تات على اساس فصل الدين عن الدولة . كما تضم القرارات عدة مطالب هامة في المواضيع الاجتماعية وبقضايا التعليم .

قضايا وتنازلات

عقد مؤتمر العاملات ، خلافا لمؤتمر الهستدروت ، تحت تأثيرات زيارة السادات والاوهام التي اثارتها وسط الجماهير .

وبالرغم من أن المؤتمر اتخذ قرارا واضحا ضد سياسة حكومة التكتل الاقتصادية الجديدة ، الا ان مرارة جمهور النساء وضائقة العاملات وربات البيوت لم تجد لها التعبير الكافي في كلمات مندوبات الكتل عدا مندوبات الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة .

وكشف المؤتمر عن ان « التجمع » لم يكن معنيا بمواجهة مع « التكتل » مع انه لم يكن واضحا ، وحتى الافتتاح ، ما اذا كانت عضوات « التكتل » سيسرن في أعقاب مندوبي « تكتلهن » في مؤتمر الهستدروت ، ويقمن بالمشاغبة على سير أعمال المؤتمر . ويمكن الافتراض ان هذا التخوف دخل في حسابات « التجمع » الذي كان معنيا بأن تمر أعمال المؤتمر في هدوء تام .

وطرح ممثلات « التجمع » خطهم السياسي المعروف حول القضايا السياسية مثل القبول « بالتنازلات الاقليمية » فقط ، أي رفض الانسحاب التام من جميع المناطق المحتلة ورفض الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني وأولها حقه في اقامة دولته الى جانب اسرائيل ، ورفض الاعتراف بممثل الشعب الفلسطيني الشرعي — منظمة التحرير الفلسطينية .

أما مندوبات كتلة « التكتل » فقد أكثرن من الحديث على وتر المشاعر والديماغوغية الاجتماعية . وكان واضحا ان أغلبيتهن لا يفهمن القضايا التي بحثت . وبرز أيضا غياب نصف مندوباتهن . وهذه الظاهرة تتحدث عن نفسها .

أما مندوبات كتلة « داش » فقد تظاهرن بكلامهن الثوري لدرجة الاشفاق ، وسط محاولتهن مسايرة خط « التكتل » الحليف في الائتلاف . ولكن مع ذلك امتنعن عن التصويت لدى تصويت مندوبات « التكتل » ضد تحفظات كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة .

موقف كتلة الجبهة المبدئي والشجاع

شاركت كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ، بتركيبها اليهودي — العربي ، بشكل فعال في التحضير للمؤتمر وفي رئاسته ولجانه . ومن فوق منبر المؤتمر اعلنت الجبهة مواقفها المبدئية في كل القضايا المعروضة للبحث . فتحدثت الرفيقتان نبيهة مرقس وعايشة موسى عن الظروف الصعبة للعاملات والنساء العربيات وعن التمييز القومي الذي يتعرضن له وعن الواقع المر ودعون الى تجنيد جماهير النساء للنضال الملموس والمحسوس ضد سياسة حكومة « التكتل » ومن أجل الغاء كل تمييز ضد المرأة والفتاة العربية العاملتين . وقد عبرت العديدات من المندوبات من كتل اخرى عن تقديرهن واحترامهن لموقف وعمل مندوباتنا .

الرد على التحريض المعادي للسوفييت

قررت الاغلبية ، وبمبادرة من مندوبة « التجمع » متيلده غاز ، ارسال وفد من المؤتمر الى المظاهرة المعادية للسوفييت التي جرت أمام سفارة فنلنده للمطالبة « بالسماح لهجرة اليهود من الاتحاد السوفييتي » .

وقرأت نفا عراد ، باسم كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ، بيانا رفضت فيه الادعاء وكأن سلطات الاتحاد السوفييتي لا تسمح لليهود بالهجرة . وجاء في البيان : « نحن نرفض ارسال وفد لان الهدف هو التحريض على الاتحاد السوفييتي ، الامر الذي هو فعلا ليس في مصلحة اسرائيل » .

ممثلات « الجبهة » في مؤسسات « نعمات »

وقد تم انتخاب نجلا ابو راس ورونيت ديفيرت وشوليت حنين وحافا لفنبراون وايرنا لفينهوف وعايشة موسى وروؤفة عبد الخالق وبنينا فايلر وتسبورة طوبي كعضوات في المجلس . أما النائبات فكن يافا غبيش ويوخيفد غونين ونجيبة غطاس وسميرة خوري .

كما تم انتخاب كل من يوخيفد غونين وسميرة خوري ويافا غبيش كعضوات في المركز ونائباتهن رونيت ديفيرت ونجيبة غطاس .

وقد انتخبت في لجنة المراقبة آده طندلر .

جماهير الناصرة تحتفل غداً، بانتصارها الرائد

وحدة الصف هي الطريق المجرب والسلاح في يد الجماهير

الناصرة — لمراسلنا الخاص — تصادف اليوم (الجمعة) الذكرى السنوية الثانية لانتصار جبهة الناصرة الدمقراطية ، جبهة وحدة الصف الشامخة ، التي خلصت الناصرة من الادارات البلدية المتعفنة السابقة . وأدخلت المدينة في عهد جديد ، عهد التمسك بالحقوق وعلى رأسها الحق في المساواة والتطور العصري .

وستحتفل جماهير الناصرة الجبهوية ، غدا السبت ، بهذه المناسبة الناصعة كجبينها ، الشامخة كقامتها والصامدة كاصرارها ، في احتفال جماهيري يعقد في قاعة بيت الصداقة في الساعة الخامسة والنصف ، حيث يتحدث قادة جبهة الناصرة الدمقراطية وادارة البلدية الصامدة . كما سيحيي الاحتفال الشعبي السيد حنا مويس عضو الكنيست ورئيس لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية .

وقد أصدرت جبهة الناصرة الدمقراطية منشورا وزع بآلاف النسخ بهذه المناسبة ، حيت فيه صمود البلدية الدمقراطية وشعب الناصرة في وجه سياسة التمييز القومي العنيفة والارث البغيض الذي خلفته هذه السياسة وعملاؤها الخنوعون .

وجاء في البيان : « كل انسان يعرف اليوم ان بلدية الناصرة استطاعت بامكانياتها القليلة المحدودة ورغم الحصار المالي ان تواجه الكثير من المشاكل المعقدة التي أهملت عشرات السنين . وان تضع الحلول المعقولة لها . ان كل انجاز حققته اداة البلدية ، سواء كان في مجال الصحة العامة والنظافة والبناء والتنظيم أو في مجال مد الكيلومترات من خطوط المياه والمجاري الجديدة وفتح الشوارع وتحسين وضع المدارس وتلبية احتياجاتها وغير ذلك الكثير ، انما تم بعمل متواصل وجهد كبير » .

وجاء في البيان : « لقد أمكن ذلك بفضل التعاون الرائع الذي أبداه شعب الناصرة ، الذي شمر عن سواعد العمل التطوعي الذي وصل قمته المجيدة في مخيمات العمل التطوعي السنوية » .

وحيا البيان بفخر الدعم الكبير الذي قدمته منظمات النساء والشباب والطلاب ولجان الاحياء لبلديتهم الدمقراطية ، وتم بفضله كسر الطوق والمقاطعة الرسمية وفرض هيبة الناصرة واحترامها .

ومما لا شك فيه ان المكاسب والانجازات التي حققتها ادارة بلدية الناصرة الدمقراطية ، وتفانيها المتواصل ، أكسبتها خبرة رائدة . وأثبتت ان وحدة الصف والاصرار هو الطريق ، الذي بفضله يمكن استمرار احراز النجاحات .

كلمة الاتحاد — بقية

يمثله فقد كل اتزان وتعبيرا عن النرفزة والانفعال والافلاس السياسي والعجز والشعور بالعزلة ، هذا الشعور المتزايد ، ولن تغير شيئا في حقيقة محاولة التلاعب بعواطف المواطنين ومشاعر الناس العاديين . وهي مشاعر نبيلة وصادقة وصحيحة .

فالسادات يحاول ان يتظاهر وكأن جل همه وقصده تحقيق السلام القائم على العدل بغية كسب تأييد الجماهير العريضة التي تتوق للسلام القائم على العدل حقا لا ادعاء . وان ما يرمي اليه هو تخفيف العبء الاجتماعي والاقتصادي الذي تنوء تحته بسبب استمرار انعدام السلام وبقاء خطر الحرب يخيم على المنطقة . وان من يعارض مبادرته معاد للسلام وللتقدم الاجتماعي !!

بيد ان الطريق التي ينتهجها السادات اليوم ومن قبل لا يمكن ان توصل الى السلام الحقيقي المنشود ، السلام القائم على انسحاب اسرائيل الكامل من جميع المناطق العربية المحتلة وعلى احترام حقوق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلة .

ونحن لا نقول هذا تجنيا . فكل التاريخ يعلم ان مضطهدي حقوق الشعوب ومغتصبيها لم يتنازلوا ولم يعترفوا بحقوق الشعوب المظلومة بمحض ارادتهم ولمجرد تبادل العبارات المنمقة ، بل بعد كفاح طويل وصمود رائع . هذا هو منطق التاريخ في كل مكان وفي بلادنا ومنطقتنا ايضا .

افتتاح المؤتمر — بقية

الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة ، بما فيها حقه في اقامة دولته المستقلة ، وبدون ضمان سلامة وأمن وسيادة كل دول المنطقة بما فيها دولة اسرائيل وضمان حقوق جميع شعوب الشرق الاوسط وتطورها المستقل .

« ونحن ، مثلكم ، نعتقد ان قضية الشرق الاوسط بحاجة الى حل شامل باشتراك جميع الاطراف المعنية . وان التسويات الجزئية من شانها ان تؤجل فقط احراز السلام الثابت . اما الحل الشامل والحتمي فيمكن التوصل اليه في مؤتمر جنيف الذي يجب ان يشارك فيه الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني وهو منظمة التحرير على قدم المساواة مع الاطراف الاخرى .

« ان الشبيبة السوفييتية تؤيد ، بكل قوتها ، النصر التام للسلام في الشرق الاوسط . وان الكومسومول اللينيني المخلص لمبادىء الاممية البروليتارية يدعم بحماسة جميع القوى المكافحة في شتى انحاء العالم في سبيل التحرر الاجتماعي وضد الامبريالية والاستعمار والاستعمار الجديد ومن اجل السلام والتقدم الاجتماعي » .

هذا ويواصل المؤتمر اعماله . وسنوافي القراء بالمزيد من انبائه في العدد القادم .

تحيات من المنظمات الشقيقة

وقد تلقى المؤتمر تحيات من المنظمات الشقيقة في الضفة الغربية المحتلة ومن اليمن الشمالي والبحرين والسعودية ولبنان والاردن وايران ومن اللجنة التنفيذية لاتحاد الطلاب الفلسطينيين وقعها السكرتير العام ، احمد عبد الرازق ، ومن منظمات اخرى عديدة .

مهمة فانس — بقية

للاعتراف باسرائيل الا انها لا تقبل الانتقادات الشديدة التي وجهت للسادات ، نظرا لان هذه الانتقادات اضعفت التضامن العربي .

السادات يمهد لجولة فانس

هذا وكان الرئيس المصري قد مهد لجولة وزير الخارجية الامريكية بسلسلة من التصريحات التي اغدق فيها المديح على الموقف الامريكي وهاجم ، بالمقابل ، الاتحاد السوفييتي والدول العربية التقدمية والوطنية . واكد اصراره على تمسكه بنهجه المغامر ، الانعزالي والخطر .

وقام السادات بقطع علاقات بلاده الدبلوماسية مع خمسة بلدان عربية . واغلق المراكز الثقافية في مصر لكل من الاتحاد السوفييتي وبولونيا والمانيا الدمقراطية وتشيكوسلوفاكيا وهنغاريا وبلغاريا . وأغلق ، كذلك ، قنصلياتها في كل من اسوان والاسكندرية .

ومن الواضح ان السادات انما يستهدف من وراء القيام بهذه الخطوات التأكيد لحكام اسرائيل والولايات المتحدة انه مصمم على مواصلة نهجه الحالي بكل ثمن . وانه سيضرب ، عرض الحائط ، بالتضامن العربي . اما استعداده لقطع علاقاته الدبلوماسية مع الاتحاد السوفييتي وحملات التحريض الاهوج والسافر على الدول الاشتراكية فذلك لارضاء حكام الولايات المتحدة والدول الامبريالية الاخرى في اوروبا الغربية . ويتوهم السادات انه بهذا سيحمل الولايات المتحدة على تغيير موقفها المؤيد بلا تحفظ لسياسة حكام اسرائيل التوسعية والعدوانية . وهو وهم قاتل بلا شك . فالولايات المتحدة تواصل تأييدها العسكري والمادي والسياسي لاسرائيل ، على الرغم من كل التنازلات الخطيرة التي قام بها السادات في السنين الاخيرة ، وذلك لتقوم اسرائيل بالضغط على الدول العربية فيسهل على الحكومة الامريكية ابتزاز المزيد من التنازلات .

غالي : اللقاء في ١٤ الجاري

وصرح وزير خارجية مصر ، بالوكالة ، بطرس غالي ، امس الأول ، ان لقاء القاهرة بين بلاده واسرائيل سينعقد في ١٤ الجاري ، كما هو مقرر .

وقد كشف التلفزيون المصري ، امس الاول ، ان هذا اللقاء تسبقه لقاءات اخرى تمهيدية يجريها المسؤولون الاسرائيليون والمصريون في مكان ما من منطقة الشرق الاوسط .

ويعتقد المراقبون ان لقاء القاهرة سيكون تمهيدا للقاءات اخرى قد تجري في مصر واسرائيل بالتناوب ويحضرها وزيرا خارجية البلدين ، بطرس غالي وديان . وربما يتم لقاء بين ديان والسادات لانهاء صيغة الاتفاق الثنائي الذي يطمح البلدان في التوصل اليه .

بيغن والدولة الفلسطينية

هذا وعاد رئيس وزراء اسرائيل فاكد في مؤتمر صحفي في تل ابيب بعد عودته من بريطانيا ، امس الاول ، ان بلاده تصر على اجراء تغييرات في الحدود لحفظ امنها . وانها ترفض الضمانات الدولية . وسبق ان اعلن في بريطانيا ان حكومته لن تسمح بقيام الدولة الفلسطينية في الضفة والقطاع .

انتخاب ممثل الجبهة رئيسا لمجلس ام الفحم المحلي
الادارة الدمقراطية تتعهد بتجديد المشاريع التطورية !

ام الفحم — لمراسلنا — باكثرية تسعة اعضاء (من ١٥ عضوا) تم ، يوم الثلاثاء الماضي ، انتخاب ممثل كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ، السيد محمد مصطفى محاميد ، رئيسا للمجلس المحلي في ام الفحم والسيد محمود جابر جبارين من كتلة « العهد » نائبا له . وذلك في جلسة خاصة دعا اليها حاكم حيفا السيد نفتالي ايلاتي .

وبذا استعادت ام الفحم ، كبرى قرانا العربية في اسرائيل وجهها الدمقراطي بعد حوالي سنة ونصف سنة من ادارة عناصر موالية للسلطة تميزت منذ بدايتها بقلة الخدمات وفقدان مشاريع البناء والتطوير وزعزعة الثقة بين الاهالي والمجلس . وقد شنت جماهير ام الفحم نضالا موسعا من اجل تغيير هذا الوضع طول هذه الفترة . وتكلل هذا النضال بنجاح القوى الدمقراطية في المجلس في تشكيل ائتلاف يمثل الاكثرية الساحقة من اعضاء المجلس : خمسة اعضاء الجبهة وثلاثة اعضاء كتلة « العهد » وعضو المجلس السيد احمد حسن جبارين .

وكان اعضاء الائتلاف الدمقراطي قد تقدموا باقتراح نزع الثقة من رئيس المجلس السابق ، وجيه فياض ، منذ شهر آب الا انه رفض الاستقالة .

وترأس الجلسة وافتتحها الدكتور نفتالي ايلاتي متصرف لواء حيفا فابدى احترامه لارادة الاهالي وأعرب عن استعداده للتعاون مع المجلس المحلي لام الفحم بشكل عملي في سبيل التغلب على المصاعب القائمة . واستبشر أعضاء المجلس خيرا بموقف المتصرف . وفي تلك الجلسة تم انتخاب الرئيس ونوابه . وقد تغيب عن الجلسة اعضاء الائتلاف السابق الخمسة . وحضرها عضو كتلة ابناء البلد ، السيد احمد غليون محاجنة ، الذي فضل التصويت ضد الائتلاف الدمقراطي عن الانضمام الى وحدة الصف الشعبية .

وبعد انتهاء الجلسة دعا السيد محاميد ، رئيس المجلس المحلي ، السكان الى الالتفاف حول الادارة الجديدة ودفع الضرائب المستحقة عليهم . ووعد بان تعمل ادارته الدمقراطية على تجديد النشاط في المجلس وتقديم الخدمات للمواطنين في مختلف المجالات واعادة تنفيذ مشاريع البناء والتطوير وبشكل خاص اكمال بناء مدرسة الصبيات والمدرسة الشاملة واقامة ملعب لكرة القدم والبدء بتنفيذ مشروع المجاري واجراء التحسينات والاصلاحات في اوضاع المدارس وحل مشكلة المياه ودفع الرواتب للموظفين والمعلمين وغيرها ..

الحل العادل — بقية

عقد مؤتمر جنيف حالا وبمشاركة جميع اطراف النزاع بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية كممثل الشعب العربي الفلسطيني الشرعي والوحيد وبرئاسة الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتي .

هل يؤدي لقاء القاهرة الى التقدم نحو السلام ؟!

لا !

لقد حدده ، حتى الداعون اليه ، بأنه لقاء غير رسمي . واعلنت فقط حكومتا مصر واسرائيل ، من كل دول المواجهة ، استعدادها للمشاركة فيه . ان الاعلان عن لقاء القاهرة من شأنه ان يصعد التوتر في المنطقة .

ليس بامكان اتفاق منفرد بين اسرائيل ومصر ، يتجاهل اطراف النزاع الاخرى — وخصوصا يتجاهل قضية الشعب الفلسطيني — ان يحل النزاع الاسرائيلي العربي .

ان القضية الفلسطينية هي مركز النزاع .

عادت الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة واعترفت في هذه الايام ، باسم اغلبية اعضائها الساحقة ، بحق الشعب العربي الفلسطيني في دولته المستقلة غير القابلة للاعتراض . الشعب الفلسطيني نفسه — وخصوصا ممثلو الفلسطينيين المنتخبون في المناطق المحتلة — اعلنوا مجددا وبوضوح : ان الذي يمثلهم فقط منظمة التحرير الفلسطينية .

نحن ندعو جميع محبي السلام في اسرائيل الى النضال الموحد من اجل السلام العادل والثابت ومن اجل انعقاد مؤتمر جنيف العاجل .

لا نفوتن الفرصة لاحلال سلام عادل وواقعي ، سلام يكون في مصلحة كل الشعوب .

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

(الحزب الشيوعي الاسرائيلي ومنظمة الفهود السود واوساط شعبية يهودية وعربية) .

تل ابيب ١٩٧٧\١٢\٦

ص. ب. ٤٨٨٥

السادات يفقد — بقية

والشعوب العربية ابان الشدائد وما زالوا . فاعلن انه سيلقن الاتحاد السوفييتي درسا لانه ، حسب زعمه ، حمل بعض الدول العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية على شجب زيارته لاسرائيل . وهدد بأن قطع العلاقات مع الاتحاد السوفييتي قد يصبح ضروريا في المستقبل . وسرعان ما أعلنت الحكومة المصرية بعد هذا بقليل اغلاق القنصليات السوفييتية والتشيكوسلوفاكية والالمانية الدمقراطية والهنغارية والبولونية في الاسكندرية وبور سعيد وأسوان . وكذلك أغلقت المراكز الثقافية التابعة لهذه الدول .

واتهم ممدوح سالم رئيس الحكومة المصرية ، في اعلانه هذه الاجراءات أمام مجلس الشعب المصري ، الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية باستخدام مراكزها الثقافية للدعاية الماركسية والشيوعية والتحريض ضد نظام السادات .

ولم يترك السادات بهذه الاعمال مجالا للتكهن اذ قال بصراحة لمراسل « نيويورك تايمس » الامريكية في القاهرة انه سيمضي بمحادثات « السلام » مع اسرائيل حتى النهاية . وأكد مكررا حتى النهاية ، حتى لو كان مع اسرائيل وحدها اذا رفضت سائر الدول العربية مجاراته في طريقه . وبذلك ناقض أقواله السابقة التي زعم فيها أنه لن يبرم صلحا منفردا مع اسرائيل .

ويرى المراقبون في اجراءات السادات الاخيرة جزءا من مؤامرة لنسف مؤتمر جنيف وفرض «السلام» الامريكي على الدول العربية .

الاتحاد

٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧-٤٠

المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية — حيفا

مطبعة "الاتحاد" التعاونية — حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ — حيفا